صراع الزعامات يحول دون حل الأزمات في لبنان

ص2

هدى بركات

تنال جائزة بوكر ببريد الليل

ص14

السعوديات مضيفات

ص11

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأربعاء 2019/04/24

19 شعبان 1440

السنة 41 العدد 11328

Wednesday 24/04/2019

41st Year, Issue 11328

دعم إماراتي لجنوب السودان ضمن خطط تثبيت الاستقرار في القرن الأفريقي

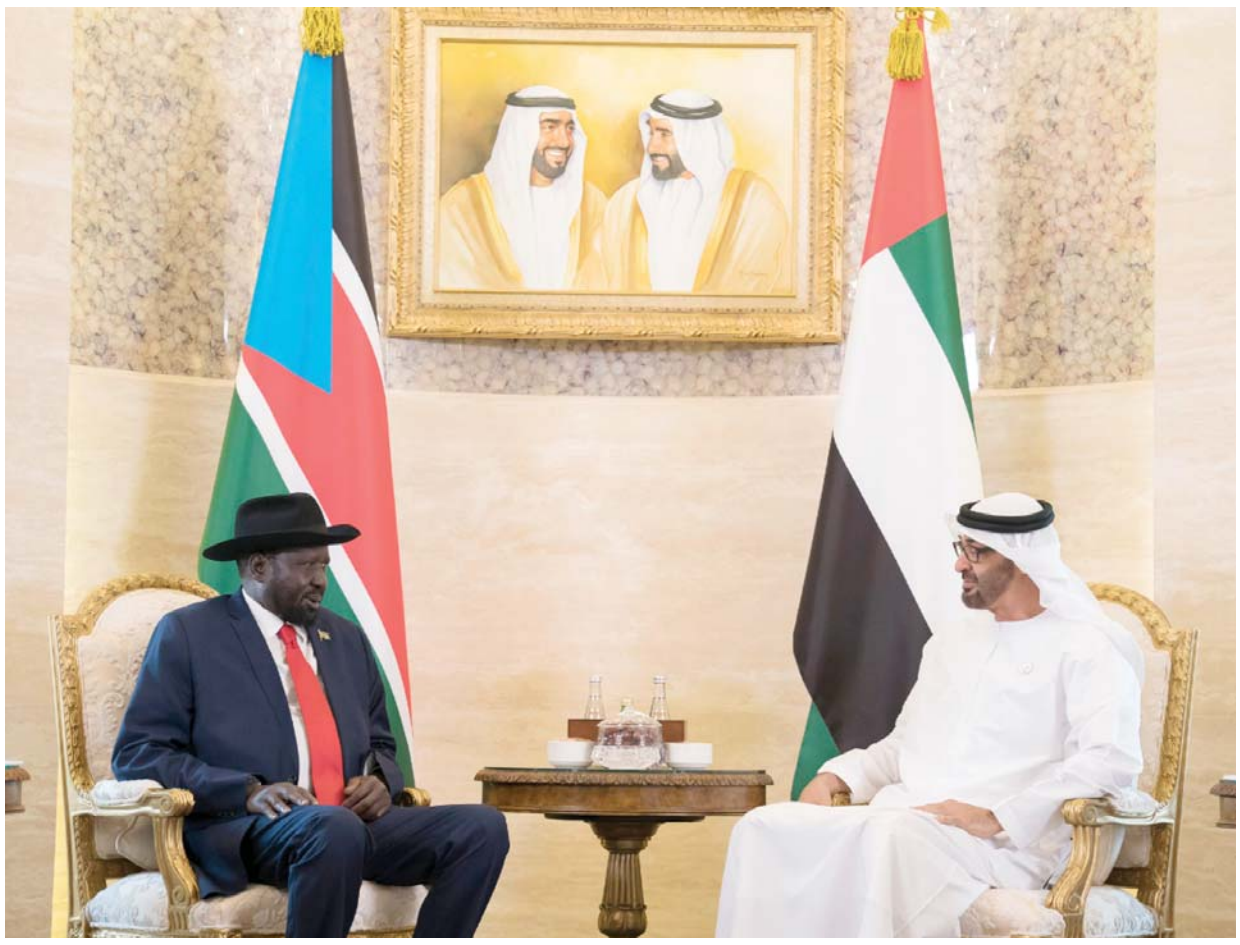

فعالية دبلوماسية واقتصادية إماراتية في أفريقيا

❑ **أبوظبي** – تحرص الإمارات العربية المتحدة على لعب دور فعال في تثبيت الاستقرار بمنطقة القرن الأفريقي من خلال استراتيجية تقوم على تقوية الحضور الاستثماري والدعم الاقتصادي لدول المنطقة وتبادل الزيارات مع قياداتها، وآخر هذه الزيارات كانت زيارة رئيس جنوب السودان سيلفا كير الذي استقبله، الثلاثاء، ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وعكست الاتفاقيات المعلنة على هامش هذه الزيارة فاعلية الدبلوماسية الاقتصادية التي تنتهجها الإمارات، خاصة أن واقعا جديدا يتشكل في القرن الأفريقي يتسم بتنافس إقليمي ودولي على المنطقة، فيما تبحث دولها على بناء علاقات تتسم بالتكافؤ وتبادل المصالح تماما مثل الاتفاقيات التي أبرمتها إثيوبيا وإريتريا مع الإمارات التي باتت قوة رائدة في صنع استقرار طالما افتقدته المنطقة.

ويراهن جنوب السودان على بناء علاقات متينة مع الإمارات لمساعدته في بناء مشروعه للتنمية، وهو البلد الذي واجه حرب انفصال شرسة ثم حربا أهلية، ويحتاج إلى بناء اقتصاد يساعده في تحقيق استقرار على أسس متينة. كما أنه يرغب في الاندماج بالترتيبات الإقليمية، التي تمثل الإمارات محركا أساسيا فيها، والاستفادة من المزايا الاقتصادية التي تكسر عزلة الدولة الناشئة وتساعدها على تحقيق القفزة التنموية التي تأمل فيها.

وحملت نتائج زيارة سيلفا كير إلى أبوظبي نتائج عملية فعلية، ما يعكس رغبة إماراتية في مساعدة هذا البلد الناشئ، فقد تم التوصل إلى عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بشأن حماية وتشجيع الاستثمار وتجنب الازدواج الضريبي والإعفاء المتبادل من متطلبات تأشيرة الدخول إضافة إلى التعاون الفني وتدريب الدبلوماسيين.

ويعتقد خبراء في الشؤون الأفريقية أن دبلوماسية المشاريع الاقتصادية والاستثمارات الواعدة عنصر فعال في جذب الأطراف المتصارعة إلى السلام، وتشجيعها على الاندماج في مرحلة البناء، مشيرين إلى أن هذه المقاربة تعطي مصداقية كبيرة لجهود الإمارات في رعاية الحوار بين الفرقاء ورعاية السلام في بلد مثل جنوب السودان.

وقالت هبة البشبيشي، أستاذة العلوم السياسية بمعهد البحوث والدراسات الأفريقية بالقاهرة لـ"العرب" إن الإمارات تعمل على لعب أدوار تصب في صالح وقف الأعمال العدائية والمسلحة، وإفساح المجال أمام نجاح دبلوماسية التنمية.

وتتزامن زيارة سيلفا كير، وما أفضت إليه من دعم إماراتي، مع دعم مماثل تقدمه أبوظبي والرياض للسودان لمساعدته في تأمين الانتقال السياسي بعد الإطاحة بالبشير.

تنشيط الديوان الملكي في الأردن مع صفقة القرن وصعود وليّ العهد

❑ **عمان** – اعتبرت مصادر سياسية أردنية التعيينات التي أجراها الملك عبدالله الثاني في الديوان الملكي الهاشمي بمثابة خطوة أخرى على طريق تنشيط دور الديوان عبر عناصر شابة نسبيا.

وأوضحت المصادر في تصريح لـ"العرب" أن الهدف من عملية التنشيط هذه التي سميت رسميا "إعادة هيكلة" جعل الأردن أكثر استعدادا لمواجهة استحقاقات المرحلة التي يبدو مقبلا عليها في حال إصرار إدارة دونالد ترامب على الإعلان عن صفقة القرن بعد نهاية شهر رمضان في يونيو المقبل.

ولم تستبعد هذه المصادر أن يلجأ العاهل الأردني قريبا إلى تعيين شخصية أخرى غير يوسف العيسوي في موقع رئيس الديوان الملكي بما يلائم متطلبات المرحلة الجديدة التي من سماتها الدور الذي يلعبه الأمير الحسين بن عبدالله وليّ العهد الذي يقوم يوميا بنشاطات واسعة تشمل مختلف المجالات السياسية والمشاريع التنموية.

وشكا الديوان الملكي من مرحلة طويلة من الجمود حين تولى هذا المنصب الدكتور فايز الطراونة، وهو رئيس سابق للوزراء. لكن الطراونة اضطر إلى الاستقالة صيف العام الماضي ليحل مكانه العيسوي، وهو ضابط سابق تولى موقع مدير الديوان في أيام الطراونة، لكنه يشكو من تقدمّه في السن، نظرا إلى أنه من مواليد العام 1942.

ولوحظ من خلال التعيينات الأخيرة التركيز على دور متجدّد للديوان في مجال السياسة الخارجية إضافة إلى التنسيق مع الشخصيات الأردنية التي لديها وزنها السياسي في الداخل.

واختار الملك عبدالله الثاني من هذا المنطلق، الدكتور بشر هاني الخصاونة السفير في باريس، ليكون مستشارا له للاتصال والتنسيق.

وسبق لبشر الخصاونة أن عمل لفترة قصيرة وزير دولة للشؤون الخارجية في الحكومة الأولى التي شكلها الدكتور هاني الملقي في العام 2016.

وكان الهدف من توزيره وقتذاك ما وصفه سياسي أردني بـ"زكزكة" من الملقي لوزير الخارجية من ناصر جودة الذي كان في موقع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، عبر شخص قريب جدا منه. وما لبث جودة أن فقد موقعه بعد التعديل الذي أجري بعد سنة على حكومة الملقي والذي ترافق مع إلغاء وزارة الدولة للشؤون الخارجية والإتيان بأيمن الصفدي وزيرا للخارجية.

ولوحظ أن التعيينات الجديدة في الديوان شملت الإتيان بمستشار للملك لشؤون السياسات والإعلام هو الدكتور كمال الناصر.

وجاء تعيين الناصر في هذا الموقع في ظلّ شكوى من تعمّد فايز الطراونة الحدّ من دور الديوان في مجال الترويج للأردن في الإعلام الخارجي إلى أبعد حدود، وذلك عن طريق إنزال مرتبة المسؤول في الإعلام إلى رتبة رئيس إدارة بعدما كان في الماضي برتبة وزير.

إضافة إلى ذلك كلّه، كشفت التعيينات الأخيرة في الديوان رغبة في التخلّص من رجال "الحرس القديم" مثل فيصل الشوبكي الذي كان مديرا للمخابرات الأردنية لفترة طويلة وبقي بعد خروجه من المخابرات مستشارا أمنيا للعاهل الأردني.

وأعلن أن الشوبكي قدّم بدوره استقالته مع ما يعنيه ذلك من رغبة في تجديد شباب العاملين في الديوان.

وتزامنت التعيينات الجديدة مع نشاط سياسي ومجتمعي لافت لولي العهد الأمير الحسين بن عبدالله.

وحاور ولي العهد، الثلاثاء، عددا من الشبان والشابات في محافظة إربد ممن لهم بصمات واضحة في مجتمعاتهم من خلال إطلاقهم مبادرات ومشاريع تنموية وريادية وتطوعية حول تجاربهم بهذا الخصوص.

وخاطب الأمير الحسين الشبان والشابات قائلا "بوجود شباب مثلكم، المستقبل دائما سيكون أفضل".

محاور ومستمع لهموم المجتمع الأردني

السراج يُمعن في إهدار المال العام الليبي لإرضاء الميليشيات

● رئيس المجلس الرئاسي الليبي يأمر بصرف مليارات دينار لفائدة المجموعات المسلحة

الجمعي قاسمي / منى المحروقي

❑ **تونس** – يُمعن فايز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية، في إهدار المال العام الليبي عبر توزيعه على الميليشيات المُسيطرة على طرابلس.

وكشفت إدارة السيولة بمصرف ليبيا المركزي في مدينة البيضاء أن المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق أصدر أمرا ماليا خطيرا بشأن تطورات المعركة في طرابلس.

ونقل مدير إدارة السيولة بمصرف ليبيا المركزي رمزي الأغا عزم حكومة الوفاق تخصيص مليارات دينار لغرض تمويل الميليشيات، وذلك تحت غطاء استيراد مواد غذائية خاصة بشهر رمضان.

وكشف في المقابل، عن وجود اتفاق بين المجلس الرئاسي والبنك المركزي في طرابلس يتعلق بـ"صرف نصف مليار دينار نقدا بشكل عاجل لمجموعات مسلحة"، لم يذكرها بالاسم، لكنه برر هذا التخصيص المالي بمعالجة ظروف استثنائية تمر بها الدولة ومعالجة الآثار والتداعيات الناجمة عنها.

سلطنة المسماري

تبديد المال العام أصبح سياسة مُمنهجة في عهد السراج

وتزامن هذا الهدر للمال العام مع سعي المجلس الرئاسي إلى إدخال تغييرات خطيرة على الأطر المعنية بإدارة الموارد المالية للدولة، بهدف تطويعها وجعلها تحت قبضة أمراء الحرب.

وذكرت مصادر إعلامية ليبية أن السراج يعتزم عقد اجتماع للجمعية العمومية لمصرف الساحل والصحراء في تونس بهدف تغيير أعضاء مجلس الإدارة من الليبيين البالغ عددهم 9 من أصل 22 عضوا.

ولم تستغرب النائبة البرلمانية الليبية، سلطنة المسماري، هذا السلوك الذي دأب عليه السراج، وقالت "إن السراج، الذي يعمل خارج الشرعية منذ توليه السلطة، يخضع لإرادة وإملاءات الميليشيات المُسلحة التي تُهيمن على أموال الدولة ومواردها ودواعش المال العام".

وأشارت المسماري في تصريح لـ"العرب"، من مدينة بنغازي بشرق ليبيا، إلى أن "ارتهان السراج للميليشيات وصل إلى درجة أنه أقر ما سُمي بالترتيبات المالية التي يصرف من خلالها أموال ليبيا من دون قيد أو رقابة، حتى أنه قام مؤخرا بصرف مليارات دينار للميليشيات المُسلحة وللإرهابيين لمواجهة الجيش الليبي في معركة تحرير طرابلس".

من جهته، حث سفير ليبيا السابق لدى الإمارات عارف النايض البرلمان المعترف به دوليا على أن يبادر لاتخاذ خطوات عملية لوقف تبديد الأموال، والعمل على تثبيت محمد الشكري بوصفه المحافظ الشرعي والوحيد لمصرف ليبيا المركزي.

ودعا النايض في تصريحات لـ"العرب" البرلمان إلى تذكير المجتمع الدولي بأن إصدار الميزانية حق أصيل للبرلمان وأن حكومة السراج لم تنل بعد ثقته، لافتا إلى أن "إغداق الأموال على الميليشيات يؤكد بأن الأزمة الاقتصادية مفتعلة ويقف وراءها تيار الإسلام السياسي".

عارف النايض

على البرلمان تذكير المجتمع الدولي بأن إصدار الميزانية من حقه

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«الأردن لا يعرف ماذا ستقدم الولايات المتحدة في تفاصيل صفقة القرن، فهي تقول إن لديها خطة وستعلن ذلك في الوقت الذي تراه مناسبا».

أيمن الصفدي
وزير الخارجية الأردني

«يصوّر البعض وكأن الجيش هو المسؤول عن الوضع الاقتصادي الذي وصل إليه البلد، ولكني أقول إن السياسات المتعاقبة والسرقات هي المسؤولة عن الوضع».

إلياس بوصعب
وزير الدفاع اللبناني

في دائرة الضوء

حميدتي رقم يصعب تجاهله في المعادلة السودانية

في خضم عملية شد الحبل بين قادة الحراك والمجلس الانتقالي سطع نجم الفريق محمد حمدان دقلو الملقب بحميدتي، وسط قلق في أوساط المعارضة بأن تكون للرجل نية في إمساك السلطة بالسودان، إلا أن الأخير أكد أن ليست له طموحات خاصة.

❑ **الخرطوم** – يرجح دبلوماسيون غربيون أن يصبح نائب رئيس المجلس الانتقالي العسكري وقائد قوات الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو الملقب بحميدتي، الرجل الأقوى في السودان.

وأظهر حميدتي مع انطلاقة الحراك الاحتجاجي في السودان في 19 ديسمبر الماضي تمايزا عن باقي رجالات نظام البشير حيث وجه في أكثر من مناسبة انتقادات للحكومة متهما إياها بالتقصير ومطالبا بضرورة محاربة المتورطين في الفساد والذين يطلق عليهم في السودان "القطط السمان".

وشكلت تصريحات دقلو إحراجا كبيرا للبشير الذي حرص في بداية الحراك على اتهام حركات مسلحة بالمسؤولية عن نشر الفوضى، وتم منع الرجل من الحديث، ليعيد الظهور قبيل أن يعزل الجيش البشير في 11 أبريل الجاري استجابة لضغط الشارع.

وأكد الفريق عوض بن عوف الذي تسلم رئاسة المجلس قبل أن يستقيل ليخلفه الفريق عبدالفتاح البرهان بسبب الرفض الشعبي، أن دقلو وقواته الدعم السريع، طرف رئيسي في إزاحة البشير، بينما بدا محاولا طمأنة الشارع الذي يحتفظ في ذاكرته بصورة غير جيدة عن الرجل وعناصره، على خلفية أحداث دارفور.

ويقول المبعوثون الغربيون وشخصيات من المعارضة، تحدثوا لوكالة "رويترز" شريطة عدم الكشف عن هوياتهم، إن حميدتي متعطش للمزيد من السلطة وإنه ساعد على إزاحة البشير بعد 30 عاما في السلطة لأنه يضع الرئاسة نصب عينيه.

وقالت شخصية معارضة طلبت عدم الكشف عن اسمها "حميدتي خطط ليصبح الرجل الأول في السودان. لديه طموح بلا حدود". بيد أن حميدتي الذي يعد ثاني أقوى رجل في السودان الآن لكونه نائبا لرئيس المجلس الانتقالي الذي شكله الجيش لإدارة السودان لما يصل إلى عامين إلى حين إجراء الانتخابات، يهوّن من شأن طموحاته.

ويجتمع حميدتي بمقتضى مهام دوره الجديد مع السفراء الغربيين وهو بالفعل في موقع جيد يمكنه من التأثير على الأحداث من مكتبه في القصر الرئاسي في الخرطوم.

وتنتشر قوات الدعم السريع التي يرأسها في أنحاء المدينة. وقد حرصت هذه القوات منذ البداية على عدم الدخول في أي صدام مع المحتجين، بل أن أداءها اتسم بمرونة لافتة.

ويحسب لحميدتي أنه وقف إلى جانب المحتجين في موقفهم من الرئيس الأول للمجلس العسكري، حيث أعلن رفضه المشاركة في المجلس، قبل أن يعدل عن قراره باستقالة الأخير. ولم يرد حميدتي ولا قوات الدعم السريع على طلب للتعليق عن حقيقة ما يشاع عن طموحاته. لكنه قال في كلمة أمام ضباط الجيش الاثنين "أنا شخصيا والله ما داير نائب رئيس، وغير الدعم السريع ما داير شبر لقدام".

> ◄ محمد حمدان دقلو أظهر مع انطلاقة الحراك في السودان في 19 ديسمبر الماضي تمايزا عن باقي رجالات البشير

وأضاف أن الأولوية هي الدفاع عن السودان والوصول إلى اتفاق مع شعب السودان بشأن كيفية إدارة البلاد. لكنه أضاف "لا نسمح بالفوضى".

وقال إنه يؤيد تشكيل "حكومة كفاءات.. تكنوقراط من كل الشعب السوداني وبحسب رأيي أنا، لا تكون لديها علاقة بأي حزب".

ويعبر جزء من الحراك عن مخاوفه من أن يمضي السودان في نفس الطريق الذي سارت فيه مصر بعد الانتفاضة التي أطاحت بحسني مبارك في 2011. وكان من بين هتافاتهم "النصر أو مصر"، في إشارة إلى رفضهم لسلطة الجيش، بيد أن هذه النظرة قد تكون وفق الكثيرين قاصرة، حيث إن الأزمة المركبة في السودان تفرض انتقالا متدرجا للسلطة.

ويرى تحالف من قادة الحراك الممثلين في "إعلان الحرية والتغيير" وجماعات المعارضة أن المجلس العسكري الانتقالي ليس جادا في تسليم السلطة للمدنيين.

وقال رئيس المجلس العسكري عبدالفتاح البرهان عبر التلفزيون الأحد إن تشكيل مجلس عسكري مدني، "مطروح للنقاش"، لكن حذر من إغلاق الطرق معتبرا أن "قيام بعض الشباب بممارسة دور الشرطة والأجهزة الأمنية في تخط واضح للقوانين واللوائح" غير مقبول.

واستبعد دبلوماسي غربي كبير أن يسلم المجلس السلطة للمدنيين على المدى القريب. وأضاف على ضوء ذلك "سيكون من الصعب للغاية إبعاد حميدتي من المسرح السياسي لأن لديه قوة تحت تصرفه".

وأفاد بعض المحللين السياسيين بأن من الخيارات التي قد يدرسها المجلس العسكري السماح بتشكيل حكومة، شريطة أن تكون للقادة العسكريين كلمة مسموعة داخلها.

وولد حميدتي عام 1975 ليكون بذلك أصغر كثيرا من أي ضابط آخر في المجلس العسكري وهو القائد الوحيد في المجلس الذي لم يتخرج من كلية عسكرية.

وكان في بادئ الأمر مقاتلا قبل أن يصبح قائدا لفصائل عربية مسلحة أصبحت لاحقا قوات الدعم السريع واتهمتها جماعات حقوقية بارتكاب انتهاكات في دارفور.

ولفت صعود حميدتي انتباه البشير الذي نفى نظامه مزاعم ارتكاب فظائع وقال إنه لم يكن يستهدف سوى المتمردين. وقتل نحو 300 ألف شخص في دارفور.

وفي السنوات الأخيرة تم ضم قوات الدعم السريع إلى المؤسسة العسكرية، مع توسيع مهامها لتشمل حفظ الأمن في الخرطوم ومدنا أخرى مع الانتشار على الحدود في سياق مواجهة عمليات الهجرة غير الشرعية.

وعلى الرغم من أن قوات الدعم السريع تفتقر لانضباط جيش السودان النظامي، فإنه يُنظر على نطاق واسع لقواتها على أن أفرادها مقاتلون لا يعرفون الخوف، اكتسبوا صلابة من الحرب في دارفور ضد المتمردين الذين رفعوا السلاح في وجه الحكومة.

صراع الزعامات يعرقل حل الأزمة الاقتصادية في لبنان

❑ **بيروت** – نقل عن مصادر دبلوماسية غربية في العاصمة اللبنانية استغرابها مستوى السجال السياسي الذي ظهر خصوصا بعد التصريحات المثيرة للجدل التي أثارها رئيس الجمهورية ميشال عون من الصرح البطريركي في بكركي.

وقالت المصادر إن المشكلات الاقتصادية اللبنانية وصلت حدودا خطرة، فيما قادة البلد الأساسيون يتبادلون الرسائل المزاجية من خلال وسائل الإعلام، ما يقلق المجتمع الدولي من قدرة الطبقة السياسية على مواجهة التحديات التي يتعرض لها البلد.

وقال عون صبيحة عيد الفصح في بكركي، الأحد، إن من ليست لديه خبرة لإنهاء الأزمة "فليتفضل ويطلع على بعبدا. بنحللو ياها (نحلها له). وليس مقبولا أن تستمر (الأمور) بهذه الوتيرة البطيئة". وفهم كلام عون على أنه غمز من قناة رئيس الحكومة سعد الحريري ووزير المالية علي حسن خليل.

ورأى مراقبون أن الأمر حساس ولا يحتمل الركون إلى الاجتهاد والتأويل في تفسير تصريحات عون والتأكد مما إذا كانت تستهدف الحريري أم لا، مشيرين إلى أن التصريحات تكشف عن تصدع مقلق داخل أركان العهد، لاسيما لجهة كيفية التصدي لحالة تصفها بعض التقارير بأنها على شفير الإفلاس.

ويمنح الدستور رئيس الحكومة ممارسة صلاحياته التنفيذية لإعداد الموازنة بالتعاون مع وزير المالية، فيما صلاحيات رئيس الجمهورية تبقى إرشادية راعية للعمل الحكومي العام.

وتجنب الحريري السجال مع عون، فيما قال القيادي في تيار المستقبل مصطفى علوش، الثلاثاء، "لم يشعر الحريري بأنّه معني بالموضوع لذلك لم يردّ".

وأبدت بعض المراجع امتعاضها مما ينقل عن "زوار" قصر بعبدا من أن رئيس الجمهورية لم يكن يقصد شخصا معينا أو جهة بعينها، بل كان يعبر عن تبرم من التأخير الحاصل في إقرار الموازنة التي تتوقف عليها الحلول المعالجة، خصوصا تلك التي تتسق مع شروط مؤتمر "سيدر".

ورأت أن رسائل عون غير مفهومة وغير مناسبة ولا تساعد في تمتين الثقة بالوضع الاقتصادي والمالي في لبنان.

وانتقدت مصادر برلمانية لبنانية تخبط الرسائل التي تصدر عن بعبدا ومحيطها، مذكّرة بالهجوم الذي شنه وزير الاقتصاد منصور بطيش، المحسوب على عون، ضد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والتي فهم منها موقف سلبي تصدره بعبدا ضد سلامة، لتصدر توضيحات بعض ذلك تنأى فيها بعبدا عن أراء بطيش التي وضعت في إطار الكيدية بين الأخير وسلامة. وسبق أن أكدت المؤسسات الدولية، لاسيما البنك الدولي، كما الإدارة الأميركية، ثقتها بالحاكم رياض سلامة ونائبه محمد البعاصيري، وأنه لا يجوز لرئاسة الجمهورية التشكيك بالإدارة الموكل إليها تحصين النظامين النقدي والمالي اللبنانيين.

ويأتي موقف عون متناقضا مع حالة التضامن والتعاون التي ظهرت بين الحريري (تيار المستقبل) وعلي حسن خليل (حركة أمل) ووزير الخارجية جبران باسيل (التيار الوطني الحر)، الذين تقاطعوا حول التسويق لإجراءات تقشفية قاسية تستعد الحكومة لاتخاذها.

ويبدو أن "التحالف" الثلاثي أزعج عون، وبالتالي شعر بالحاجة إلى إعادة تصويب البوصلة صوب بعبدا كراعية للإصلاحات، فيما رجحت بعض الأراء أن تكون للأمر علاقة بالمداولات التي تجري في مقر رئيس الحكومة ولا تجري في بعبدا.

وجاء موقف عون على عكس موقف صهره باسيل الذي أعلن عن إجراءات قد تتخذ لخفض رواتب الموظفين الحكوميين. كما كان متناغما مع مواقف النائب شامل روكز (صهر عون) ووزير الدفاع إلياس بوصعب (المقرب من عون)، ومع مواقف القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي الذين أجمعوا على رفض المسّ برواتب الموظفين.

واستبعد مراقبون أن يكون هناك تصدّع ما في مواقف عون وباسيل، وأن الأمر لا يعدو أن يكون توزيع أدوار يروم أهدافا أخرى. لكنهم لفتوا إلى أن تصريحات عون تبدو وكأنها محاولة لسحب ملف الاقتصاد من الحريري، على نحو يتسق مع خطاب رئيس الجمهورية القديم في تحميل الحريرية السياسية مسؤولية المشكلة الاقتصادية، وعلى نحو يتوافق مع طموحات عون في استعادة صلاحيات رئيس جمهورية التي قلصها اتفاق الطائف.

ولا يستبعد أن يكون لتصريحات عون "المالية" حوافز سياسية تصادفت مع الزيارة العائلية التي يقوم بها الحريري إلى الرياض، في وقت يقول فيه المراقبون إنه يجب عدم التقليل من السياق الإقليمي الحالي المرتبط بحزمة العقوبات الجديدة ضد إيران في مايو المقبل، وترحيب السعودية بها وإعلان واشنطن جاهزيتها والإمارات لتعويض السوق أي نقص في إمدادات النفط جراء غياب النفط الإيراني.

واعتبروا أن التصويب على الحريري هو تصويب على السعودية لحساب إيران وحزب الله. والظاهر أن ردود الفعل التي أثارتها تصريحات عون، دفعت بعبدا إلى المسارعة إلى تبريد الأجواء وضخ تطمينات من خلال "الزوار".

معركة الصلاحيات تنهك لبنان

دمشق تفتح أجواءها لقطر

❑ **دمشق** – سمحت السلطات السورية بعبور الخطوط الجوية القطرية لأجوائها، في خطوة تعكس تقدم الاتصالات بين الجانبين، على خلاف ما تحاول الدوحة الإيحاء به عبر تصريحات مسؤوليها المهاجمة لنظام بشار الأسد، والمعارضة لعودة دمشق إلى الجامعة العربية.

وأعلنت وزارة النقل السورية الاثنين أن دمشق وافقت على عبور الخطوط الجوية القطرية لأجوائها بناء على طلب تقدمت به الأخيرة بعد توقف لسنوات نتيجة النزاع المستمر في سوريا ومع انقطاع العلاقات الرسمية بين الدولتين.

ونقلت الوزارة في بيان على صفحتها على موقع فيسبوك "وافق وزير النقل السوري علي حمود على منح الخطوط الجوية القطرية إذنا بالعبور فوق الأجواء السورية وذلك بناء على طلب تقدمت به هيئة الطيران المدني القطرية". ونقل البيان عن حمود قوله إن "هذه الموافقة جاءت من مبدأ المعاملة بالمثل حيث إن السورية للطيران تعبر الأجواء القطرية ولم تتوقف عن التشغيل إلى الدوحة طيلة فترة الحرب".

وأعاد الوزير اتخاذ القرار أيضا إلى "ما يحققه استخدام الأجواء السورية من إيرادات إضافية بالعملة الصعبة لصالح الدولة السورية"، معتبرا القرار "خطوة مهمة جدا".

وقطعت الدوحة، التي قدمت دعما كبيرا للمعارضة خاصة الجهادية منها، علاقاتها مع دمشق في بداية النزاع على غرار غالبية دول مجلس التعاون الخليجي، وبعد تعليق عضوية سوريا في جامعة الدول العربية.

إلا أن الفترة الماضية شهدت تقاربا بين سوريا ودول عربية مع إعادة فتح كل من الإمارات والبحرين سفارتيهما في العاصمة دمشق، بيد أنه وفي سياق محاولاتها التمايز وسياسة المكايدة، وجهت قطر انتقادات لهذا الانفتاح العربي النسبي على دمشق.

الاتحاد الأفريقي يمدد مهلة المجلس الانتقالي لإجراء انتقال سلمي

❑ **القاهرة** – اتفق زعماء أفارقة في قمة احتضنتها القاهرة الثلاثاء على إمهال المجلس العسكري الانتقالي في السودان ثلاثة أشهر لإجراء إصلاحات ديمقراطية.

ويمدد القرار مهلة مدتها 15 يوما حددها الاتحاد الأفريقي الأسبوع الماضي للمجلس العسكري الانتقالي في السودان لتسليم السلطة لحكومة مدنية وإلا عُلقت عضوية السودان فيه. وتولى المجلس الانتقالي السلطة بعد إزاحة الرئيس عمر البشير في 11 أبريل، تحت ضغط الشارع.

وقد يؤثر تعليق عضوية السودان في الاتحاد الأفريقي على جهود المجلس العسكري لكسب الاعتراف الدولي به كحاكم شرعي للبلاد خلال فترة انتقالية تصل إلى عامين كحد أقصى، وبالتالي تأخير أي مساعدات للبلاد التي تحاول التغلب على أزمة اقتصادية خطيرة.

ويتعرض المجلس العسكري لضغوط من المحتجين لتسليم السلطة إلى حكومة مدنية، منذ إطاحة الجيش بالبشير عقب أشهر من الاحتجاجات على حكمه الذي امتد لـ30عاما.

وقال الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في ختام القمة التي شارك فيها عدد من الرؤساء الأفارقة إن الزعماء توافقوا على ضرورة معالجة الوضع في السودان "استنادا إلى سرعة استعادة النظام الدستوري من خلال عملية سياسية ديمقراطية يملكها ويقودها السودانيون أنفسهم". وأضاف السيسي، وهو رئيس الدورة الحالية للاتحاد الأفريقي، أن موسى فقيه رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي أطلع القمة على محادثاته الأخيرة في السودان.

وأوضح الرئيس المصري خلال الاجتماع "توافقنا على الحاجة إلى منح المزيد من الوقت للسلطات السودانية والأطراف السودانية لتنفيذ تلك الإجراءات".

وزار فقيه السودان لإجراء محادثات مع المجلس العسكري الانتقالي قبل زيارته للقاهرة للمشاركة في الاجتماع. وان.

وكان دبلوماسي سوداني وآخر غربي قالا في وقت سابق إن المجلس العسكري يريد فترة من 3 إلى 6 أشهر لمواصلة مناقشاته مع المحتجين وجماعات المعارضة للتوصل إلى اتفاق حول كيفية إدارة الفترة الانتقالية.

أخبار

«مما يدعو إلى الأسى أن لا بارقة أمل تلوح في الأفق لانحسار الأزمات والصراعات، ولا دلالات على لجم تصاعد حدة الكوارث الإنسانية».

خالد الجارالله
نائب وزير الخارجية الكويتي

«لاشك عندي في أن معظم الأحزاب الشيعية (العراقية) قادرة على ترتيب وضعها مع المتطلبات الأميركية، وقد يتبادل البعض أدوارهم داخل الحزب الواحد».

أثيل النجيفي
سياسي عراقي

إعدام مدانين بتشكيل خلايا إرهابية في السعودية

❑ **الرياض** – أعلنت السعودية، الثلاثاء، تنفيذ حكم الإعدام بحقّ سبعة وثلاثين شخصا، أدينوا بـ"التورط في تشكيل خلايا إرهابية".

وجاء ذلك بعد يومين من إحباط هجوم حاول عناصر من تنظيم داعش تنفيذه على مقرّ أمني شمالي العاصمة الرياض، وأفضى إلى مقتل المهاجمين الأربعة.

ووفق بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" فقد قامت وزارة الداخلية، الثلاثاء، بتنفيذ "حكم القتل تعزيرا وإقامة حد الحرابة" (الإعدام) بحقّ المدانين في ستّ مناطق، هي الرياض ومكة والمدينة والمنطقة الشرقية والقصيم وعسير.

◄ جميع من تم تنفيذ حكم الإعدام فيهم بشكل متزامن في ست مناطق مختلفة من المملكة يحملون الجنسية السعودية

وأدين المتهمون بـ"تبنّي الفكر الإرهابي وإثارة الفتنة ومهاجمة المقارّ الأمنية، وقتل عدد من رجال الأمن، وخيانة الأمانة بالتعاون مع جهات معادية".

وذكر البيان أن جميع من تم تنفيذ حكم الإعدام فيهم سعوديون وأورد أسماءهم. وأوضح أنه تمت "إحالتهم للقضاء الشرعي بعد توجيه الاتهام لهم بارتكابهم تلك الجرائم وصدرت بحقهم صكوك شرعية تقضي بثبوت ما نسب لهم شرعا والحكم عليهم بالقتل تعزيرا، وإقامة حد الحرابة مع صلب أحدهم ويدعى خالد التويجري"، وأن "تلك الأحكام تم التصديق عليها من "محكمة الاستئناف المختصة ومن المحكمة العليا وصدر أمر ملكي بإنفاذها".

وأكدت الداخلية في بيانها أنها "لن تتوانى عن ردع كل من تسوّل له نفسه المساس بأمن المملكة واستقرارها ومواطنيها والمقيمين على أراضيها".

وما تزال السعودية رغم استقرارها وقوّة جدارها الأمني، تتعرّض بين الحين والآخر لعمليات إرهابية توقع خسائر محدودة، فيما يتم إحباط العديد من العمليات الأخرى قبل أن تنفّذ. وأعلنت السلطات السعودية، الإثنين، القبض على ثلاثة عشر مواطنا قالت إنهم كانوا ينوون تنفيذ عمليات إرهابية. وجاء ذلك بعد أن بيّنت التحقيقات الأولية ضلوع تنظيم داعش في عملية استهداف لمركز مباحث محافظة الزلفي شمال غرب العاصمة الرياض، الأحد، ما أسفر عن مقتل أربعة مهاجمين، وإصابة ثلاثة من أفراد الأمن.

وتبنّى داعش العملية من خلال مقطع فيديو نشرته وكالة "أعماق" التابعة له وظهر فيه أحد عناصره مبرّرا الهجوم الفاشل بأنّه "جاء انتقاما للمسلمين المسجونين في السعودية وسوريا والعراق". ويحاول التنظيم اللعب على ارتفاع منسوب التديّن في المملكة، وتَوَاصُل رواج تفسيرات متشدّدة للدين بين بعض الأوساط رغم الإصلاحات التي تحاول المملكة الدفع بها لتجاوز تلك التفسيرات وإنهاء سطوة أصحابها على المجتمع.

جهود إماراتية تغالب صعوبة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في اليمن

❑ **عدن (اليمن)** – تواصل دولة الإمارات العربية المتحدة جهودها للتخفيف من وطأة الأوضاع القائمة في اليمن على مواطنيه، من خلال ما تقدّمه من مساعدات إنسانية وإغاثية عاجلة لسكان المناطق الأكثر تضرّرا من تلك الأوضاع.

وقامت هيئة الهلال الأحمر الإماراتي، بتسيير قوافل إغاثية باتجاه مديرية حيس في محافظة الحديدة غربي اليمن تتضمن ستة آلاف سلة غذائية متكاملة، وذلك لمساعدة أهالي المديرية على مواجهة تداعيات الحصار الذي تفرضه عليهم جماعة الحوثي.

وبلغ عدد السلال الغذائية التي وزعتها الإمارات على أهالي الساحل الغربي اليمني منذ بداية العام الجاري 2019 وحتى منتصف شهر أبريل الحالي أكثر من 34 ألف سلة استفاد منها حوالي 136 ألف نسمة، بينما أظهر تقرير أوردته، وكالة الأنباء الإماراتية "وام" بلوغ حجم المساعدات التي قدّمتها الإمارات خلال الأسبوع الماضي لسكّان مناطق محافظات عدن وشبوة والحديدة، ثمانين طنا من المعونات المتنوعة.

ووزعت دولة الإمارات ممثلة بذراعها الإنسانية هيئة الهلال الأحمر قرابة الستين طنا من المساعدات الغذائية بمديرية الدريهمي بمحافظة الحديدة غربي اليمن، استفاد منها الآلاف من السكان في مناطق النخيلة والهدة والمبرق والكتف.

فيما شهدت مديرية مرخة السفلى بمحافظة شبوة توزيع حوالي عشرين طنا من المساعدات على ذوي الدخل المحدود، استفاد منها 2950 فردا في منطقة الهجر. كما قدّمت الإمارات مواد إيوائية للمئات من سكان منطقة فقم الساحلية غرب محافظة عدن، تنوعت ما بين فرش وبطانيات وطرود صحية وأوان منزلية.

ويتجاوز الدعم الإماراتي لليمنيين المساعدات الإنسانية والإغاثية العاجلة، إلى دعم قطاعات حيوية مثل قطاعي الصحّة والتعليم. وفي هذا الإطار، قدّمت الإمارات معدّات طبّية لكلية التمريض بجامعة عدن، وأمدّت مستشفى الجمهورية بذات المحافظة بمعدّات العناية المركزة وعدد من الأسرّة الحديثة، كما تكفّلت الدولة بإرسال عدد من الجرحى اليمنيين لتلقّي العلاج في الخارج على نفقتها.

وفي منطقة يختل بمديرية المخا بالحديدة افتتح الهلال الأحمر الإماراتي مدرسة للتعليم الأساسي والثانوي بعد إعادة ترميمها وتأهيلها وتجهيزها بكل المستلزمات، ومن ذلك تزويدها بمنظومة الطاقة الشمسية لتخدم 1500 طالب وطالبة يقطنون في 10 قرى محيطة.

وكانت الإمارات والسعودية الشريكتان الرئيسيتان في تحالف دعم الشرعية اليمنية، قد أعلنتا أوائل أبريل الجاري عن تخصيص مبلغ 200 مليون دولار كمساعدات إنسانية توجّه لتحسين الأوضاع الغذائية والصحية لليمنيين، خلال شهر رمضان القادم.

وتظهر أرقام رسمية بلوغ قيمة المساعدات التي قدّمتها الإمارات لليمن خلال الفترة من أبريل 2015 إلى ديسمبر من العام الماضي 5.41 مليار دولار أميركي.

مخاطر الطرق لم توقف قوافل المساعدات

ارتباط مكلف

إنهاء الاستثناءات على شراء النفط الإيراني إنذار أخير للعراق

● مهلة التسعين يوما بمثابة اختبار لقدرة بغداد على إيجاد بدائل للغاز الإيراني

❑ **بغداد** – أظهر إعلان الولايات المتحدة عن إنهاء العمل باستثناءات استيراد النفط الإيراني، جدّية واشنطن في المضيّ قُدما بالضغط على إيران وفق المراحل التي سطّرتها سلفا، الأمر الذي يتضمّن إنذارا واضحا للعراق بأنّ مهلة استثنائه من تطبيق العقوبات على طهران التي قامت إرادة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في مارس الماضي بتمديدها مدّة تسعين يوما، ليست بلا نهاية وأن التمديد الذي حظي به قد يكون الأخير، ما يعني أنّ حكومة رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي ستكون خلال الصيف أمام موقف بالغ الحرج بإزاء الولايات المتحدة التي يرتبط معها العراق بعلاقات حيوية لا يمكن الاستغناء عنها بسهولة.

وما يزيد من الضغوط المسلّطة على العراق أنه يرتبط في المقابل بعلاقات وثيقة مع إيران، وسيكون بعد اشتداد وطأة العقوبات الأميركية عليها الرئة الاقتصادية الوحيدة لها ابتداء من مايو القادم.

وطالبت الولايات المتحدة، الإثنين، مشتري النفط الإيراني بوقف الواردات بحلول أول مايو أو مواجهة عقوبات، منهية إعفاءات لستة أشهر سمحت بموجبها لأكبر ثمانية مشترين من إيران، ومعظمهم في آسيا، بمواصلة استيراد كميات من الخام الإيراني.

وتعتقد الأوساط السياسية في بغداد أن العراق تحوّل إلى نافذة إيران الوحيدة على العالم، لكنها لن تفتح بسهولة.

ويعتمد العراق على الكهرباء والغاز الإيرانيين كثيرا، ولاسيما خلال الصيف، إذ يشتد الطلب على التيار الكهربائي في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

وما تزال أطراف عراقية تعتقد في إمكانية تمديد استثناء العراق من تطبيق العقوبات إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب حين نفّذت وعيدها وأنهت العمل بالاستثناءات التي منحت لثماني دول لشراء النفط الإيراني، إنّما تثبت جدّيتها في تصعيد ضغوطها على إيران وفق المراحل المحدّدة سلفا، الأمر الذي يضع ضغوطا كبيرة على العراق ويحتّم عليه البدء بالتفكير في مرحلة ما بعد انتهاء المهلة الظرفية الممنوحة له لعدم الالتزام بتطبيق العقوبات الأميركية على طهران.

على إيران. ونُقل، الثلاثاء، عن عضو لجنة العلاقات الخارجية البرلمانية حسن فدعم قوله إنّ "واشنطن قد تعمل على تجديد الاستثناءات للعراق من عقوباتها على طهران"، مبينا أنّ اللجنة "ستعمل بكل قوة ومن خلال علاقاتها للضغط على الجانب الأميركي لتمديد استثناء العراق من تلك العقوبات".

لكنّ الصرامة الأميركية انعكست في تصريحات للقائم بأعمال السفارة الأميركية في بغداد جوي هود لوّح من خلالها باتخاذ إجراءات ضد العراق، في حال خرق العقوبات المفروضة على إيران.

وأوضح هود أن "إيران تضغط على العراق لخرق العقوبات الأميركية عليها"، مشيرا إلى أن "العراق قد يعرّض نفسه لإجراءات أميركية في حال عدم التزامه بتطبيق تلك العقوبات".

وقال هود إن "إيران تغرق السوق العراقية ببضائعها، وتجعل الفلاّحين العراقيين لا يعملون، وتصدر للعراق مواد بـ20 مليار دولار سنويا والعراق لا يرد بالمثل". وشدد على أن بلاده أعطت "العراق استثناءات قصيرة الأمد بخصوص استيراد الطاقة من إيران"، قائلا "نريد أن يقوم العراق بإنتاج الطاقة والغاز دون الاستعانة بأي أحد".

ورد تحالف الفتح البرلماني الجناح السياسي لفصائل ضمن قوات الحشد الشعبي مقرّبة من إيران، بأن القائم بأعمال السفارة الأميركية في بغداد جوي هود "يحاول ابتزاز السلطتين التنفيذية والتشريعية بهدف الحيلولة دون أي تشريع أو قرار من شأنه تقنين الوجود الأميركي في العراق".

وطالب النائب عن التحالف قصي عباس الخارجية العراقية باستدعاء القائم بالأعمال الأميركي وتسليمه مذكرة احتجاج رسمية.

وعلى صعيد عملي بدأت جهات سياسية عراقية بمناقشة قضية العقوبات على إيران مع دبلوماسيين أميركيين، وقال عمار الحكيم زعيم تيار الحكمة رئيس تحالف الإصلاح والإعمار، الثلاثاء، إثر لقاء مع جوي هود في بغداد "إن العقوبات الاقتصادية سياسة غير مجدية".

وأشار في بيان إلى ضرورة "ابتعاد العراق عن المحاور الدولية"، مشيرا إلى أنّ "مصلحته الوطنية العليا ومصلحة أبناء شعبه هي البوصلة في علاقاته مع الجميع".

وكثيرا ما تساءل متابعون للشأن العراقي عن آفاق نجاح سياسة التوازن بين المحاور التي يحاول العراق اتّباعها، في ظل المواقف الصعبة التي يواجهها في إدارة علاقاته بأطراف شديدة التضاد في ما بينها ولا ترضى بأنصاف المواقف، معتبرة غالبا أنّ من ليس معها فهو ضدّها.

جوي هود:
العراق يعرض نفسه لإجراءات أميركية إذا لم يلتزم بتطبيق العقوبات

ويتوقع المحلل السياسي العراقي إحسان الشمري أن تتجه الولايات المتحدة إلى وضع قوائم بأسماء شخصيات سياسية وفصائل وتجار عراقيين مقربين من إيران، على لائحة الإرهاب، مشيرا إلى أن "فرض عقوبات دبلوماسية أميركية على العراق أمر وارد إذا انتهك العقوبات الأميركية على ايران".

وقال الشمري "أتصوّر أن واشنطن تضع العراق الآن في دائرة اختبار قدرته على إيجاد البدائل، خصوصا في ظل المساحة المتوفرة لديه والرغبة السعودية والأردنية والمصرية في تجهيزه بالطاقة الكهربائية ما يعني قدرته على الاستغناء عن الطاقة الإيرانية".

اقتصاد
واشنطن مستعدة لمعاقبة أقرب حلفائها لمنع تصدير النفط الإيراني
ص 10

انطلاق موجة جديدة من الاستجوابات النيابية في الكويت

❑ **الكويت** – أعلن رئيس مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) بالإنابة عيسى الكندري، الثلاثاء، عن إدراج طلب استجواب وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب محمد الجبري على جدول أعمال جلسة الثلاثاء المقبل.

وتتوقّع مصادر كويتية أنّ استجواب الجبري سيكون بداية سلسلة أطول من الاستجوابات سبق لنواب بالبرلمان أن هدّدوا بإخضاع وزراء آخرين لها.

ويذهب البعض إلى الحديث "عن موجة استجوابات جديدة" وربطها بصراع على السلطة بين أجنحة في الأسرة الحاكمة، بحيث يكون الهدف إسقاط حكومة الشيخ جابر المبارك وحلّ البرلمان وإزاحة رئيسه الحالي مرزوق الغانم المحسوب على معسكر الشيخ جابر، فيما المستجوبون محسوبون على معسكر الشيخ ناصر الصباح نجل أمير البلاد الذي يشغل منصب نائب أول لرئيس الوزراء وزير للدفاع، وما ينفكّ يُظهر طموحا للارتقاء بسرعة في سلّم قيادة البلاد.

وقال الكندري في تصريح للصحافيين في مجلس الأمّة، الثلاثاء، إنه يحق للوزير المستجوب طلب تأجيل مناقشة الاستجواب خلال ثمانية أيام من تقديمه.

ويشمل الاستجواب مناقشة عدة نقاط من بينها "مخالفة القانون وسوء استعمال السلطة في ما مارسه الوزير من تجاوزات في أداء الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية"، و"تجاوزات في وزارة الإعلام"، و"المخالفات في الهيئة العامة".

وأعطت المادة مئة من الدستور الكويتي الحقّ "لكل عضو من أعضاء مجلس الأمة أن يوجه إلى رئيس مجلس الوزراء وإلى الوزراء استجوابات عن الأمور الداخلة في اختصاصاتهم"، كجزء من عملهم الرقابي على العمل الحكومي، إلاّ أن الاستجوابات البرلمانية في الكويت كثيرا ما كانت وسيلة لتصفية الحسابات الحزبية والقَبلية، وحتى الشخصية، وأداة لخوض الصراع على المناصب وما يترتّب عنها من امتيازات ومكاسب.

أخبار

«الموقف التونسي من الأحداث الجارية في ليبيا لا يعبّر عن وعي وإدراك لتطورات الأوضاع والتغيرات التي يشهدها العالم».

محسن مرزوق
الأمين العام لحركة مشروع تونس

«الجيش لن يتراجع عن معركة تحرير طرابلس قبل إنهاء كافة مظاهر العنف والانتهاكات التي تشهدها البلاد من قبل الميليشيات المسلحة».

عبدالهادي الحويج
وزير الخارجية بالحكومة الليبية المؤقتة

الجيش الجزائري ينحاز للمؤسسات الانتقالية على حساب الحراك الشعبي

● قايد صالح: المواقف المتعنتة تعمل على الدفع بالبلاد إلى فخ الفراغ الدستوري

خيبت رسالة الرجل الأول في المؤسسة العسكرية في الجزائر، آمال المراهنين في الطبقة السياسية والحراك الشعبي، على مساهمة الجيش في الدفع بالبلاد إلى مخرج سياسي سريع وملب للمطالب المرفوعة منذ الـ22 من فبراير الماضي، بعدما أبدى ميولا للمؤسسات الانتقالية، وألح إلى ترحيل جزء من المطالب إلى الرئيس المنتخب القادم.

صابر بليدي
صحافي جزائري

الجيش لا يصغي إلا لصوته

❑ **الجزائر** – وجه قائد أركان الجيش الجنرال أحمد قايد صالح، انتقادات مبطنة للمعترضين على أجندة السلطة الانتقالية، بسبب المقاطعة التي حظيت بها ندوة المشاورات السياسية، والحصار الشعبي للحكومة ولمسؤولي الأجهزة التنفيذية، ولما أسماه بـ"الأصوات غير المقتنعة بالمكاسب المحققة".

وقال قايد صالح في كلمة ألقاها أمام ضباط وإطارات الناحية العسكرية الأولى بالبليدة، "وجب التنبيه إلى الظاهرة الغريبة المتمثلة في التحريض على عرقلة عمل مؤسسات الدولة ومنع المسؤولين من أداء مهامهم.. إنها تصرفات منافية لقوانين الجمهورية لا يقبلها الشعب الجزائري الغيور على مؤسسات بلده ولا يقبلها الجيش الوطني الشعبي، الذي التزم بمرافقة هذه المؤسسات وفقا للدستور".

ودعا إلى "عدم الوقوع في فخ التعميم وإصدار الأحكام المسبقة على نزاهة وإخلاص إطارات الدولة، الذين يوجد من بينهم الكثير من المخلصين والشرفاء والأوفياء، الحريصين على ضمان استمرارية مؤسسات الدولة وضمان سير الشأن العام خدمة للوطن ومصالح المواطنين".

> ◄ مفردات التعاطف والتلاحم بين الجيش والشعب تغيب عن خطاب قايد صالح وتستخلفها بشكل مفاجئ عبارات العتاب واللوم

وأكد قايد صالح "أن الجزائر تمتلك كفاءات مخلصة من أبنائها في كل القطاعات، يحملونها في قلوبهم، ولا ولاء لهم إلا للوطن، همهم الوحيد خدمة وطنهم ورؤيته معززا بين الأمم".

وباتت مواقف وتصريحات قائد المؤسسة العسكرية، تمثل مؤشرا لتقييم واستشراف الوضع السياسي في البلاد، منذ تنحية الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، استنادا إلى حفاظ المؤسسة على تماسكها وقوتها ونفوذها في المشهد الجزائري، رغم ما تنطوي عليه المسألة من شكوك حول تدخل العسكر في الشأن السياسي، وإدارة غير مباشرة للوضع السائد.

ورافع الجنرال قايد صالح، لصالح مقاربة الانتقال السياسي في البلاد داخل الإطار الدستوري، واستكمال المرحلة عبر المؤسسات الانتقالية، والمتمثلة في الرئاسة المؤقتة وحكومة نورالدين بدوي، وهما المؤسستان اللتان كانتا محل رفض شعبي كبير، تجسد في الشعارات التي رفعت خلال المسيرات المليونية.

ودعا الجزائريون خلال احتجاجاتهم إلى "الرحيل الكلي لرموز السلطة"، وعلى رأسهم ما وصف بـ"الباءات الثلاثة"، وهم ابن الرئيس عبدالقادر بن صالح ونورالدين بدوي وقبلهما طيب بلعيز رئيس المجلس الدستوري.

وساد إجماع لدى الطبقة السياسية في الجزائر، على أن ندوة المشاورات السياسية، هي مشروع ولد ميتا، بدليل غياب رئيس الدولة الذي دعا إلى تنظيمها. وحتى البيان الختامي الباهت الذي توج أشغالها دعا إلى "رحيل رموز السلطة والذهاب إلى مرحلة انتقالية، وإلى تأجيل الانتخابات الرئاسية إلى موعد لاحق".

وغابت مفردات التعاطف والتلاحم بين الجيش والشعب في خطاب الجنرال أحمد قايد صالح واستخلفتها بشكل مفاجئ إشارات العتاب واللوم على تمسك الشارع الجزائري بمطالب رحيل السلطة وتحقيق التغيير الجذري، وعوضتها مصطلحات "التعنت" و"اليقظة"، و"الحذر"، مما يوحي بأن الرجل، ومن ورائه المؤسسة العسكرية، غير مستعد للمطالب المنادية بمرحلة انتقالية بوجوه محايدة.

وعاد قايد صالح إلى التحذير مما أسماه بـ"سيناريو المؤامرة المحبوكة ضد البلاد"، وألمح مجددا إلى مخطط يدفع بالبلاد إلى الانسداد منذ العام 2015، وهو العام الذي أقيل فيه المدير السابق لجهاز الاستخبارات المنحل الجنرال محمد مدين (توفيق)، مما يوحي بأن الرجل لا يزال متمسكا بوقوف الجنرال المذكور وراء ما يحاك ضد البلاد، وهو الذي قاد أخطر وأكبر جهاز في الدولة لربع قرن (1990– 2015).

وقال "سجلنا ظهور بعض الأصوات التي لا تبغي الخير للجزائر تدعو إلى التعنت والتمسك بنفس المواقف المسبقة، دون الأخذ بعين الاعتبار كل ما تحقق، ورفض كل المبادرات ومقاطعة كل الخطوات، بما في ذلك مبادرة الحوار الذي يعتبر من الآليات الراقية التي يجب تثمينها، لاسيما في ظل الظروف الخاصة التي تمر بها بلادنا، بحيث يتوجب استغلال كل الفرص المتاحة للتوصل إلى توافق للرؤى وتقارب في وجهات النظر يفضي إلى إيجاد حل بل حلول للأزمة، في أقرب وقت ممكن".

وأضاف "هذا الوضع ستكون له آثار وخيمة على الاقتصاد الوطني وعلى القدرة الشرائية للمواطنين، لاسيما ونحن على أبواب شهر رمضان الفضيل، كل هذا يؤكد أن هذه الأصوات والمواقف المتعنتة تعمل على الدفع بالبلاد إلى فخ الفراغ الدستوري والدخول في دوامة العنف والفوضى، وهو ما يرفضه أي مواطن مخلص لوطنه ويرفضه الجيش قطعا، ولهؤلاء نقول إن الشعب الجزائري سيد في قراراته وهو من سيفصل في الأمر عند انتخاب رئيس الجمهورية الجديد، الذي تكون له الشرعية اللازمة لتحقيق ما تبقى من مطالب الشعب المشروعة".

وتابع "أجدد دعوتكم أبناء وطني، إلى المزيد من الفطنة والحرص لكي تحافظ مسيراتكم على سلميتها وحضاريتها، وذلك بالعمل على تأطيرها وتنظيمها، بما يحميها من أي اختراق أو انزلاق، كما كان الحال بمسيرات الجمعة الفارطة التي تميزت بالهدوء والسكينة، وبذلك نفوت الفرصة معا، ككل مرة، على المتربصين بأمن وطننا واستقراره".

ولفت إلى أن الجيش توصل إلى معلومات مؤكدة حول التخطيط الخبيث للوصول بالبلاد إلى حالة الانسداد، الذي تعود بوادره إلى سنة 2015، حيث تم كشف خيوط هذه المؤامرة وخلفياتها، ونحن نعمل بكل هدوء وصبر، على تفكيك الألغام التي زرعها أولئك الفاسدون المفسدون في مختلف القطاعات والهياكل الحيوية للدولة، وسيتم تطهير هذه القطاعات بفضل تضافر جهود كافة الخيرين.

ويبدو أن الرجل الأول في المؤسسة العسكرية، يراهن على فتح القضاء لملفات الفساد ورجال الأعمال والسياسيين المشبوهين، لإقناع الجزائريين بالعودة إلى بيوتهم. حيث تم إيداع رجل الأعمال المحسوب على الجنرال المتقاعد (توفيق)، يسعد ربراب السجن المؤقت ليل الاثنين إلى الثلاثاء، كما حوّل الأشقاء الأربعة من عائلة كونيناف، المحسوبين على عائلة بوتفليقة، نهار أمس على محكمة سيدي امحمد، للاستماع إليهم في قضايا فساد.

مؤشرات أزمة صامتة بين تونس وفرنسا بسبب ليبيا

● تصريحات متضاربة بشأن مسلحين فرنسيين دخلوا تونس قادمين من طرابلس

❑ **تونس** – تشير التسريبات التي نشرتها إحدى الإذاعات الفرنسية الثلاثاء إلى وجود أزمة صامتة بين تونس وباريس، بسبب تضارب مواقفهما بشأن الأزمة الليبية.

وأعلن مصدر بالرئاسة التونسية في تصريحات لإذاعة فرنسا الدولية الحكومية أنّ المسلحين الفرنسيين الذين اجتازوا الحدود قبل أيام قادمين من ليبيا، هم عناصر استخبارات وليسوا دبلوماسيين.

وقال المصدر إن "الفرنسيين الـ13 ممن جرى إيقافهم على الحدود (التونسية) مع ليبيا ليسوا دبلوماسيين كما تؤكد ذلك فرنسا".

وأضاف أنهم "أعضاء في مصالح (أجهزة) الاستخبارات الفرنسية، ونفس الشيء بالنسبة للمجموعة الأوروبية التي تمّ إيقافها في عرض البحر قبالة جزيرة جربة"، جنوب شرقي تونس.

واعتبر المصدر أن "هذه التحركات تمسّ من سيادتنا"، مشيرا أن جزيرة جربة "أصبحت قاعدة خلفية لمصالح الاستخبارات الأجنبية"، دون تفاصيل أكثر.

وأوضح أن "هذا النشاط يجعلنا مسؤولين عمّا يحدث في ليبيا، ويسبّب لنا مشاكل"، مؤكدا أن "استقرار تونس من استقرار ليبيا"، دون تقديم معطيات أخرى حول هذه الجزئية.

لكن الناطقة باسم الرئاسة التونسية سعيدة قراش نفت ما أوردته الإذاعة الفرنسية.

وقالت قراش في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية، إن هذه الإذاعة الفرنسية "بثت الخبر دون التثبت عبر القنوات الرسمية"، مؤكدة أن موضوع الدبلوماسيين الأوروبيين تمت معالجته وتسويته في الأطر القانونية، وحسب العرف الدبلوماسي الجاري به العمل.

ويثير موقف تونس من معركة تحرير طرابلس من الميليشيات الموالية للإسلاميين، شكوكا بالانحياز يبدد موقف الحياد الذي حاولت الترويج له خلال السنوات الماضية. وطالبت تونس في أكثر من مناسبة بضرورة وقف القتال واستئناف المفاوضات، وهو ما يدعو إليه الإسلاميون وحلفاؤهم الدوليون والإقليميون.

وجدّد الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي خلال إشرافه على اجتماع مجلس الأمن القومي الثلاثاء، موقف تونس الداعي إلى ضرورة وقف التصعيد العسكري وإنهاء الاقتتال بين أبناء البلد الواحد وحقن دماء الليبيين، وإلى استئناف المسار السياسي تحت رعاية الأمم المتحدة.

ويخشى مراقبون أن تكون تونس قد انخرطت في دعم الإسلاميين، وهي المخاوف التي تعمقت مع لغز الطائرة العسكرية القطرية التي حطت في مطار جزيرة جربة الأسبوع وسط أنباء متضاربة بشأن حمولتها.

وأشارت النائبة في البرلمان التونسي لمياء المليح في تدوينة على صفحتها بموقع فيسبوك إلى أن تلك الطائرة كانت مُحملة بالأسلحة والعتاد والذخيرة لدعم الميليشيات والدواعش في طرابلس الليبية، وهو ما نفته الجمارك التونسية في بيانها الذي أكدت فيه أن الطائرة العسكرية المذكورة "حطت فعلا بمطار جربة-جرجيس الاثنين الماضي، لأسباب وصفتها بـ"الفنية".

وأعادت تلك الأنباء الحديث عن دور حركة النهضة في التأثير على العلاقات الخارجية، وخاصة الملف الليبي الذي يرتبط بشكل مباشر بالمحور القطري-التركي.

وفي 16 أبريل الجاري، قال وزير الدفاع التونسي عبدالكريم الزبيدي، إن مجموعتيْن مسلحتيْن تضمّان 24 أوروبيا، بينهم 13 فرنسيا، قادمتين من ليبيا، اجتازتا حدود البلاد، وتم إجبار أفرادها على تسليم أسلحتهم.

والخميس، قال سفير باريس لدى تونس، أوليفيي بوفوار دارفور، إن "المعدّات والتجهيزات التابعة لفريق أمني مكلّف بتأمين السفارة الفرنسية في ليبيا، سيتم ترحيلها نحو فرنسا في الأيام القادمة، وفق ما تم التعهد به لدى السلطات التونسية وبموافقتها".

ويأتي تصريح السفير عقب تأكيد سفارته، في بيان سابق، أن الفرنسيين المذكورين هم "من أفراد الحماية الأمنية لسفيرة فرنسا في ليبيا".

وفي ذات السياق، نقلت الإذاعة نفسها عن مصدر قالت إنه مقرّب من حكومة الوفاق الليبية، قولها إن "15 ضابط استعلامات فرنسي وصلوا، منتصف فبراير الماضي، غريان (80 كم جنوب العاصمة طرابلس)".

وأضاف المصدر أن مهمة هؤلاء الضباط هي "مساعدة قوات خليفة حفتر، في تحضير الحرب على طرابلس".

والجمعة الماضي، قطعت الداخلية الليبية كل تعاون مع فرنسا واتهمتها بدعم الجيش الليبي.

ومعروف أن فرنسا من أكبر الداعمين الدوليين للجيش الليبي في حربه على الإرهاب.

وفي منتصف العام 2016 أعلنت باريس مقتل ثلاثة عسكريين فرنسيين في بلدة قرب مدينة بنغازي، مؤكدة بذلك للمرة الأولى وجود عسكريين فرنسيين في ليبيا.

وفي 4 أبريل الجاري، أطلق حفتر عملية عسكرية للسيطرة على طرابلس، في خطوة أثارت رفض واستنكار حلفاء حكومة الوفاق التي فشلت على مدى السنوات الماضية في إيجاد حلّ للميليشيات التي تغوّلت على المؤسسات الوطنية، وخاصة مصرف ليبيا المركزي ومؤسسة النفط الوطنية.

تونس ترفض العنف لإنهاء الفوضى الليبية

شكوك بتدخل إيراني لدعم الميليشيات في ليبيا

❑ **طرابلس** – أثارت سفينة شحن إيرانية بحمولة مجهولة متجهة نحو ميناء مصراتة الشكوك من تدخل طهران لدعم الميليشيات المحسوبة على تيار الإسلام السياسي.

واستقبل ميناء مصراتة الثلاثاء، سفينة إيرانية "مجهولة الحمولة" تابعة لشركة مدرجة على قائمة العقوبات الأميركية، بعد مغادرتها شرق أوروبا منذ أربعة أيام.

وذكر موقع "بيفول" أن السفينة الإيرانية غادرت، صباح السبت الماضي، ميناء بورغاس في بلغاريا، حتى أظهرها موقع مارين ترافيك الذي يتقصّى حركة السفن وهي تتجه إلى ميناء مصراتة.

وتسيطر جماعات إسلامية من بينها المتطرفة على مدينة مصراتة التي انخرطت بقوة في الحرب التي يقودها الجيش الليبي لتحرير العاصمة طرابلس من الميليشيات.

وساهمت إيران بدور كبير في تأجيج الصراع في ليبيا منذ أوائل عام 2011، حيث كانت من أبرز الدول التي اندفعت لتوسيع دائرة الفوضى، تحت ما سمي بثورات الربيع العربي أو ما وصفها المرشد الأعلى آية الله خامنئي بـ"الصحوة الإسلامية".

وحاولت طهران عقب إسقاط القذافي التغلغل في ليبيا مستفيدة من حالة الفوضى التي تعيشها البلاد. وتواترت أنباء مطلع العام 2013 مفادها أن الحكومة الليبية قررت منع الأجانب والعرب الذين يدخلون أراضيها وعلى جوازاتهم أختام تشير إلى زيارتهم إلى إيران، في إجراء احترازي للتصدي لحملات التشيّع التي انتشرت بقوة في البلاد، مستغلة ضعف الدولة.

أخبار

«أكثر من 80 قطعة بحرية، بينها ثلاث غواصات صاروخية استراتيجية، انضمت إلى الخدمة في الأسطول البحري الروسي منذ 2012».

فلاديمير بوتين
الرئيس الروسي

«القرار الأميركي بفرض عقوبات على الدول التي تشتري النفط الإيراني سيفاقم الاضطرابات في سوق الطاقة العالمي».

غينغ شوانغ
المتحدث باسم الخارجية الصينية

أردوغان يأبى الاعتراف بهزيمته في إسطنبول ويواصل مسلسل الطعون

● تسلم المعارضة لمفاتيح بلدية إسطنبول قرار نهائي غير قابل للنقض ● بوادر تصدع داخل حزب العدالة والتنمية

يواصل حزب العدالة والتنمية برئاسة رجب طيب أردوغان مسلسل الطعون في انتخابات إسطنبول في محاولة للتشويش على نصر المعارضة وتوليها مقاليد إدارة المدينة. ورغم استنزاف الحزب الحاكم لآليات الطعون ومواصلة ممارسة الضغوط على هيئة الانتخابات يؤكد خبراء أن تسلم المعارضة لمفاتيح البلدية قرار نهائي غير قابل للنقض تحت أي ظرف.

نصر يفتح أبوابا أخرى

❑ **إسطنبول** – قرّرت اللجنة العليا للانتخابات، الثلاثاء، إعادة النظر في أصوات 41 ألفا و132 شخصا، ورؤساء مراكز الاقتراع من الذين لم يكونوا موظفين حكوميين، عقب الاعتراض الاستئنافي الذي تقدم به حزب العدالة والتنمية الحاكم، طلب من خلاله إعادة انتخابات رئاسة بلدية إسطنبول.

ويدعي حزب العدالة والتنمية في اعتراضه وجود ألفين و308 أصوات لأشخاص لا يحق لهم التصويت وفق القانون، وألف و229 شخصا متوفين، و10 آلاف شخص موجودين في السجون وأصواتهم في مناطق أخرى.

وقال نائب رئيس الحزب علي إحسان ياووز، في تصريحات صحافية عقب تقديمه الاعتراض "ثمة شبهات عالقة في الانتخابات، ونحن لم نتخلص منها".

والأربعاء الماضي، تسلم مرشح حزب الشعب الجمهوري أكرم إمام أوغلو، وثيقة رئاسة بلدية إسطنبول من لجنة الانتخابات بالمدينة، بعد أن أظهرت النتائج حصوله على 4 ملايين و169 ألفا و765 صوتا، مقابل حصول مرشح حزب العدالة والتنمية بن علي يلدريم، على 4 ملايين و156 ألفا و36 صوتا.

ولا يزال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يشكك في نزاهة انتخابات بلدية إسطنبول ويطالب بإلغاء نتائجها، في خطوة تكشف حجم الصدمة التي تلقاها حزب العدالة والتنمية الحاكم بعد خسارته لأهم مدن البلاد، فيما تشير تقارير إعلامية محلية إلى أن استماتة الرئيس وتشبثه ببلدية إسطنبول يوحيان بوجود ملفات فساد قد تعصف بمستقبله السياسي حال اكتشافها.

وأظهرت النتائج النهائية للانتخابات المحلية التي أجريت في 31 مارس فوز حزب الشعب الجمهوري المعارض بفارق طفيف في إسطنبول، المركز التجاري لتركيا، لينهي بذلك 25 عاما من سيطرة حزب العدالة والتنمية وأسلافه من الأحزاب ذات التوجه الإسلامي على المدينة.

وتعد هذه الهزيمة ضربة قاسية على نحو خاص بالنسبة لأردوغان الذي بدأ مسيرته السياسية رئيسا لبلدية إسطنبول في التسعينات من القرن الماضي، وحقق الفوز في أكثر من عشرة انتخابات منذ وصول حزبه العدالة والتنمية إلى السلطة في عام 2002.

ويفتح فوز المعارضة بانتخابات بلدية إسطنبول التي سيطر عليها حزب العدالة والتنمية لأكثر من عقدين الأبواب على مصراعيها للفوز بمناصب أكبر في تركيا. وتنذر خسارة أردوغان لأهم مدن البلاد بفتح ملفات فساد من الحجم الثقيل، حيث يتوجّس الأخير حسب تقارير إعلامية محلية، من كشف حكام المدينة الجدد لملفات تكون بمثابة الانتحار السياسي لنظامه.

ولا يريد الرئيس التركي الاعتراف بأنه خسر في المدينة التي شهدت بداية صعوده، والتي تذكّره بمجد "الخلافة" ونجومية السلاطين الذين يعمل على أن يصير واحدا منهم عبر افتعال المعارك في كل اتجاه.

ومع رفض اللجنة العليا لمطالب الحزب الحاكم بإعادة العملية الانتخابية بأكملها في إسطنبول، قد ينتقل الرئيس إلى وضع خطط في الكواليس قد تصل إلى استخدام مؤيديه في مجالس البلديات كأداة لمنع رئيسي بلدية إسطنبول وأنقرة من تمرير قرارات للوفاء بوعودهما لمتساكني المدينتين الرئيسيتين.

وطبّق حزب العدالة والتنمية في حملته الانتخابية إجراءات تحفيز تستهدف الناخبين الفقراء؛ رفع الحد الأدنى للأجور وخفض بعض الضرائب على الواردات وإعادة هيكلة ديون بطاقات الائتمان، لكن أثر ذلك على النتائج كان محدودا، خاصة وأن الاقتصاد في طريقه إلى الركود.

ولجأ أردوغان إلى صلاحياته الدستورية الموسعة من أجل السطو على عدة بلديات كردية فاز فيها معارضوه، فيما لم يستوعب بعد صدمة خسارته لبلدية إسطنبول التي انتهت مع فقدانها أسطورة الرجل الخارق.

وادخر أردوغان منذ 2016 مرسوما رئاسيا لمثل هذا الوقت من الشدة، يقضي بعزل الفائزين في الانتخابات إن تخلّدت بذمتهم شبهات "إرهاب" مع إسعافهم بحق الترشح لتولي المناصب العامة بالبلاد وهي من المفارقات في "ديمقراطية" الجماعة.

وقال النائب البرلماني المنتمي إلى حزب الشعوب الديمقراطي صاروهان أولوتش إن العُمد الستة سوف يحل مكانهم مرشحو حزب العدالة والتنمية الذين حلوا في المركز الثاني خلال الانتخابات في تلك المدن.

ومنذ عام 2016، عيّنت الحكومة التركية أشخاصا يحظون بثقتها مكان العشرات من العُمد من حزب الشعوب الديمقراطي الموالي للأكراد. وتقول الحكومة إن هؤلاء العُمد المفصولين تربطهم صلات بحزب العمال الكردستاني المحظور.

وبدأت رياح التغيير تطول حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا بعد خسارته لنفوذه في أكبر المدن خلال الانتخابات المحلية، وسط توقعات بأزمة داخلية في الحزب عكس أولى صورها انتقاد شديد للرئيس أردوغان وجّهه إليه رئيس الحكومة السابق أحمد داود أوغلو بسبب غياب تعطيل مؤسسات الحزب وغياب الحوار داخله، ما يؤشر إلى انتفاضة بين "الحرس القديم" الذين عملوا مع أردوغان في فترة رئاسته للوزراء قبل أن يتم تهميشهم بسبب تضخم الأنا والرغبة في تجميع السلطات لدى الرئيس التركي.

ووجه أحمد داود أوغلو انتقادات حادّة لحزب العدالة والتنمية، الاثنين، وألقى باللوم في أداء الحزب الضعيف في الانتخابات المحلية الشهر الماضي على تغيير السياسات والتحالف مع القوميين.

وفي أول انتقاد علني شديد يوجهه داود أوغلو إلى أردوغان منذ ترك منصبه قبل ثلاثة أعوام، ندد رئيس الوزراء السابق بسياسات الحزب الاقتصادية والقيود التي يفرضها على وسائل الإعلام والضرر الذي قال إنه لحق بالفصل بين السلطات وبالمؤسسات، وهو في ذلك يلتقي بشكل أوضح مع موقف المعارضة التي باتت تصف حكم أردوغان بالدكتاتوري.

وداود أوغلو عضو في حزب العدالة والتنمية ويتمتع بمكانة بارزة فيه، وتولى رئاسة الحكومة بين 2014 و2016 قبل أن تدب الخلافات بينه وبين أردوغان.

أحمد داود أوغلو:
تعطيل الحوار داخل الحزب والتحالف مع القوميين قادا إلى الهزيمة

حزب بريطاني جديد رافض لبريكست يطلق حملته للانتخابات

❑ **لندن**– أطلق حزب التغيير البريطاني، أحد أحدث الأحزاب السياسية في البلاد، الثلاثاء، حملته للانتخابات الأوروبية المقررة في مايو القادم، حيث من المقرر أن تشارك المملكة المتحدة في انتخابات البرلمان الأوروبي وذلك بعد أن اتفق الاتحاد وبريطانيا على تمديد مهلة الخروج حتى نهاية أكتوبر.

وقالت زعيمة الحزب هيدي آلن، في تصريحات صحافية من مدينة بريستول (جنوب غرب) إن حزبها يعتبر نفسه "تحالفا من أجل البقاء في الاتحاد الأوروبي".

وأشارت آلن إلى أن الحزب "يستطيع جمع كافة الأصوات المعارضة لخروج البلاد من الاتحاد، من جميع الخلفيات السياسية". وأسس الحزب 11 نائبا برلمانيا منشقا عن حزبي العمال والمحافظين في فبراير الماضي.

وأضافت "لقد تركنا أحزابنا السياسية للحيلولة دون سقوط بلادنا"، مشيرة "نحن اليوم حزب يمثل تحالف البقاء في الاتحاد بهذه الانتخابات الأوروبية".

واعتبرت الانتخابات الأوروبية المقبلة فرصة لإرسال أوضح رسالة ممكنة، قائلة "نطالب بإسماع صوت الشعب والحق بتدشين حملة للبقاء في الاتحاد الأوروبي. نحن لسنا خائفين من قول ذلك بكل وضوح".

وكتب تشوكا أمونا، الشريك المؤسس للحزب، مقالا نشرته صحيفة "إفنينغ ستاندارد" المحلية ، وصف فيه الانتخابات الأوروبية القادمة بأنها ستكون "نقطة تحول تاريخية" للأمة البريطانية.

وأضاف أمونا "هناك طريقان مفتوحان لنا، أحدهما يبعدنا عن أصدقائنا وشركائنا لنغرق أكثر في سياسة الانقسام، وآخر يضع حدا لهذه المرارة ويتمسك بالانفتاح والتنوع اللذين يصبان في مصلحة المملكة المتحدة بأفضل شكل".

وبعدما كان مقررا في الأساس في 29 مارس وأرجئ إلى 12 أبريل، بات الموعد الجديد لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي محددا في 31 أكتوبر على أبعد تقدير، لمنح لندن الوقت لإيجاد حل يتيح تفادي الطلاق النهائي من دون اتفاق.

وتسعى رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي إلى حسم اتفاق بريكست وتمريره داخل مجلس العموم الذي رفضه 3 مرات قبل موعد الانتخابات الأوروبية لتجنب المشاركة فيها.

ويتيح التمديد المرن الذي منحته بروكسل لبريطانيا الانفصال عن الاتحاد الأوروبي متى تمت المصادقة على اتفاق الانفصال وهو أمر يرى متابعون أنه صعب المنال بحلول مايو المقبل.

ترامب يؤدي أول زيارة رسمية لبريطانيا يونيو القادم

❑ **لندن** – أعلن قصر باكينغهام الثلاثاء أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب سيقوم بزيارة دولة للمملكة المتحدة بين الثالث والخامس من يونيو المقبل، ما يثير جدلا بعد تقارير عن رفض رئيس مجلس العموم جون بيركو إلقاء ترامب لكلمة في البرلمان البريطاني.

وسيكون ترامب ضيف الملكة إليزابيث الثانية على أن يلتقي أيضا رئيسة الوزراء تيريزا ماي.

وقالت ماي في بيان إن "زيارة الدولة هذه فرصة لتعزيز علاقتنا الوثيقة أصلا في مجالات مثل التجارة والاستثمار والأمن والدفاع، ولبحث كيفية بناء هذه العلاقات في الأعوام المقبلة".

وتعوّل بريطانيا كثيرا على الحليف الأميركي لما بعد بريكست وتأمل في توقيع اتفاق تجاري كبير مع الولايات المتحدة، حيث سيتم التطرّق إلى هذا الموضوع خلال المحادثات التي سيجريها ترامب مع ماي، في حين تتفاوض لندن مع بروكسل حول سبل انسحابها من الاتحاد الأوروبي.

وكانت ماي دعت ترامب بعيد تسلمه الحكم في يناير 2017، لكن زيارة الدولة التي أعلنت سابقا تحولت إلى مجرد "زيارة عمل" في يوليو 2018 بسبب دعوات إلى التظاهر على خلفية مواقف ترامب وخصوصا في ملف الهجرة. وخلال زيارته في يوليو، تناول ترامب الشاي مع ملكة بريطانيا في قصر وندسور الذي يبعد 40 كلم غرب لندن وأجرى محادثات مع ماي في مقرها الريفي في تشيكرز تجنبا لتظاهرات جرت في لندن. وكان عشرات الآلاف من الأشخاص تظاهروا في العاصمة البريطانية رفضا لزيارة الرئيس الأميركي.

احتجاجات في الانتظار

وكان رئيس مجلس العموم جون بيركو أعرب عن "معارضته الشديدة" للسماح لترامب بإلقاء كلمة أمام البرلمان، معلّلا ذلك بـ"الموقف المناوئ للعنصرية والتمييز الجنسي" وبأن إلقاء كلمة أمام البرلمان البريطاني شرف يجب "اكتسابه".

وشهدت العلاقة المميزة بين واشنطن ولندن حلقات من التوتر، عندما أعاد ترامب نشر مقاطع فيديو معادية للمسلمين على حسابه بتويتر سبق أن نشرتها جيدا فرانسين نائبة رئيس حزب بريطانيا أولا، اليميني المتطرف.

واعتبرت ماي أن ترامب "ارتكب خطأ" عندما أعاد نشر مقاطع الفيديو، ليردّ الرئيس الأميركي بتوجيه نصيحة إلى رئيس الوزراء البريطانية بالتركيز على "الإرهاب الراديكالي المدمر" في بلادها.

وانتقد عمدة لندن صادق خان بشدة إعادة نشر الرئيس الأميركي شريط الفيديو واصفا إياه بـ"صاحب الأفكار المتغطرسة".

وقال خان "الرئيس ترامب استخدم لدعم جماعة وضيعة متطرفة موجودة فقط لزرع الانقسام والكراهية في بلادنا، والآن تبين بصورة أكثر أن أي زيارة رسمية له إلى بريطانيا لن تكون موضع ترحيب".

وكتب النائب ستيف ريد، المنتمي إلى حزب العمال، على حسابه بتويتر "العديد من سكان لندن مسرورون لعدم جلب ترامب آراءه العنصرية والكارهة للنساء إلى هنا لدى تدشين السفارة الأميركية الجديدة".

اليد العاملة رهان أساسي بين موسكو وبيونغ يانغ

❑ **موسكو** – أعلن الكرملين، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيلتقي الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون الخميس، لكن الزعيم الشمالي لن يكون الوحيد في روسيا التي تضم حوالي عشرة آلاف عامل كوري شمالي تعول عليهم موسكو كيد عاملة متدنية الأجر، فيما يشكلون في المقابل مصدر دخل ثمين بالعملات الأجنبية لبيونغ يانغ.

وسيسعى الزعيم الكوري الشمالي على الأرجح لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع موسكو خلال لقائه الرئيس فلاديمير بوتين، في وقت وصلت فيه السبل الدبلوماسية مع واشنطن إلى طريق مسدود.

وتراهن بيونغ يانغ على هذا اللقاء الثنائي الأول على هذا المستوى منذ قمة كيم جونغ أون وديمتري مدفيديف عام 2011، للخروج من تبعيتها الشديدة للصين.

ومن أكبر "منتجات التصدير" الكورية الشمالية اليد العاملة التي تؤمنها بكلفة متدنية للدول المجاورة لها، لقاء الحصول على القسم الأكبر من عائداتها، وفق منظمات للدفاع عن حقوق الإنسان.

ونددت هيومن رايتس ووتش عام 2017 بانتهاكات كثيرة لحقوق هؤلاء العمال، مشيرة بصورة خاصة إلى "غياب حرية التجمع أو التعبير، والمراقبة من قبل أشخاص يحدون من حركتهم ومن وصولهم إلى المعلومات الخارجية، ودوامات عمل مطولة واستحالة رفض العمل لساعات إضافية"، لكن الحقيقة أن هذه العقود في الخارج تلقى إقبالا كبيرا بين الكوريين الشماليين لأنها تسمح لهم بتحقيق بعض المدخرات. وفي روسيا، يعمل القسم الأكبر من الكوريين الشماليين في أقصى الشرق، وتحديدا في قطاعات المناجم والنسيج والبناء.

وثمة مصلحة مشتركة لكيم وبوتين في تخفيف العقوبات الدولية على كوريا الشمالية، إذ يطالب قرار مجلس الأمن 2397 جميع الدول التي توظف كوريين شماليين بطردهم إلى بلادهم في مهلة سنتين.

في العمق

«أنا أعتذر لحقيقة أن المعلومات الاستخبارية التي تلقيناها كانت خطأ، كما أعتذر أيضا بسبب الخطأ في تقدير ما الذي سيحصل بعد الإطاحة بالنظام العراقي».

توني بلير
رئيس الوزراء البريطاني الأسبق

«تدخل الناتو في ليبيا ترك حالة من الفوضى دون خطة مع فراغ خطير خانق في القيادة. وبعد إطلاق العنان لجميع الشياطين التي استطاع حشدها، غادر الحلفاء البلاد».

كلود صالحاني
محلل سياسي أميركي

لماذا تفشل التدخلات الغربية في فرض الديمقراطية

● الغرب أدرك متأخرا أن المراهنة يجب أن تكون على القادة وليس على الأفكار ● التدخل العسكري يفشل في تحقيق غايته «النبيلة»

نجحت الحملة العسكرية التي قادها حلف شمال الأطلسي سنة 2011 في ليبيا في الإطاحة بنظام العقيد معمر القذافي، مثلما نجح الغزو الأميركي للعراق سنة 2003 في الإطاحة بنظام صدام حسين. وفي كلا الحالتين، بدا أن هناك فرصة تاريخية لإرساء ذلك النظام الديمقراطي المثالي الذي روّج له الغرب كثيرا، قبل أن يتضح أن النجاح العسكري في أفغانستان (2001)، والعراق (2003) وليبيا (2011)، وغيرها، كان قصير المدى، ولم يتجاوز حدود الإطاحة بالنظام، وهو نجاح ما كان ليتم لولا نفاد صبر الشعب منه، لذلك دخلت تلك الدول في فوضى عارمة وفشلت الدول الغربية في إقامة نظام آمن وإرساء قواعد الديمقراطية الليبرالية بقوة السلاح، لأن المراهنة ببساطة يجب أن تكون على قواعد واقعية وليس على أفكار هلامية، فالقوة وحدها لا تصنع الحق، بل القائد الجيّد هو من يستعمل القوة لإرساء الحق.

❑ **لندن** – في كلمة ألقاها خلال الحملة الانتخابية الرئاسية سنة 2000، قال الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن، "لا أعتقد أن علينا استخدام قواتنا من أجل تحقيق ما يسمّى بناء الأمة". لكن، بعد وقت قصير، وفي واحدة من أكثر التحولات في التاريخ الحديث، أصبح بوش منخرطا في هذا "البناء" الذي انتهى بنتيجة مشوهة استبدل فيها حكم "الطغاة" بفوضى الإرهاب والطائفية والانقسامات السياسية.

تدخل بوش في أفغانستان (2001)، تحت ستار نشر الديمقراطية وتحويل هذا البلد إلى "مدينة فاضلة"، ثم غزا العراق، في سنة 2003، بذات الحجة، التي طعّمها بمذبة السلاح النووي، وجر معه رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، الذي قال بدوره في خطاب له في شيكاغو سنة 1999، "لا يمكننا أن ندير ظهرنا للصراعات وانتهاكات حقوق الإنسان التي تحدث في الدول الأخرى إذا كنا نريد أن نشعر بالأمان".

ماثيو باريس

الإطاحة بالطغاة لم تنجح. ولم يتم إرساء الديمقراطية حتى بعد أن تدخلنا، ولم يتم تعزيز الاستقرار الدولي: الدليل على ذلك أزمة اللاجئين وصعود التطرف

لكن، كما قال السياسي الأميركي المخضرم هنري كيسنجر، "عندما تطبق المبادئ الأخلاقية دون اعتبار للظروف التاريخية، تكون النتيجة زيادة المعاناة بدلا من تحسينها"، وهو ما يتجسد اليوم في الفوضى في أفغانستان وفي دمار العراق، وأيضا في ما تعيشه ليبيا التي شهدت في سنة 2011 تدخلا قاده حلف الناتو للإطاحة بمعمر القذافي، لكنه انتهى بالبلاد أسيرة في أيدي الميليشيات والفوضى والانقسام.

تدفع هذه الأمثلة إلى التساؤل عن جدوى استخدام القوة لفرض الديمقراطية، كما التساؤل عن معنى الديمقراطية، هذه الكلمة الفضفاضة التي تحوّلت إلى نذير شؤم، وأضحى حديث القوى الغربية عن إرسائها في دولة ما أشبه بدقّ على طبول حرب تبدأ بالترويج لأفكار خيالية عن حرية الشعوب وإسقاط الدكتاتورية وتنتهي بفشل يرى الكاتب البريطاني ماثيو باريس أن سببه الرئيسي يكمن في عدم استيعاب مسؤولين غربيين مثل توني بلير وديفيد كاميرون وقادة الناتو، لفكرة أنه لا يمكن فرض الحرية بالقوة على العالم.

ينطلق ماثيو في شرح رؤيته مما يجري اليوم في ليبيا، مشيرا في زاويته في صحيفة التايمز، إلى أن ذلك الهتاف، الذي برر به ديفيد كاميرون، التدخل الدولي في ليبيا سنة 2011، وتوجه من خلاله لجموع حاشدة من الليبيين في بنغازي، قائلا إن "مدينتكم هي مصدر إلهام للعالم أجمع، فقد تخلصتم أخيرا من الدكتاتور واخترتم الحرية"، لم يكن سوى عزف قصير المدى لسيمفونية "تحرير ليبيا من دكتاتورية القذافي"، والتي تحوّلت سريعا إلى واقع مرعب.

يقول ماثيو "لم يثبت هذا الهتاف نجاحه على ما يبدو، والدليل على ذلك أن ليبيا اليوم تقع تحت سيطرة حكومتين تحاربان بعضهما البعض". يحارب جيش خليفة حفتر الوطني الليبي، الذي توجد معاقله في الشرق، حكومة الوفاق الوطني التي تدعمها الأمم المتحدة في طرابلس، وفي الأسبوعين الماضيين وحدهما، أسفرت المعركة بينهما عن مقتل 174 شخصا.

وعلى مدار الثماني سنوات الماضية، شهد الليبيون العديد من الأحداث العدوانية مثل تفجير السيارات المفخخة والمعارك في الشوارع والقصف العشوائي ووقوع الآلاف من القتلى، والعمليات الإرهابية، وتحول البلاد إلى مركز تدريب للجهاديين.

ويقول الباحث سكوت تومسون، في دراسة حول الجدل بشأن فكرة فرض الديمقراطية بالقوة، إن "الرغبة في مشاركة الديمقراطية مع أولئك الذين يتعرضون للاضطهاد على أساس يومي أمر يستحق الثناء. لكن ينبغي ألا تعمينا النوايا الحسنة عن العقبات. وفي حالة الديمقراطية المفروضة بالقوة، تلوح العقبات التي تعترض محاولة نشر الحريات في جميع أنحاء العالم في الأفق".

ما يحدث في ليبيا، عاشه قبلها العراق وأفغانستان، وأيضا البوسنة وغيرها من الدول التي شهدت تدخلات غربية بنفس ذريعة نشر الديمقراطية وإسقاط الطغاة. ويثبت، وفق ماثيو، فشل العديد من التدخلات الأجنبية على مدار العقدين الماضيين تحت شعارات "الحرية" و"الديمقراطية" و"العدالة" و"حقوق الإنسان".

ولئن نجحت المحاولات من الناحية العسكرية على المدى القصير من خلال الإطاحة بـ"الطاغية"، فقد تعثرت بعد ذلك، نظرا لعدة أسباب منها أن التدخل كان سريعا ولم يكن يحمل خطة طويلة المدى على غرار ما حدث في ليبيا سنة 2011، ومنها ما يرتبط بالخصوصية المحلية للدول كالطائفية والاختلافات الأيديولوجية والخصوصية الجغرافية والعلاقات بدول الجوار والإقليم، والعالم.

ولعل هذا ما يفسّر عدم تدخل الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما في سوريا، وسحبه للقوات الأميركية من العراق، قبل أن يضطر إلى إعادتها ضمن الحرب على داعش. وكان أوباما من السياسيين الذين اختلفت رؤيتهم، وهم مرشحون للانتخابات، عن رؤيتهم وهم رؤساء.

عبّر السيناتور باراك أوباما، خلال الحملة الانتخابية في سنة 2008، عن هذه المشاعر المتناقضة مع الممارسات العملية، وأعلن قائلا في إحدى خطبه "يجب أن نتواضع في إيماننا بأننا قادرون على فرض الديمقراطية على بلد ما باستخدام القوة العسكرية. يجب أن نكون واعين أن المؤسسات الديمقراطية، الأسواق والصحافة الحرة، والمجتمع المدني القوي، لا يمكن بناؤها بين عشية وضحاها بفوهة بندقية".

لكن، أوباما الرئيس كان يبرّر الجهود الأميركية لفرض الديمقراطية بالقوة، حيث قال إن التدخل العسكري في "مصلحة قومية". ووصف كاتو للأبحاث السياسية أجندة أوباما في ليبيا، والتي عمل على تنفيذها عام 2011 عبر حلف الناتو، بأنها أشعلت الصراع في البلاد وحولتها إلى عراق ثان.

حماية ولكن...

يقول مايكل ريسمان، أستاذ قانون في كلية ييل للحقوق، "إن كل اندفاع لحماية الضعيف ومساعدة العاجز أمر نبيل. واستخدامنا لوسائلنا لتحرير شعب معين من حكومة لا تشكل تهديدا وشيكا أو متوقعا لنا، لكنها مستبدة وعنيفة وشرسة إلى درجة أن شعبها لا يستطيع التخلص منها، نبيل أيضا. قد يكون الإجراء المتخذ لتنفيذ هذا الدافع ذا طبيعة قانونية دولية. قد يكون في بعض الأحيان عمليا. وغالبا ما يساء فهمه".

لكن، يجادله ماثيو باريس بطرح مجموعة أسئلة جدلية حول "من الذي تأمل الدول الغربية في دعمه؟ ومن هم أولائك الذين تعدمهم، وهل هم يستحقون أن يصبحوا قادة المستقبل؟ وما مدى شعبيتهم في بلادهم؟ وما هي فرصهم المتاحة لتوحيد بلدانهم؟". ليختصر الإجابة بقوله "أخشى أن أقول إن حكوماتنا لم يكن لديها أدنى فكرة عما سيحدث".

تكشف مختلف التجارب أن القوى الغربية مازالت تتعامل مع "دول العالم الثالث"، التي أوهمتها بشعارات دعمها لإرساء الديمقراطية وحرية التعبير وتقرير المصير وفلسفة النهضة وعصر الأنوار، عندما غزت موجة حركات التحرر العالم، وخشيت الدول الاستعمارية على مصالحها وفقدان سيطرتها الكلية على تلك الدول.

اليوم، لا تبدو هذه الدول الغربية أفضل حالا من الدول التي تدخلت فيها، من حيث فقدان الأمن الاجتماعي وانتشار العداء للآخر وتوسع ظاهرة القومية، وأزمة الهجرة واللاجئين وغيرها من المظاهر التي لا ينفصل بعضها عما جرى في دول تدخلت فيها القوى الغربية من البوسنة إلى ليبيا.

ويؤكد على ذلك ماثيو باريس بقوله إن "المشكلة هي أن الإطاحة بالطغاة لم تنجح. ولم يتم إرساء الديمقراطية ولم يتم الحفاظ على حقوق الإنسان حتى بعد أن تدخلنا، ولم يتم تعزيز الاستقرار الدولي وأمننا الداخلي: الدليل على ذلك أزمة اللاجئين التي اجتاحت أوروبا، وصعود التطرف الإسلامي".

ويشاطره الرأي جي بيدر زين، المحلل في صحيفة نيويورك تايمز، الذي يرى أن الديمقراطية الغربية غالبا ما تقع في أزمات، وأنه يمكن أن تكون لهذه الديمقراطية المنشودة، آثار مضادة خاصة من خلال ظهور جماعات سياسية رجعية تسعى إلى الحد من الحرية أو ظهور الجهود المتواصلة لطبقات النخبة لفرض سياساتها على الجمهور المتمرد.

ويقول سكوت طموسون إن قادة الولايات المتحدة وغيرهم ممن قد يرغبون في فرض الديمقراطية بالقوة، في جوهرها، ليسوا أقوياء بما يكفي لأداء المهمة وتنفيذها كما يجب. عندما يفشلون، يمكن أن يخلق أولئك الذين يستخدمون القوة لفرض الديمقراطية مشاكل جديدة تؤدي إلى تفاقم الظروف التي كانوا يحاولون تحسينها.

لكن، الغرب أدرك متأخرا أن شعوب الدول التي شهدت تدخلات عسكرية للإطاحة بأنظمة دكتاتورية لم تسمع الشعارات عن الحرية والديمقراطية بقدر ما كان جل تركيزها مسلطا على التخلص من الدكتاتور فقط. كان صبرها قد نفد، ولم تكن هناك قدرة على التفكير بالمستقبل.

ويشرح ماثيو ذلك، في حديث عن المثال الليبي، بقوله "لم يمر وقت طويل حتى انقسم الليبيون في تأييد الميليشيات، ورضي الكثير منهم بالذل والخضوع. حتى أن البعض منهم افتقد دكتاتورهم السابق. لم يكونوا هم الذين اختاروا الحرية، بل نحن، فرنسا وبريطانيا، اخترناها لهم. لكن البلاد لم تشهدها يوما".

القوة لفرض الديمقراطية

يجسد الجدل حول ما إذا كان ينبغي استخدام القوة لفرض الديمقراطية بعض التحديات في تقييم الممارسات على أرض الواقع، خاصة عندما تتداخل المصالح مع "الغاية النبيلة" لرفض الديمقراطية ودعم الشعوب، حينها تكون النتيجة ليبيا اليوم وعراق الأمس واليوم، لكن حين يكون هذا التدخل محدودا فإن النتيجة تكون مثل تجربة تونس، وهي التجربة الوحيدة التي يرى ماثيو باريس أنها ناجحة رغم التعقيدات والتحديات التي فرضها صعود الإسلاميين في الحكم. ويقول باريس "فقط في تونس، حدث التحول تلقائيا دون تدخل خارجي من خلال اندلاع ثورة الربيع العربي.

> **ديفيد كاميرون كان محقا حين قال لليبيين، في سنة 2011 بعد حملة حلف الناتو العسكرية، «لقد تخلصتم من الدكتاتور»، لكنه لم يكن محقا حين قال «واخترتم الحرية»**

تم استخدام 'ثورة الياسمين' في تونس كحجة للتدخل الليبرالي. بل كانت في الواقع حجة ضد هذا التدخل"، مضيفا أن التدخل الغربي فتح الباب أمام الأصولية الإسلامية الثورية لتحقق نجاحا في زعزعة الاستقرار في الهياكل السياسية التي تهاجمها، لكنها فشلت في محاولتها لإقامة هيكل جديد.

القائد الجيد

يرى سكوت طومسون بضرورة تجنب استخدام القوة لبناء الدول الديمقراطية لأن في ذلك خطرا وتناقضا مع الأسس و"الحقوق" التي تقوم عليها الديمقراطية والقيم التي بنيت عليها، بما في ذلك التعددية واختلاف الرأي والسيادة. ولا يعني هذا أن على القوى في جميع أنحاء العالم أن توقف جهودها لتوسيع نطاق الحرية. لكن، يبقى استخدام القوة لتحقيق الديمقراطية طريقة غير فعالة وغير متسقة من الناحية الفلسفية.

ويدعم ماثيو باريس هذه الفكرة بقوله إن العربة تحتاج إلى حصان: تحتاج إلى قادة يتمتعون بالجاذبية ويعتنقون المثل العليا ويجسدونها على أرض الواقع، أي أن الحديث المطلق والفضفاض عن الديمقراطية لن يؤتي أكله على أرض الواقع دون إيجاد نقطة ارتكاز قوية، وهذه النقطة تكون عادة من خلال زعيم بعينه أو إدارة قائمة، مع مراعاة أن المثل العليا والمدن الفاضلة ليست سوى أساطير وأفكار مثالية؛ ولذلك يمكن مساعدة الزعماء والقادة باستخدام القنابل، ومن الصعب للغاية ترسيخ الفكرة بقوة السلاح. و الغرب أدرك متأخرا أن المراهنة يجب أن تكون على القادة وليس الأفكار.

السلاح أداة هدم لا بناء

عندما تفرض المبادئ الأخلاقية بالقوة دون اعتبار للظروف التاريخية والخصوصية المحلية تكون النتيجة زيادة المعاناة بدلا من تحسينها

في العمق

«الهزائم التي تكبدها تنظيم داعش وتقهقره ستكون لهما أيضا تداعيات، نظرا لانتشار عناصر هذا التنظيم وتمركزها خاصة في ليبيا وفي بعض دول الساحل الأفريقي».

رفيق الشلي
رئيس المركز التونسي لدراسات الأمن الشامل

«منظومة الاستخبارات العراقية تعمل بشكل كبير لمنع أي تحركات للخلايا النائمة في البلاد والتي هي بالأساس تحت سيطرة القوات الأمنية العراقية».

عثمان الغانمي
رئيس أركان الجيش العراقي

تونس وآمال ثورة الياسمين المؤجلة

جيمس فولك
رئيس مجلس الشؤون العالمية في دالاس

❏ عندما شرعت الطائرة في الهبوط في مطار تونس قرطاج الدولي، بدت المباني التي أراها أسفل الطائرة مألوفة بالنسبة لي. مع ذلك شعرت بشيء من الخوف لأن هذه كانت زيارتي الأولى منذ "ثورة الياسمين"، اسم ثورة 2011 في تونس التي أطاحت بنظام زين العابدين بن علي.

بسبب وظيفة والدي، عشت في تونس في إحدى مراحل حياتي، والتحقت بالمدرسة الفرنسية في مدينة المرسى في الفترة من 1970 حتى 1974، وهي فترة ما زلت أتذكرها على أنها من أسعد فترات حياتي. ومن عام 2003 إلى عام 2008، زرت تونس بشكل سنوي تقريبا كرئيس لمجموعات مختلفة نيابة عن مجلس الشؤون العالمية.

وعلى الرغم من أنني لم أتوقع قط حدوث الثورة، فقد كان واضحا خلال زيارتي الأخيرة في عام 2008 أن هناك بيئة غير عادية ومختلفة تنذر بحدوث تغيير كبير.

مع هذه الخلفية، وصلت إلى تونس يوم 28 مارس 2019 ومعي بعض الأعضاء البارزين في مجلس الشؤون العالمية في دالاس/ فورت وورث. كان الجو عند وصولنا مبهجا بشكل أكبر مما توقعنا لأن زيارتنا تزامنت مع استضافة تونس لقمة الجامعة العربية.

أخبرت المسافرين بأن تونس، بسبب موقفها الحيادي، عادة ما تستضيف مثل هذه المؤتمرات، خاصة عندما يكون هناك توتر بين أعضاء الجامعة العربية. وكان حضور 13 رئيس دولة فقط من بين 22 دولة عضو أكبر دليل محزن على استمرار الخلاف.

في البداية، أدهشني عدم وجود صور وملصقات معلقة في كل مكان للرئيس الأسبق زين العابدين بن علي وسلفه الحبيب بورقيبة، والتي كانت تُعلق بشكل أساسي في كل متجر وكل شارع. كانت هذه أول إشارة لي على أن البلاد كانت تتقدم بخطى ثابتة نحو مرحلة انتقالية ديمقراطية مهمة.

في صباح يومي الأول، استقللت القطار من مدينة المرسى إلى المنطقة التجارية المركزية بتونس. وسبق أن قيل لي إنه من المتوقع أن أرى تونسيين يرتدون ملابس أكثر تحفظا. لم يكن الأمر كذلك. في الواقع، كان التنوع واضحا ومن المثير للاهتمام أيضا رؤية شابات يسرن معا حيث ترتدي إحداهن الحجاب بينما رفيقتها لا ترتديه.

في المقاهي الممتدة على طول شارع الحبيب بورقيبة، كان هناك اختلاف طفيف عن الزيارات السابقة، باستثناء وجود البعض من رجال الأمن المسلحين جيدا، وخاصة حول وزارة الداخلية والمباني الحكومية الأخرى.

لكن، بينما كنت أسير في السوق باتجاه جامع الزيتونة، لاحظت أن الطريق أمامي لم تكن مفعمة بالحيوية. فعادة ما يكون هذا الشارع صباح يوم السبت ممتلئا بالسياح الأوروبيين، ولكن في هذا اليوم لم يكن هناك أحد.

كان البائعون، الذين كانوا يشجعون المارة في السابق على دخول متاجرهم، هادئين. للأسف، هذا ما شاهدته في معظم المناطق، بخلاف مدينة حومة السوق في جربة، التي كانت تعج بالنشاط والسياح.

وفي حين أن الإحصاءات الحكومية الرسمية قد تظهر زيادة في عدد السياح، فإن السبب الرئيسي لذلك هو تدفق الأشخاص الذين يدخلون إما للإقامة القصيرة أو الطويلة من ليبيا والجزائر.

وفيما يتعلق بالسياحة، ستواجه تونس قرارات صعبة تنطوي بالضرورة على عمل تسوية بين الحكومة والمستثمرين والبنوك -الخاصة والحكومية- لأنه في جميع أنحاء البلاد هناك الفنادق والشقق السكنية وغيرها من أماكن قضاء العطلات التي ينبغي أن يتم تحديثها.

انخفض مستوى الخدمة في المطاعم والفنادق عما أتذكر قبل عشر سنوات. للأسف، أيا كان السبب، فهذه قضايا يجب معالجتها إذا أرادت تونس استعادة سمعتها كوجهة سياحية رائدة.

وبعد اجتماعات ومحادثات مع أصدقاء عدة، فضلا عن لقاءات بمسؤولين حكوميين حاليين وسابقين وطلاب جامعات، خرجت بعدة انطباعات. يُنظر إلى ثورة 2011 على أنها خطوة إيجابية ولكن هناك خيبة أمل عميقة لأن التغييرات المتوقعة والموعودة، لاسيما الاقتصادية منها، لم يتم تنفيذها على أرض الواقع.

يدرك أفراد الجيل الأصغر أن فرص عملهم تبدو غير واضحة، وعلى الرغم من رغبتهم في البقاء في البلاد هناك اعتراف بأنه بسبب ندرة الوظائف هم يحتاجون إلى البحث في الخارج.

وفي حين سعى الطلاب في العديد من الدول النامية سابقا إلى البقاء في الخارج، فإنهم الآن حريصون على العودة إلى ديارهم. لسوء الحظ، لا توجد مثل هذه الفرص للعديد من التونسيين ذوي التعليم العالي؛ فالكثير منهم، وخاصة الذين درسوا الطب والمجالات التقنية الأخرى، يخرجون، على الرغم من أن السياحة الطبية آخذة في الارتفاع.

ترتفع معدلات الفساد والجريمة، حتى أن العديد من الناس طلبوا منا أن نتوخى الحذر، خاصة عند الخروج ليلا. والشرطة المجتمعية لم تكن منتشرة على نطاق واسع، تاركة بعض الأحياء غير محمية على الإطلاق. وخلافا للزيارات السابقة، كان هناك اعتراف واسع بأن هناك حرية للصحافة وأن وجهات النظر المتنوعة كان مسموحا بها.

تحولت المحادثات مع محاورينا بسرعة إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي ستجري في أواخر هذا العام. على الأقل بين معظم الذين تحدثنا إليهم، كان هناك قلق من أن حزب حركة النهضة الإسلامي يمكن أن يأتي إما في الصدارة أو على الأقل الخروج بعدد كبير من المقاعد ليكون له تأثير كبير على مستقبل البلاد.

وعلى الرغم من جهود النهضة لتصوير نفسها على أنها حزب تعددي وملتزم بالديمقراطية، هناك انعدام ثقة عميق، فيما قال العديد من الأشخاص إن العدد الكبير للأحزاب (217) يحتاج إلى تخفيض كبير للسماح بمناقشات منصات الأحزاب المتميزة.

ليس من المستغرب أن تطرح علي أنا وزملائي المسافرين أسئلة حول الرئيس الأميركي دونالد ترامب والإجراءات المثيرة للجدل التي اتخذها لإعادة توجيه السياسة الأميركية في الشرق الأوسط.

أما الإجماع الذي تم الإعراب عنه فهو أن كلا من تونس والولايات المتحدة تشهدان -كما هو الحال بالنسبة لأوروبا- موجة من الشعبوية بسبب الافتقار إلى فرص العمل وزيادة عدم المساواة بين المناطق الريفية والحضرية.

إن كيفية معالجة تونس للقضايا التي تواجهها ستكون بلا شك العامل الحاسم في ما إذا كانت "ثورة الياسمين" توفر الفرص الاقتصادية اللازمة لضمان استقرار البلاد. الآثار تلوح في الأفق بالنسبة لبقية المنطقة، ومن المرجح أن تكون آمال التونسيين وإحباطاتهم مماثلة لآمال الجزائريين والسودانيين أثناء بدء تحولاتهم الديمقراطية.

سقطت راية داعش ولم تسقط خلاياه

اعتداءات سريلانكا ناقوس خطر يحذر من ألغام ما بعد داعش

● اتهام جماعة سلفية محلية قد يثبت نظرية «الألغام الصدئة»

● مسارعة سريلانكا لغلق باب التأويلات تصطدم ببيان داعش

سواء أكان إعلان تنظيم داعش مسؤوليته عن اعتداءات سريلانكا الإرهابية وبعد ثلاثة أيام من وقوعه، يعبر عن استعراض لشحن رصيده من العمليات الإرهابية أم اعترافا بأن أذرعه المحلية بالتنسيق مع قياداته أو حتى دون علمه قد نفذت العملية، ففي كل الأحوال تطرح حزمة العمليات المتزامنة التي ضربت البلاد الأحد الماضي توقعات وتخمينات كثيرة حول هوية المرتكبين وطبيعة العلاقة التي تربطهم بداعش، وما ينتظر منطقة شرق آسيا من عنف.

محمود زكي
كاتب مصري

❏ **القاهرة** – أعلن تنظيم داعش، الثلاثاء مسؤوليته عن الهجمات الدامية التي استهدفت كنائس وفنادق بسريلانكا، وأوقعت مئات القتلى والجرحى، حسب إعلام غربي ومحلي.

وذكر بيان منسوب لوكالة "أعماق" التابعة لتنظيم داعش أن منفذي الهجوم الذي استهدف مواطني دول التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة والمسيحيين في سريلانكا، الأحد هم من جنود الدولة الإسلامية.

ورغم إعلان داعش عن ارتكاب هذه المجزرة، فإن ذلك جاء مرفوقا بعدة تشكيكات في بيانه، حيث نقل موقع "نيوز فيرست" الإخباري السريلانكي، نبأ تبني داعش الهجمات، لكنه قال إن التنظيم لم يقدم أي أدلة على مزاعمه.

المجزرة التي جدت مؤخرا، أحيت الجدل حول تواتر التحركات الإرهابية في المنطقة المحيطة بسريلانكا، ما يوحي بتحولها إلى بيئة تتلاءم مع التشدد الديني. حيث بدت الهجمات الإرهابية العنيفة الأخيرة، واتهام السلطات الرسمية السريلانكية لجماعة محلية (حركة التوحيد الوطنية) بارتكابها، متسقة مع التحذيرات العالمية التي وصفت مرحلة ما بعد هزيمة داعش ميدانيا في العراق وسوريا، بأنها الأخطر لما تحمله من جينات مطورة لراديكالية تقدم إرهابا أكثر شراسة ووحشية.

واعتقدت السلطات السريلانكية، الاثنين، أنها أغلقت بابا واسعا من التكهنات حول هوية مرتكبي الحادث الإرهابي، الذي راح ضحيته أكثر من 300 شخص، بإعلانها عن جماعة دينية محلية تدعى "حركة التوحيد الوطنية" تقف وراء الحادث.

ولم تكتف الحكومة بإسناد المسؤولية إلى تلك الحركة المحلية غير المعروفة، بل ناقضت نفسها أيضا بعدما قال المتحدث باسم الحكومة، الوزير راجيثا سيناراتني، "لا يمكنني أن أتخيل كيف استطاعت جماعة محلية تنفيذ مثل هذه الهجمات دون دعم دولي".

وانتابت الحكومة السريلانكية حالة من الصمت لساعات ثم جاء إعلانها الإغلاق المؤقت لمواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما أثار الكثير من الأسئلة تزامنا مع حدوث تغير نوعي لشكل الهجوم الدموي الذي وقع في مناطق متفرقة بالعاصمة كولومبو وبصورة مرتبة ومنظمة بشكل لم تشهده حوادث إرهابية عدة منذ فترة.

ولم يعرف لجماعة التوحيد الوطنية أي عمل عنيف أو خطاب كراهية محدد، منذ نشأتها عام 2009، أي بعد انتهاء الحرب الأهلية في البلد الآسيوي. ولم يرصد لها نشاط أكثر من كونها منظمة سلفية متشددة تبحث عن تطبيق الشريعة الإسلامية في البلد الملاصق للهند.

هنا، تبدو الصورة أكثر اتساعا من عمل إرهابي عابر حل فجأة في بلد لا يعرف الكثير عن العنف الديني. ويتبلور ما يحدث في سريلانكا ودول آسيوية أخرى، مثل الفلبين وماليزيا وأفغانستان وباكستان وإندونيسيا، مع نظرية "الألغام الصدئة"، التي ألقى بها خبراء ومحللون في حجر الساسة، وحذروا من تطور الفكر الجهادي عقب دحر التنظيم الأم ليتفتت إلى خلايا صغيرة متناثرة حول العالم.

ويشبه خبراء في مكافحة الإرهاب فترة ما بعد هزيمة داعش ميدانيا بألغام الحرب العالمية الثانية التي زرعت خلال المعارك في بلدان عدة حول العالم، مثل مصر وليبيا والفلبين وفيتنام، وظهرت كتوابع بعد انتهاء الحرب في تلك البلدان وما زالت آثارها باقية حتى اللحظة، من دون معرفة خريطة محددة لها.

وفي تصور البعض من المحللين، أن الألغام هي رمز لتوابع الحرب المخفية في جعبة السلام، لكنها أشد خطرا من الحروب، لأنها تأتي فجأة وفي أوقات سلم وتستهدف غير الجيوش.

وفي فترة ما بعد هزيمة الإرهاب في سوريا، سيكون الجهاديون العائدون، إلى جانب خلايا إرهابية نائمة، قنابل موقوتة بصورة أكثر عنفا ووحشية من تنظيم داعش نفسه.

وينطبق هذا على ما حدث في سريلانكا، إذا اعتبرنا أن الجماعة المحلية هي الخلايا النائمة التي لم يتوقع أحد، أنها بتلك الوحشية بناء على ما أشارت إليه التحقيقات المبدئية من مشاركة أجانب في الاعتداء الإرهابي، بينهم سوري، وهم منتسبون إلى داعش.

لم تعرف سريلانكا عبر تاريخها العنف الديني، ولم يظهر المسلمون، البالغ عددهم نحو 10 بالمئة من السكان،، سلوكا عنيفا ضد الأديان الأخرى مثل البوذية الغالبة.

عاشت البلاد حربا أهلية راح ضحيتها عشرات الآلاف واستمرت نحو ثلاثة عقود بين قبائل الأغلبية السنهالية وعرق التمايل الراغب في الانفصال، ولم تنته إلا بانتصار الحكومة السريلانكية على نمور التمايل.

ويربط متابعون بين الخلفية العنيفة لسريلانكا وبين اختيارها مسرحا لهجوم عنيف، وهو ما أكده توماس هيغمير، الخبير الألماني في شؤون مكافحة الإرهاب، قائلا "إذا كان العالم في حالة ترقب ينتظر فاجعة ما بعد داعش، فقد أتت في سريلانكا".

وأشار في تصريحات لـ"العرب"، عبر البريد الإلكتروني ، إلى أن المسألة المثيرة في هجمات سريلانكا تظهر في البلد نفسه الذي لم يشهد هجوما إرهابيا كبيرا من قبل، ولم يشارك مسلموه بشكل كبير في رحلات الهجرة المتدرجة إلى داعش منذ عام 2014، وحسب بيانات الحكومة لم ينضم سوى 30 سريلانكيا إلى تنظيم داعش منذ ظهوره.

خرقت العملية الإرهابية الأخيرة شكل الهدوء الديني بين مكونات المجتمع السيرلانكي، والذي تميز بكون عناصره -وهم بوذيون وهندوس ومسيحيون ومسلمون- يعيشون في تناغم.

ويعني وصول قطار التشدد الديني إلى تلك البلاد أن العالم عليه إدراك ولادة جينات متطورة من الجهاد الديني تبحث عن أجساد تتلاءم مع التحولات الجديدة.

ويرى البعض من الخبراء في شؤون الحركات الإسلامية أن تلك الأجساد أو البؤر الخصبة الآن قد تكون في شرق آسيا وغرب أفريقيا، ما يؤكد ضرورة الالتفات إلى هذه المخاطر الفترة المقبلة، ويبدو أن منطقة الشرق الأوسط لم تعد بيئة مناسبة لنمو التنظيمات المتطرفة.

> خبراء في مكافحة الإرهاب يشبهون فترة ما بعد هزيمة داعش ميدانيا بألغام الحرب العالمية الثانية التي زرعت خلال المعارك في بلدان عدة حول العالم

وقال كولن كلارك، مؤلف كتاب "ما بعد الخلافة" إن عدم إعلان داعش مسؤوليته (مبكرا) عن الحادث يجعل العالم أمام معضلة كبيرة، لأن التنظيم يبدو في حالة صدمة مثل العالم كله، حائرا بشأن هوية مرتكب الهجمات.

وأوضح كلارك على حسابه في تويتر، أن عوامل عدة تشير إلى وجود عناصر محلية في الهجوم، فقد اختار الإرهابيون المناطق الأكثر أهمية وجذبا في سريلانكا، مثل ضريح القديس أنتوني، وكنيسة القديس سيباستيان، بمدينة نيجومبو، وفندق "سينامون غراند" الأكبر في سريلانكا، كما أنهم استطاعوا الولوج إلى داخله بسهولة وفرار بعضهم بعدها عبر طرق مختصرة بشكل يوحي بإدراك جغرافيا المكان، إلى جانب فهم طبيعة الحاضرين داخل تلك الأماكن.

وتابع "هذا يعني أنه حتى وإن كان الانتحاريون الذين قاموا بالعمل الإرهابي ذوي ارتباط أيديولوجي بداعش، فهم بالتأكيد لا يرتبطون به لوجيستيا أو فنيا".

أديان
العنف والعنف المضاد.. العالم على فوهة بركان صراع الأصوليات
ص13

آراء

«إعلان المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة تقديم دعم للشعب السوداني سيكون له انعكاس إيجابي في تحسين الأداء الاقتصادي».

شمس الدين كباشي
المتحدث باسم المجلس الانتقالي العسكري السوداني

«على تركيا أن تثبت وتُقدم الدليل على ما سربته مؤسساتها الإعلامية، ونعتزم العمل على مقاضاة إعلام أردوغان للمساس بسمعة الآخرين دون وجه حق».

غسان جادالله
القيادي في التيار الإصلاحي الديمقراطي بحركة فتح الفلسطينية

السودان والرهان العربي

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ من المهمّ أن تعلن المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة عن مساعدات مالية للسودان في هذه الظروف بالذات.

تعكس هذه الخطوة شجاعة سياسية من جهة، وبعد نظر من جهة أخرى. إنّها استثمار في المستقبل قبل أيّ شيء آخر ورهان على السودان وعلى ما يمتلكه من ثروات وعلى قدرة شعبه على الاستفادة من تجارب الماضي. تؤكّد مثل هذه المبادرة السعودية – الإماراتية للسودانيين أنّ هناك من هو مستعد للوقوف إلى جانبهم في هذه المرحلة الحساسة التي يمرّ فيها بلدهم. أكثر من ذلك، إنّها تكشف وجود جرأة سياسية في الرياض وأبوظبي وإصرارا على أخذ المبادرة، خصوصا في المناطق التي يمكن للتطورات السلبية فيها أن تشكّل تهديدا لأمن الخليج خصوصا والأمن العربي عموما.

في النهاية، ما كان ممكنا التخلّص من نظام عمر حسن البشير، وهو نظام متخلّف وفاسد بكلّ المقاييس، لولا نزول الشعب السوداني إلى الشارع. كان هناك إصرار استمرّ نحو خمسة أشهر على التخلص من البشير الذي كان الوجه البشع للسودان. إذا كان التخلّص من البشير بمثابة الجهاد الأصغر، فإن الجهاد الأكبر في التخلّص من مخلّفات هذا النظام الذي مكّن الإخوان المسلمين، بعباءاتهم المتنوعة، من التسلّل إلى كل المواقع الحساسة في مؤسسات الدولة السودانية، خصوصا في كل ما له علاقة بالتربية والتعليم والثقافة، فضلا بالطبع عن المؤسسات الأمنية.

يظلّ الأساس ما قام به الشعب السوداني. هذا الشعب الذي انتفض في وجه البشير وقال له كلمة كفى وأنّه لم تعد لديه أرانب يستطيع سحبها من قبّعته، كما يفعل السحرة. يمكن البناء على هذا الأساس، خصوصا إذا تبيّن أن عبدالفتاح البرهان الذي يقف حاليا على رأس المجلس العسكري الانتقالي ضابط من طينة مختلفة، أي أنّه قادر على التفاهم مع المجتمع المدني والاتفاق مع ممثليه على الإسراع في تشكيل حكومة مدنية تتولى إدارة مؤسسات الدولة، وتشرف على عملية تطهير في العمق من مخلّفات الإخوان المسلمين الذين عرفوا كيف يتسلّلون إلى المواقع الحساسة للدولة.

لم يكن تخلّص البشير من خصومه في تسعينات القرن الماضي، على رأسهم حسن الترابي، كافيا لوضع حدّ للخطر الذي يمثله الإخوان على مستقبل السودان. على العكس من ذلك، جمع الرئيس السوداني المخلوع الذي بقي في السلطة ثلاثين عاما، بين الدكتاتورية العسكرية وكل أنواع الانتهازيين الذين يستخدمون الإسلام في خدمة أغراض سياسية. جمع بين أسوأ ما في العسكر وأسوأ ما في الإخوان المسلمين الذين لعبوا أدوارا أساسية في كل ما من شأنه الاستثمار في التخلّف. يبقى ما حدث في قطاع غزّة الذي استولت عليه حركة "حماس" في حزيران – يونيو 2007 خير دليل على ذلك.

إلى يومنا هذا، لا تزال "حماس" تراهن على البقاء في السلطة إلى ما لا نهاية بغض النظر عن الكوارث التي تسبّبت بها لأهل غزّة المحاصرين وللشعب الفلسطيني ومشروعه الوطني عموما. قدّمت "حماس" في السنوات العشرين الأخيرة، في القطاع والضفّة، كلّ الخدمات المطلوبة منها إسرائيليا من أجل القضاء على المشروع الوطني الفلسطيني.

سبق للسعودية والإمارات، بمشاركة من الكويت وقتذاك، أن دعمت مصر في العام 2013. كان هناك في الأساس رفض شعبي مصري لبقاء الإخوان المسلمين في السلطة بعد استيلائهم عليها، عن طريق صناديق الاقتراع ظاهرا، في حين كان الواقع شيئا مختلفا كلّيا. فقد تظاهر الإخوان في البداية أنّهم زاهدون بالسلطة. أخفوا طموحاتهم وشبقهم لها إلى اليوم الذي تأكدوا فيه أن لديهم من يدعمهم في تحقيق ما يصبون إليه. كان بين الذين دعموا توجهاتهم، التي توّجت بإيصال محمد مرسي إلى الرئاسة، بعض كبار الضباط في الجيش الذين تحالفوا معهم في المرحلة التي سبقت إسقاط حسني مبارك. جاء إسقاط مبارك في سياق ثورة شعبية حقيقية عرف الإخوان كيف يستغلونها لمصلحتهم وإنْ لفترة بقيت قصيرة نسبيا.

بغض النظر عن التقييم الموضوعي لما آلت إليه الأوضاع في مصر بعد الثورة على نظام الإخوان المسلمين، فالأمر الذي لا شكّ فيه أن الدعم السعودي – الكويتي – الإماراتي لعب في 2013 دورا في الحؤول دون سقوط هذا البلد العربي. هناك تطور اقتصادي لا يمكن تجاهله في مصر. تؤكد ذلك لغة الأرقام. هناك أيضا دور عربي لمصر في مجال مواجهة الإرهاب بكلّ أشكاله، خصوصا في غزّة وصحراء سيناء وليبيا. هذا يعني، بكلّ بساطة، أنّ الرهان العربي على مصر كان في محلّه على الرغم من وجود حاجة إلى مزيد من الانفتاح السياسي، وإنْ في حدود معيّنة وذلك من أجل إغلاق كلّ الأبواب في وجه تسلّل الإخوان المسلمين إلى إدارات الدولة ومؤسساتها.

لم تسقط مصر، التي كانت في عهد محمد مرسي تدار من غزّة. عادت مصر تؤثّر في غزّة وليس غزّة التي تؤثر في مصر. هذا هو المهمّ. كان مهمّا أن تستعيد مصر دورها الطبيعي بعيدا عن التدهور الذي عرفته في السنوات الأخيرة من حكم حسني مبارك أو في المرحلة التي كان محمّد مرسي رئيسا.

لعلّ السؤال الذي يطرح نفسه حاليا: السودان إلى أين؟ سيتوقف الكثير على ما سيفعله الضابط الذي اسمه عبدالفتاح البرهان. هل يستطيع التصرّف بشكل حضاري بعيدا عن السلوك السخيف لمعظم الضباط في عالمنا العربي؟ في المقابل، هناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الذين انتفضوا على عمر حسن البشير وكلّ ذلك البؤس الذي رافق السنوات الثلاثين التي أمضاها في السلطة. ليس معروفا بعد هل هناك قيادات سياسية سودانية من نوع مختلف. قيادات قادرة على التعلّم من دروس الماضي القريب، أي منذ استقلال السودان في العام 1956 وتولّي مدنيين السلطة.

تكمن مشكلة السودان في أنّ القيادات السياسية التاريخية لم تستطع في أيّ يوم تحمّل مسؤولياتها. سهّلت هذه القيادات عودة العسكر إلى السلطة في ثلاث مناسبات. في العام 1958، عن طريق إبراهيم عبّود، وفي 1969 عن طريق جعفر نميري، وفي 1989 عن طريق عمر حسن البشير. كلّ ما فعله العسكر، خصوصا في عهد النميري والبشير، هو إغراق البلد في التخلّف لمصلحة التيّار الديني المتطرّف الذي يحاول الإخوان المسلمون التغطية عليه ببعض الشعارات البرّاقة التي تظلّ عند الممارسة مجرّد شعارات فارغة.

ماذا عن المرحلة الراهنة؟ ماذا إذا عاد المدنيون إلى السلطة؟ الأكيد أن السودان في حاجة إلى قيادات سياسية من نوع جديد ومختلف، وليس فقط إلى ضباط يؤمنون بأن مهمّتهم تقتصر على واجب الدفاع عن البلد وليس ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية ورئاسة الحكومة والوزراء. الأكيد أيضا أن على هذه القيادات السياسية إثبات أن الدعم العربي للسودان يستأهل ذلك الرهان على شعبه.

> ماذا عن المرحلة الراهنة؟ ماذا إذا عاد المدنيون إلى السلطة؟ الأكيد أن السودان في حاجة إلى قيادات سياسية من نوع مختلف. على هذه القيادات إثبات أن الدعم العربي للسودان يستأهل ذلك الرهان على شعبه

تخليق الاتهامات الأردوغانية لدولة الإمارات

عدلي صادق
كاتب وسياسي فلسطيني

❑ من خلال ما يصدر بين الحين والآخر من بيانات أو تصريحات تركية، حول استهداف أمن البلاد واستقرارها، يتخيّل للمرء أن نظام الحكم الأردوغاني، ليس له سوى عدو واحد، ليس على حدود تركيا أو يطل على البحر الأسود أو بحر إيجة وليس له مع تركيا تاريخ من الحروب، ولا هو منافس استراتيجي لها، ولا ذا خلاف مذهبي ولا لوحظ عليه اعتماد سياسات بوليسية اقتضت الانغلاق والتحسب من الانفتاح، وإنما هو دولة الإمارات العربية المتحدة، بما فيها من مدن مفتوحة على العالم، وقادة ليس من هواياتهم خوض السجالات والتعرض للآخرين، أو لديهم قنوات تلفزيون صفراء تنام وتقوم على ممارسة الكلام السفيه في حق رجال العمل العام في بلدان الآخرين، وتناول أشخاصهم وتاريخ بلدانهم بكل سياقات قتل السمعة وتشويه الحقائق، مثلما هو الحال في الحضرة الأردوغانية. فبين الفينة والأخرى، تقول أنقرة إن هناك محاولة إماراتية لزعزعة نظام الحكم التركي، وتعلن عن ضبط أشخاص يستهدفون البلاد، وكأن الصراعات تجري بمنطق ألعاب الأطفال!

كان واضحا منذ الإطاحة بحكم "الإخوان" في مصر، إثر انتفاضة الملايين من المصريين في 30 يونيو 2013 أن سياسة تركيا الأردوغانية تركز في بغضائها، أكثر ما تركز، على دولة الإمارات العربية المتحدة، في خفّة وصل إسفافها إلى حد الزجّ باسم النائب الفلسطيني محمد دحلان، الذي جعلته الحكايات السخيفة، قرين جوزيف ستالين، عدو تركيا الكمالية في الأربعينات، على الضفة الأخرى من البحر الأسود!

المعنيون بالشأن التركي يعلمون أن ما يسمّى "حزمة الإصلاحات السابعة" في تركيا، غيّرت المعادلات داخل مجلس الأمن القومي التركي، وجعلت كفة السياسة ترجح على كفة الضباط الأمنيين المحترفين داخل المجلس الذي تأسس بعد انقلاب 1960 وهو خليط فيه الكثير من العسكر والقليل من المدنيين، وتأطر دستوريا في العام التالي لكي يصبح الموجه الفعلي للسياسات العامة، الداخلية والخارجية. وخلال السنوات الطويلة التي شهدت الكثير من التعديلات في منهجية عمل المجلس، ظل ضمان سطوة العسكريين والحفاظ على القواسم المشتركة مع إسرائيل، هما العاملان الثابتان في الحسابات الاستراتيجية التركية. فلا ولن يُسمع اتهام تركي لمخابرات إسرائيل التي لا تنام، لذا بدت إسرائيل، حيال تركيا، عالية التهذيب.

ولما طرأت بعض التطورات الجيوسياسية، ونشأ في الهوامش القليل من التعارض في التكتيكات، بين النظام الأردوغاني وحكومة الليكود، أعيدت صياغة التحالف بين الطرفين، على أن تتفهّم تل أبيب حاجة أنقرة للتعاطف مع الفلسطينيين وقضيتهم، لكي تحظى بوداد الشعوب العربية، وهي تسعى إلى الهيمنة والوصاية على بلدانها في المشرق، مقابل أن تتفهّم أنقرة دواعي إسرائيل للتعاطف مع الأكراد وتسليحهم لإضعاف العراق وسوريا وإيران.

فقد كانت التسوية تتطلبُ أن تتوافق تركيا وإسرائيل على الخطوط الحمراء التي لا تتعدياها، وتوافقا على عدم المساس بثوابت الاستراتيجيا وطي صفحة خلاف عابر وقع إثر قتل إسرائيل عددا من المواطنين الأتراك المتضامنين مع غزة في حادث السفينة مرمرة في نهاية مايو 2010!

عندما انفجرت الأوضاع في سوريا، كان التنسيق التركي الإسرائيلي موازيا للتنسيق الروسي الإسرائيلي: تل أبيب تؤيد أنقرة في ضخ النفايات البشرية الداعشية إلى بلد لا يستسيغ شعبه التطرف في لبوس الدين، وتركيا مع قطر تباركان الرعاية الإسرائيلية لـ"جبهة النُصرة" على حدود الجولان. وبعد سنوات تتوافق موسكو وتل أبيب وأنقرة، على تأمين إسرائيل أولا، بتصفية "النصرة" في وادي اليرموك وعلى حدود الجولان على أن تتعهد روسيا بإبعاد الإيرانيين!

في تركيا، حتى العام 1992 كانت كفة العسكريين وضباط الأمن، ترجح على كفة المدنيين في مجلس الأمن القومي. ومع صعود أردوغان كان المجلس هو أول ما وضع عينه عليه، لكي يبدأ عملية الإحلال التي تناسبه. ففي ذلك السياق جرى إلحاق كادر حزب العدالة والتنمية بالمجلس، فغلبت عليه السمة الحزبية على حساب المهنية، لكي يوجّه السياسات بالتناغم مع مشروع الرئيس أردوغان، لاسيما بعد أن وجد هذا الأخير ضالته في محاولة الانقلاب على الحكم في صيف العام 2016. انتهز أردوغان الفرصة للانقضاض على من لا يضمن ولاءهم أو يتوقع انقلابهم عليه. وفي ذلك السياق اخترع الحكم التركي أعداء لنفسه، كان من بين رموزهم ستالين الفلسطيني الموهوم محمد دحلان، باعتباره – كما في المعنى الضمني للاتهامات- المحرّض العربي الأساسي لاثنين وعشرين جنرالا ضخما.

دحلان، في ذهنية أردوغان، ليس معارضا عاديا للحكم الإخواني وحسب، كغيره من مئات الملايين من المعارضين لمثل هذا الحكم، وإنما هو، في ظنه أو في زعمه، أحد صانعي الإطاحة البليغة بحكم "الجماعة" في مصر. فهو لا يريد أن يعترف بأن الذين أطاحوا ذلك الحكم، هم عشرات الملايين من المصريين الذين تحسّسوا الخطر على السلام الاجتماعي وعلى الدولة وعلى المحيط العربي، وساندتهم في ذلك القوات المسلحة!

من المفارقات أن دولة الإمارات التي اتهمت بالضلوع في محاولة الانقلاب على أردوغان، كانت سبّاقة إلى التعاون معه ضد من يتهمهم، إذ تصادف وجود اثنين من جنرالات الجيش التركي في دبي، اعتقد أردوغان أنهما ضليعان في المؤامرة، وطالب بتسليمهما فسلمتهما الإمارات، وفعلت حليفته إسرائيل الشيء نفسه وسلمت الملحق العسكري التركي المتهم بالضلوع في محاولة الانقلاب.

لا يختلف اثنان، على كون جماعة "الإخوان" هي فرس الرهان الأردوغاني لتحقيق طموحات الرئيس التركي وعُثمانيته الجديدة، في المشرق العربي. وهذه الجماعة ليست فرسا تصلح للعرض في ساحة "تقسيم". لكن أردوغان يريدها في ميدان التحرير وفي ساحة "المرجا" التي شنق فيها القوميون التركيون، بينما هم يرتدون الزي العثماني، أحرار العرب ومن بينهم متفقهون في الدين أتقياء ورجالات علم وكفاح وطني.

فرس الرهان الإخواني الذي أدركه الهُزال بعد جموح، أصبح عاجزا حتى عن الشخير، ولم تعد الأجياد خيلاً، وإنما باتت محض شاشات للثرثرة تبث من تركيا، موضوعها الوحيد عبر الفيديوهات، هو أن أمة العرب ليست إلا من خائنين، ولم يكن في تاريخها مناضلون وشرفاء، وحتى أم كلثوم جعلوها صناعة صهيونية، أما العسكر فهم الشياطين، ولا ندري حتى الآن ما هو تصنيف عسكر السودان الذين أنقذوا وطنهم، وماذا ستقول عنهم قنوات التخوين التي تبث من تركيا!

وفي عمى الألوان وعمى الجغرافيا السياسية، اختزلت تركيا الأردوغانية أعداءها، في دولة الإمارات التي يأنف قادتها الثرثرة ولا يكترثون لمن يثرثرون، وجعلت محمد دحلان، كالمتنبي في زمانه، مالِئ الدنيا وشاغل الناس!

> فرس الرهان الإخواني، الذي أدركه الهُزال بعد جموح، أصبح عاجزا حتى عن الشخير، ولم تعد الأجياد خيلا وإنما باتت محض شاشات للثرثرة تبث من تركيا، موضوعها الوحيد هو أن أمة العرب ليست إلا من خائنين

آراء

«واشنطن ترى أن العقوبات الأميركية على شراء النفط الإيراني ستجعل الشرق الأوسط أكثر أمنا، وتحول دون إنفاق طهران أموال الشعب على الحروب الخارجية ودعم الإرهاب».

برايان هوك
المبعوث الأميركي الخاص لإيران

«الوضع السياسي لا يمكن أن يشهد نقلة سوى بتغيير ميزان القوى لفائدة القوى الوطنية، خاصة في ظل فشل القوى السياسية الراهنة في رفع التحديات التي تواجهها تونس».

زهير حمدي
الأمين العام للتيار الشعبي في تونس

تونس في مواجهة الحقيقة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ رغم الإحباط الشعبي الذي يسود الشارع التونسي بسبب تعثر العملية السياسية وتناحر الأحزاب، بعضها مع البعض الآخر وداخل كواليسها، وضبابية المشاريع السياسية لتلك الأحزاب تبقى التجربة التونسية نموذجا يمكن النظر إليه بتقدير على مستوى التحول الديمقراطي.

بالتأكيد هناك هامش من الحذر، سببه غياب البوصلة. فالأحزاب المدنية التي تأسس معظمها بعد سقوط نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي لا تملك قاعدة شعبية، ولذلك فإنها ترتجل برامج مؤقتة لا تصلح للتسويق وليس لها أي تأثير إيجابي على مستوى تحسين الأوضاع المعيشية. وهو الهدف الرئيس التي قامت من أجله ثورة الياسمين.

تكاد الصلة أن تكون منقطعة بين تلك الأحزاب وطبقات الشعب التي كانت ولا تزال تحلم بأن تحدث الثورة تغييرا ملموسا في حياتها. فهي لم تثر من أجل أن تستبدل نظاما بنظام أو حاكما بحاكم، بل ثارت من أجل أن تجري الأمور لصالحها حين تتمكن من أن تضع الدولة في مكانها الصحيح، كونها الجهة المكلفة بتصريف شؤونها بالطريقة التي ترسخ مبدأ المساواة في ظل القانون الذي لا يسمح لأحد بتجاوزه.

أما أن يتحول الشعب إلى جمهرة من المتفرجين على مسرحية اسمها "اللعبة السياسية" حيث تتنافس الأحزاب في ما بينها على كراسي الحكم مستعينة بوسائل دعايتها المضللة، فإن ذلك يعد خيانة لأهم الشروط التي تضمن اعتراف الشعب بشرعية وجود تلك الأحزاب. وهو ما يشير إلى إمكانية تخلي الشعب عن جميع تلك الأحزاب والعزوف عن دعمها انتخابيا.

ذلك ما يمكن أن يقع في الانتخابات التشريعية والرئاسية القادمة، وهو ما يجب أن تحتاط له الأحزاب التي تنوي التقدم بمرشحيها.

فالشعب الذي لم تتعرف عليه جيدا يمكن أن يطيح بها بيسر وهو قادر على القيام بذلك. غير أن ما يجب أن يكون معلوما للجميع أن حركة النهضة ستكون المستفيد الوحيد من تلك الخطوة التي سيقدم عليها الشعب.

ولكن لماذا حركة النهضة؟

أولا لأنها لا تزال تملك قاعدة شعبية عريضة، يمكن أن تؤهلها في حالة تخلي الشعب عن الأحزاب المدنية من الوصول ثانية إلى السلطة.

وثانيا لأنها تملك خطابا شعبويا فشلت الأحزاب الأخرى في تفكيك أباطيله وفضح ما ينطوي عليه من تضليل للفقراء والبسطاء من الناس.

وثالثا لأنها الحزب الوحيد الذي لم يتعرض للانشقاق والانقسام، وظل متماسكا بالرغم من الهزائم التي مني بها عبر السنوات الماضية.

تظل تجربة التحول الديمقراطي في تونس استثناء مقارنة بالتجارب التي عاشتها دول عربية مرت بها رياح الربيع العربي.

غير أن ذلك الاستثناء لا يزال هشا وقابلا للانكسار إذا ما نجحت حركة النهضة- وهي قوة ظلامية- في استثمار حالة الوهن والتشظي والإنهاك التي تعيشها الأحزاب المدنية لصالحها واستغفال الشعب عن طريق برامج تعتمد أصلا على المراوغة والخداع والوعد بجنات تقع في عالم الغيب.

إن الفرصة التاريخية التي تمثلها الانتخابات القادمة يمكن أن تعيد لثورة الياسمين صدق صرختها، ويمكن في المقابل أن تؤدي إلى وأد الثورة نهائيا. ذلك لأن الإسلاميين جاهزون للقيام بثورتهم المضادة. وهي ثورة ستؤدي بتونس إلى أن تخوض في بركة الفشل التي خاضت فيها ثورات "الربيع العربي" في اليمن وسوريا وليبيا.

ما لم تتمكن الأحزاب المدنية من ضبط أحوالها والتقدم ببرامج عمل وإصلاح فإنها لن تخسر فرصتها في إنقاذ تونس فحسب، بل وأيضا ستكون مسؤولة عن فشل الثورة التونسية التي وهبت العالم العربي درسا في اللاعنف.

بالنسبة للكثيرين فإن وصول الثورة التونسية إلى أهدافها الحقيقية يعد مكسبا تاريخيا يمكن من خلاله الحكم على الإنسان العربي من جهة تمكنه من لغة العصر الحديث. وهو ما يعني أن على الأحزاب المدنية التونسية أن تخرج من دائرة عثراتها الضيقة لترى مسؤوليتها في حجمها الحقيقي.

النظام الإيراني.. السير على حافة الهاوية

حامد الكيلاني
كاتب عراقي

❏ رئيس الوفد الإيراني علاءالدين بروجردي لقمة بغداد لبرلمانات دول جوار العراق بدأ زيارته من مدينة النجف حيث انتهت زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني في منتصف مارس الماضي، والتي بدأت هي الأخرى بالتوجه إلى مدينة الكاظمية في مراسم تبدو غير تقليدية لوفود رسمية يتوقع منها أن تكون بمنهاج استقبال معد مسبقا، ثم بعدها يمكن إضافة بعض الفقرات إن لم تكن أصلا على جدول التنسيق بين وزارتي الخارجية في البلدين.

بعيدا عن التلميحات وهي متوفرة ولا تغيب عن الحضور في السياسة الإيرانية، يبدو تجاوز دور وزارة الخارجية في العراق في الإعداد للمؤتمر أكثر وضوحا في ظروف استقالة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف حال استقدام الرئيس السوري بشار الأسد إلى طهران، ثم إعادته بإجراءات تولاها قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الجنرال قاسم سليماني. الفارق أن وزارة الخارجية في العراق لم تعترض على ما يسيء لتاريخها الدبلوماسي العريق.

بروجردي الذي شارك في تمثيل بلاده نيابة عن علي لاريجاني خلافا لدول الجوار الأخرى التي ساهمت برؤساء برلماناتها، أشار إلى أن بلاده أكثر بلدان المنطقة تمتعا بالأمن وتحاول نقل التجربة إلى دول الجوار، ومثل هذا المنطق يصدق في جانب منه بما يتعلق بقبضة الأمن والقمع بالداخل الإيراني، وفي رؤية النظام لأجهزته وقدرته على استيعاب الاحتجاجات وانتفاضة الشعوب الإيرانية.

لكن ما لا تستوعبه شعوب المنطقة هو القول بمحاولة إيران نقل تجربة الأمن والاستقرار إلى دول الجوار، بمعنى أن ما جرى ويجري من زاوية رؤية النظام، ومنه بروجردي، مازال في طور المحاولات رغم أن إيران وضعت عددا من العواصم العربية على لائحة المدن الخاضعة لها، ومنها بغداد التي اختارتها عاصمة لمخيلتها الإمبراطورية.

المرشد علي خامنئي يصف المرحلة الحالية، بعد قرار إدراج الحرس الثوري كمنظمة إرهابية، بأنها كما السير على حافة الهاوية ينبغي معها التأني والحذر لمواجهة المخاطر المتوقعة، وهذا التقييم ينطوي على مسؤولية تولاها الحاكم السياسي المطلق وليس فقط المرشد الروحي كما يشاع.

المرشد يفضل المناورة بمزيد من التدابير وخلط الأوراق التي كان أولها إعفاء قائد الحرس الثوري محمد علي جعفري بعد عقد على خدمته، وتعيين نائبه سردار حسين سلامي بديلا عنه في المنصب، وتم تكليف جعفري بمسؤولية إدارة المجمع الثقافي والاجتماعي للحرس الثوري بناء على رغبة المرشد في أن يكون قائدا للثقافة والحرب الناعمة.

للحرب الناعمة في الحرس الثوري أبعاد أخرى غير المفارقة في خدمة الإرهاب على مستوى الشرق الأوسط أو العالم. والمهم أن التغيير السريع في رأس قيادة الحرس كان يتناسب مع ما اتخذه البرلمان الإيراني من قرار باعتبار الجيش الأميركي منظمة إرهابية بالمقابل، ولما لشخصية قائد الحرس الجديد من سجل متشدد في تنفيذ أوامر المرشد بأداء المهمات الموكلة إليه طيلة تاريخ الأزمات في ولاية الفقيه.

خامنئي في لقاءاته بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب تصعيد العقوبات ضد إيران، انتقل إلى إدارة الصراع، أولا باعتبار الحرس الثوري جزءا من الجيش أو العكس، أي أن صيغة القرار الأميركي في الداخل الإيراني تستهدف الجيش الوطني رغم الاختلاف البين من الناحية التنظيمية والصلاحيات والواجبات.

يأتي هذا من الإحساس العميق باستهداف النظام وضرورة الاحتماء والوقاية من ردات فعل محتملة لبعض قادة الجيش الإيراني الذين يضمرون للحرس الثوري أسباب العداء نظرا لفوارق الامتيازات والسلطة وانعدام المهنية في تسلسل الترقيات المرتبطة بالتدرج الزمني واحترافية العمل العسكري.

مصطلح القوات المسلحة يضع الجيش والحرس الثوري ضمن مهمات ولاية الفقيه، ويوسع من نطاق متابعة العقوبات، بما يعتقد أنه سيؤدي إلى تشتيت الانتباه عن شخصيات على لائحة الإرهاب أو يغطي على أنشطة الحرس الاقتصادية والاستثمارية وهي شائكة في أسهم متفاوتة لشركات بعناوين تجارية تشمل قطاع المصارف وإنتاج البضائع والمعدات وحتى المطاعم، ومنها ما هو في أوروبا وحتى في الولايات المتحدة.

حملة توجيهات في إيران لتغيير العناوين والأسماء والصفحات على شبكات التواصل الاجتماعي، ترافقها هواجس مستعجلة لمعالجة آثار القرار الأميركي على أذرع فيلق القدس في دمج الواجبات وإحاطتها بإعلان تبعية ملكيتها لتنظيم الدولة الإيرانية العابرة للحدود، ومن ذلك ما تلقاه الحشد الشعبي من إشادة لدعمه للحرس الثوري في حرب الثماني سنوات ضد العراق، تأكيدا على أن الحشد مجموعة ميليشيات ومنظمات إيرانية مسلحة تخضع لمنطق إرهاب النظام في إدارة المهمات وترويجا لفاعلية المقاتلين وتسليحهم على مساحة الصراع المقبل في المنطقة خارج الحدود الإيرانية.

الخطوة الأولى بتغيير قائد الحرس الثوري هي خطوة تقترب من تجربة طويلة في التغيير الشكلي للقيادات بعد كل خرق أمني في العراق، على الرغم من أن السلطة العراقية كانت تدرك أن الخلل في بنية النظام المبني على المحاصصة وتداعيات الصراع بين القوى السياسية الحاكمة التي أوصلت العراق أيضا إلى سيطرة الملالي، بطريقة أو بأخرى، على مراكز النفوذ في المناصب العليا، أو في الوظائف الأدنى أو في مراكز الاقتصاد، بما يجسر الأموال والمعلومات وملاحقة البيانات وتداولها مع النظام الإيراني.

> ثمة من يسحب العراقيين للوقوف على أطلال الحقيقة الصادمة التي تحيط بهم لرؤية عناصر الجذب في علاقتهم بعمقهم العربي، أو الذهاب إلى ما يشدهم بعنف لواقع من الإرهاب والنزاعات مفروض عليهم منذ سنوات طويلة

في هذه الدوامة من السياسات المتخلفة والصراعات ثمة من يسحب العراقيين للوقوف على أطلال الحقيقة الصادمة التي تحيط بهم لرؤية وتأمل عناصر الجذب في علاقتهم بعمقهم العربي وما ينتظرهم من استثمار "الاستقرار والتنمية" كما ورد في شعار قمة بغداد لبرلمانات دول جوار العراق، أو الذهاب إلى ما يشدهم بعنف لواقع من الإرهاب والنزاعات مفروض عليهم منذ سنوات طويلة، حيث تسعى إيران بميليشياتها وأحزابها في هذه المرحلة لعبور حافة الهاوية على حساب دماء أبناء العراق الذين ما عاد بإمكانهم احتمال المزيد من المآسي من أجل محاولات، كما يقول بروجردي، لنقل تجربة الأمن في إيران إلى دول الجوار.

موت الديمقراطية في تركيا ليس وليد اليوم

جنكيز أكتار
كاتب تركي

❏ بغض النظر عن النتائج في إسطنبول، يرى الكثيرون أن الانتخابات المحلية التي أجريت في الحادي والثلاثين من مارس الماضي كانت بمثابة نقطة تحول لتركيا. فلنلق نظرة فاحصة على تلك الانتخابات.

بادئ ذي بدء، جددت الكتلة المعارضة للرئيس التركي رجب طيب أردوغان والنظام في تركيا، والتي يصل حجمها إلى نصف المجتمع، إيمانها بأنه يمكن تغيير النظام عبر الانتخابات. وسواء كانت هناك انتخابات مبكرة ستجرى في المستقبل القريب أم لا، فينبغي الحفاظ على دينامية الحادي والثلاثين من مارس التي أُطلقت في الانتخابات المحلية.

ولكن هل يمكن للمعارضة أن تحول هذه الدينامية إلى سياسة بديلة دون أن تفتح ذراعيها للأكراد أو تغير مفهومها للنظام؟

بالطبع لا. ذلك أن من المستبعد أن تجتمع سائر أطياف المعارضة مع ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي في منصة سياسية واحدة. إنه طريق ذو اتجاه واحد فحسب، يقدم فيه حزب الشعوب الديمقراطي يد العون للآخرين، وتلك خطوة تكتيكية في المقام الأول. أما النظام فهو نظام شمولي، وحزب الشعوب الديمقراطي هو الحزب الوحيد الذي يفهم هذه النقطة ويعرب عنها.

في هذا السياق، دعونا نناقش ما لم تدركه أحزاب المعارضة الأخرى من نتيجة الانتخابات المحلية. فكما أظهرت جميع استطلاعات الرأي الجدية، فاز أكرم إمام أوغلو مرشح حزب الشعب الجمهوري، بمنصب رئيس بلدية إسطنبول بفضل أصوات ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي. وهذا هو الحال أيضا في كل من أضنة وأنقرة وأنطاليا ومرسين. ورغم ذلك، ما من شيء يشير إلى أن المعارضة "الوطنية" استوعبت تلك الحقيقة. فحزب الشعوب الديمقراطي قد تُرك لحاله وحيدا في المدن التي يقطنها الأكراد، وخمسون من بين رؤساء البلديات السبعين المنتخبين منه لا يزالون ينتظرون شهادات انتخابهم من المجلس الأعلى للانتخابات لتولي مناصبهم رسميا.

لم ترفع أحزاب المعارضة الأخرى صوتا واحدا بشأن شهادات الفوز في الانتخابات التي حُرم منها رؤساء البلديات المنتمون لحزب الشعوب الديمقراطي، ولا بخصوص قرار المجلس الأعلى للانتخابات الذي يقضي بأن رؤساء البلديات الذين سبق فصلهم من وظائف في القطاع العام ليسوا مؤهلين لاستلام مناصبهم، ولا حيال رفض المجالس الانتخابية المحلية طعون حزب الشعوب الديمقراطي على مخالفات واضحة، في حين أن حزب الشعب الجمهوري يثير ضجة كبيرة في إسطنبول بسبب تلكؤ المجلس الأعلى للانتخابات في إصدار شهادة الفوز في الانتخابات لرئيس البلدية المنتخب. أكررها مرة أخرى، لم يُرفع صوت واحد.

هل هذا أمر مفاجئ؟ لا ليس مفاجئا بالمرة. فقد حُرم حزب الشعوب الديمقراطي من صفة المعارضة السياسية الرسمية في تركيا. وتلك المعارضة الوطنية لا تختلف عن الحكومة، التي تعاملت بوضوح مع ناخبي حزب الشعوب الديمقراطي قبل الانتخابات على أنهم "أجانب" و"غير مواطنين". أول من ينبغي لهم أن يفكروا في هذا الأمر هم صناع السياسات في حزب الشعوب الديمقراطي. فمع الأسف لا تؤثر الأصوات التي يجري الإدلاء بها لأهداف تكتيكية إلا على نتائج الانتخابات في تركيا، لا على التحالف السياسي خارج هذا النطاق. لا يعني هذا أن التحالف التكتيكي ليس مهما، لكنه لا يمثل نجاحا لسياسة حزب الشعوب الديمقراطي الذي يفتح ذراعيه لتركيا بأسرها.

والجدير بالذكر أن الحكومة المركزية تتمتع بسلطات تمكنها من بسط نفوذها الإداري والمالي والقانوني على البلديات التي تفوز بها المعارضة الوطنية.

على الجانب الآخر، تجاوز وضع أكرم إمام أوغلو مستوى الحكومات المحلية، وبرز فجأة بوصفه زعيما جديدا للمعارضة في تركيا. غير أن هذا الوضع لن يدوم طويلا، بالنظر إلى حدود سلطات رئيس البلدية وحزبه والنظام السياسي ككل. وفي اللحظة التي حصل فيها إمام أوغلو على شهادة الفوز في الانتخابات التي تمكنه من تولي منصب رئيس البلدية رسميا، وجد نفسه تحت الوصاية المالية والإدارية بالإضافة إلى الضغوط القضائية. لذلك فإن زعمه ببدء عهد جديد في إسطنبول لا أساس له.

وماذا عن قادة الرأي التابعين للحكومة والمعارضة المتحمسين لإعادة اختراع الديمقراطية من نتائج انتخابات الحادي والثلاثين من مارس؟

التف أبناء المعسكرين المتنافسين دون قصد، حول موقف مشترك تجاه هذه المسألة. ففي حين يقول معلقو الحكومة إن مجرد وجود الانتخابات يشير إلى وجود الديمقراطية التمثيلية، روج المعارضون "الوطنيون" للنتائج بنشر خرافة تقول إن هذه الانتخابات "برهنت على متانة الديمقراطية التركية". هذا النوع من الهراء يُقال في وقت أصبحت فيه البلاد مكبا لدفن سيادة القانون والعدالة وتحولت إلى إمبراطورية للشر.

ويقول جناح آخر من أجنحة المعارضة "الوطنية" إنه في ظل انتظار النتيجة النهائية لرئاسة بلدية إسطنبول، تأرجحت الانتخابات بين الشرعية واللاشرعية، ووقفت تركيا عند مفترق طرق بين الديمقراطية والسلطوية.

لم يرغب أي من هؤلاء المعلقين أن يرى أن النظام قد قضى على شرعية نتيجة الانتخابات في السابع من يونيو عام 2015، حين فقد حزب العدالة والتنمية الحاكم أغلبيته في الانتخابات البرلمانية ودعا إلى انتخابات مبكرة. ومنذ ذلك الحين، لا تحمل الانتخابات صبغة الشرعية إلا إذا فاز فيها النظام. وقد كتبت في شهر يوليو من العام 2015 عن أردوغان، وقلت "التنظيم الخاضع لتصرفه (حزب العدالة والتنمية) مستعد لخوض أي مساع، بما في ذلك الحرب، حتى يفوزوا في الانتخابات وحدهم، وبالتالي سيحرقون ويدمرون كل شيء إلى حين أن يتم تأسيس حكومة تجعله خالدا محصنا".

إذا كانت الديمقراطية هي "تسليم السلطة عند خسارة الانتخابات"، فإن هذا المعيار شديد البساطة لم يُطبق في 7 يونيو عام 2015. وللمرة الأولى، رفض النظام نتائج التصويت الشعبي الذي يشكل الركيزة الأساسية لشرعيته. هذا ما وصلت إليه المعايير الديمقراطية التركية، ولا تستقيم الكتابة عن أن البلاد تمر بمنعطف دقيق للديمقراطية، بينما هي في الواقع تندفع بأقصى سرعة نحو جدار قائم في نهاية طريق أحادي الاتجاه.

لا يمكن تفسير مثل هذه التعليقات على أنها مجرد أوهام. فاعتبار 31 مارس موعدا لبدء سجال الشرعية لا يعني قبول شرعية جميع الانتخابات التي أجريت منذ 7 يونيو 2015 فحسب، بل كذلك إضفاء الشرعية على النظام الذي أقيم بعد تلك الانتخابات.

إن حزب المعارضة الرئيسي، الذي يتجنب التشكيك في عدم شرعية النظام كونه متعهد عدم الشرعية من الباطن، يصرح اليوم ويقول "لقد فزنا في الانتخابات التي نظمها النظام، فأعطونا شهادات فوزنا في انتخابات رئاسة البلديات". ألم يقل إمام أوغلو قبل الانتخابات إن حزبه لن يشكك أبدا في شرعية الرئيس؟

الفرق الوحيد بين الانتخابات التي أجريت بدءا من السابع من يونيو 2015، وانتخابات الحادي والثلاثين من مارس الماضي، هو أن الحكومة واجهت الهزيمة على الرغم من كل أنواع الحيل التي لجأت إليها. هذا لا يعني أن مشكلة اللاشرعية بدأت في الحادي والثلاثين من مارس، بل يعني أن الناخبين يشككون مجددا في شرعية النظام، ولكنها لحظة ألمّ فيها الدمار بكل شيء ولا يوجد أي بديل سياسي في الأفق.

لا بد وأن يندهش المرء بهؤلاء الذين فوجئوا برفض أردوغان لقبول نتائج الانتخابات. فإذ بأولئك الذين يوافقون على النظام منذ عام 2015 يكتشفون فجأة عدم شرعيته بسبب أزمة الشهادات الانتخابية، ومقدر لهم دعم الديمقراطية التمثيلية الزائفة في تركيا.

وأخيرا، يمكن القول إنه مع الانتخابات المحلية الأخيرة، تمكن النظام من تعميق مستنقع السياسة الاقتصادية والخارجية للبلاد. فقد أكدت هذه الانتخابات أن هذا النظام الذي يجمع كل السلطات في يد رجل واحد ويتجاهل سائر المؤسسات الأخرى، يقود إلى كارثة. ولقد تعثر هذا النظام على الرغم من القرارات السريعة التي اتخذتها السلطة الوحيدة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«أبرمنا اتفاقية مهمة طويلة الأجل مع مؤسسة إنديان أويل لبيع زيوتها الأساسية عالية الجودة في السوق الهندي، الذي يعد من أكبر الأسواق الواعدة في العالم».

أحمد بن ثليث
نائب رئيس مبيعات المنتجات المكررة في أدنوك

«تسلا سوف تطرح سيارات أجرة ذاتية القيادة خلال العام المقبل وقد طورت رقائق خاصة بها أسرع كثيرا من رقائق نيفيديا، التي كانت تستخدمها تسلا».

إيلون ماسك
مؤسس ورئيس شركة تسلا

واشنطن مستعدة لمعاقبة أقرب حلفائها لمنع تصدير النفط الإيراني

● إجماع على وجود إمدادات كافية لدعم استقرار الأسواق ● اعتراضات «دبلوماسية» خجولة لن تمنع إيقاف إمدادات طهران

أكدت تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب ومسؤولي إدارته أن واشنطن مستعدة لمعاقبة كل من يقدم على انتهاك عقوباتها المتعلقة بصادرات النفط الإيراني. وأجمع الخبراء على أن السوق أصبحت في وضع ملائم للاستغناء عن الإمدادات الإيرانية.

❑ **واشنطن** – دخلت حملة تشديد عقوبات الولايات المتحدة على إيران مرحلة جديدة يمكن أن تقوض جميع مظاهر الحياة الاقتصادية بإعلان واشنطن عن إلغاء كافة الإعفاءات التي منحتها لثماني دول في نوفمبر الماضي.

ويختزل بيان البيت الأبيض عزم ترامب على فرض "أقصى الضغوط" للتأكد من أن "صادرات النفط الايراني ستصبح صفرا" وبالتالي "حرمان النظام من مصدر دخله الأساسي".

واعتبارا من الثاني من مايو بات على الدول الثماني وهي الصين والهند وتركيا واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وإيطاليا واليونان التوقف تماما عن شراء نفط إيراني.

وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو بلهجة تحذيرية "في حال لم تتقيدوا فسوف تكون هناك عقوبات... نحن عازمون على تطبيق هذه العقوبات".

مايك بومبيو:
إذا لم تتقيد الدول بحظر شراء النفط الإيراني فستكون هناك عقوبات

ولن تكون هذه العملية سهلة على الصين التي تجري حاليا مفاوضات تجارية حساسة مع واشنطن، ولا على الهند التي تستورد 10 بالمئة من حاجاتها النفطية من إيران، مع العلم بأنها حليف استراتيجي للولايات المتحدة وثالث مستورد للنفط في العالم.

لكن محللين يقولون إن البلدين قطعا شوطا طويلا لترتيب البدائل من خلال تطوير علاقاتهما مع أكبر الموردين وخاصة السعودية.

ورغم الاعتراض الدبلوماسي الذي صدر عن بكين، إلا أنها تبدو مستعدة للتخلي عن إمدادات إيران في سبيل دعم فرص التوصل لاتفاق تجاري وشيك مع واشنطن، حيث قلصت شركات حكومية مشترياتها بالفعل منذ عدة أشهر.

ويرى محللون أن شركات النفط الهندية والصينية لديها مصالح كبيرة في الولايات المتحدة وأنها تغامر بالتضحية بتلك المصالح في ظل وفرة المصادر الأخرى من الإمدادات.

ويظهر ذلك واضحا في تصريح وزير النفط والغاز الطبيعي الهندي دارمندرا برادان الذي قال أمس إن الهند ستحصل على مزيد من الإمدادات من دول أخرى من كبار منتجي النفط لتعويض فقد النفط الإيراني.

أما وزير التجارة والصناعة الياباني هيروشيجي سيكو فقد أكد أمس أن طوكيو تتوقع أثرا محدودا لقرار الولايات المتحدة عدم تجديد الإعفاءات التي منحتها في السابق من عقوبات استيراد نفط إيران.

وقلصت اليابان، رابع أكبر مستهلك للنفط في العالم، اعتمادها على إمدادات الخام الإيراني. وقال سيكو إن نفط إيران لا يشكل سوى نحو 3 بالمئة من مشتريات اليابان.

ولم تستخدم اليونان وإيطاليا الإعفاءات الأميركية طوال الأشهر الخمسة الماضية، في وقت تبدو فيه كوريا الجنوبية واليابان وتايوان مستعدة للتوقف فورا عن شراء النفط الإيراني رغم بعض الحراك الدبلوماسي.

أما تركيا فيمكن أن تصدر عنها بعض الاحتجاجات، لكنها قد تجد نفسها مجبرة على التوقف بعد إدراكها للثمن الباهظ الذي يمكن أن تؤدي إليه الخلافات مع واشنطن.

وأكملت واشنطن فرض العقوبات في نوفمبر بعد انسحابها من الاتفاق النووي. ويعتبر منع شراء النفط أهم بنود العقوبات التي أرادتها أن تكون "الأقسى في التاريخ".

وأعلن البيت الأبيض يوم الاثنين أن "الولايات المتحدة والسعودية والإمارات وهي من أكبر الدول المنتجة للنفط في العالم... ستلتزم العمل بما يتيح بقاء الأسواق النفطية العالمية مزودة بما يكفي من كميات" من النفط.

ووعد ترامب في تغريدة على تويتر بأن تعمل الرياض مع دول أخرى من منظمة أوبك "على القيام بما هو أكثر من تعويض" النقص في النفط المعروض للبيع لدى وقف شراء النفط من إيران.

وسرعان ما أكدت السعودية استعدادها للعمل على بقاء السوق النفطية مستقرة، مع العلم أن سعر برميل النفط سجل ارتفاعا فور تسرب معلومات عن وقف الإعفاءات واستقر مزيج برنت أمس عند نحو 74 دولارا للبرميل.

وأعلنت وكالة "أس أند بي غلوبال بلاتس" المتخصصة بالنفط أن إيران صدرت ما معدله 1.7 مليون برميل يوميا خلال شهر مارس بينها 628 ألفا إلى الصين وأكثر من 357 ألفا الى الهند.

ومن المتوقع أن تستفيد شركات النفط الأميركية من خطوة ترامب بتضييق الخناق على صادرات النفط الإيراني، بعد أن ارتفعت صادرات النفط الأميركي بنسبة 350 بالمئة خلال العامين الماضيين.

هيروشيجي سيكو:
طوكيو تتوقع أثرا محدودا لإلغاء الإعفاءات الأميركية لشراء النفط الإيراني

وتعتبر واشنطن أن الهدف من تكثيف الضغوط على طهران هو وضع حد "للنشاطات المزعزعة للاستقرار" التي تقوم بها في الشرق الأوسط، وخصوصا في لبنان واليمن وسوريا.

آخر شحنات النفط الإيراني

وكشفت التصريحات المتباينة الصادرة عن طهران حجم الصدمة التي تعرضت لها، حيث أكدت وزارة النفط أن طهران مستعدة لأي قرار أميركي بإنهاء الإعفاءات الممنوحة لمشتري الخام الإيراني.

وقال وزير النفط الإيراني بيجان زنغنه إن الولايات المتحدة ترتكب خطأ سيئا بتسييس النفط واستخدامه كسلاح في ظل الحالة الهشة في أسواق النفط العالمية.

لكن وكالة أنباء فارس الإيرانية شبه الرسمية نقلت عن الجنرال علي رضا تنكسيري تهديده بإغلاق مضيق هرمز.

وقال المسؤول العسكري إنه "ممر بحري وفقا للقانون الدولي وإذا مُنعنا من استخدامه فسوف نغلقه".

التكنولوجيا الرقمية توسع آفاق الزراعة المغربية

● مساع حكومية لجذب شركات تكنولوجيا الزراعة العالمية ● تطوير الأساليب الزراعية يدعم جهود زيادة إنتاج المحاصيل

عزز المغرب خطواته لتطوير القطاع الزراعي بالاعتماد على التكنولوجيا الرقمية بهدف زيادة إنتاج المحاصيل وتحقيق أقصى استفادة من التقنيات الحديثة وتعزيز الاستدامة في مواجهة موجات الجفاف، التي اجتاحت البلاد خلال السنوات القليلة الماضية.

محمد ماموني العلوي
صحافي مغربي

❑ **مكناس (المغرب)** – تعمل الحكومة المغربية على تنسيق جهودها مع شركائها حول العالم لرقمنة القطاع الزراعي، في مسعى منها لزيادة إنتاج المحاصيل ومواجهة موجة الجفاف التي ضربت البلاد في السنوات الأخيرة.

ورأى وزير الزراعة عزيز أخنوش خلال منتدى عقد مؤخرا في مدينة مكناس تحت شعار "التحول الرقمي من أجل قطاع فلاحي واعد وموفر للشغل لفائدة الشباب القروي" أنّ الرّقمنة ليست غاية في حد ذاتها، بل وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة.

ورغم ما حققه المغرب من تطور ملموس على مستوى التحول الرقمي في المجال الزراعي خلال الفترة الماضية، لكنه لا يزال في بداية الطريق.

وقال أخنوش "نحن مصممون على مواجهة تحدي الرقمنة من أجل فلاحة حديثة وتنافسية وشاملة ومستدامة بما لدينا من الإمكانات وما نعبّئه من الموارد لتحقيق هذا الهدف".

وتشكل الزراعة مقوما أساسيا في هيكل الاقتصاد المحلي، والمسؤولون عن هذا القطاع الاستراتيجي حريصون على الاستفادة من التطور التكنولوجي وما يقدمه من إفادات كبيرة في تحسين السلسلة الإنتاجية الزراعية والغذائية.

وقال أخنوش إنّ بلاده لديها "من الإمكانات ما يؤهلها لتصبح مركزا هاما في الرقمنة الزراعية، بالنظر إلى البنية التحتية للاتصالات عالية الأداء، والوصول إلى المعلومات والبيانات بفضل أقمار محمد السادس الصناعية".

وسيساهم التحوّل الرّقمي في تحسين جاذبية القطاع ويفتح فرصا حقيقية للشباب في سوق العمل الذي أصبح مرتبطا أكثر من أي وقت مضى بالتكنولوجيا.

وأكد الوزير على هامش فعاليات الدورة الـ14 من المعرض الدولي للفلاحة أنّ شركات عالمية قامت بتطوير أدائها خاصة في المجال الزراعي والزراعة الدقيقة "وأصبحنا اليوم نتحدث عن المزارع الرقمية التي يمكن أن تديرها وتراقبها عن بعد".

وتميزت الدورة الحالية بمشاركة 60 دولة، بالإضافة إلى جناح مخصص للأمم المتحدة، وهو ما يعتبر، حسب المنظمين، شاهدا على الإشعاع الذي اكتسبه الملتقى كأول معرض فلاحي في أفريقيا وأحد أهم الملتقيات الزراعية على الصعيد العالمي.

ويقول محمد حوراني، الرئيس المدير العام لشركة هايتيك بايمونت سيستيمز إن الرقمنة تمسّ جميع القطاعات والمجتمع وعلى القطاع الزراعي أن يستفيد من التكنولوجيا المتاحة خاصة كبار المزارعين.

وأوضح أن التحديات الراهنة مرتبطة بالنمو الديمغرافي حيث من المتوقع أن يصل عدد سكان العالم إلى 10 مليارات نسمة سنة 2050.

وأضاف "هذا يعني أننا يجب أن نتوفر على ما يكفي من التغذية ونتجاوز تحدي التوسع العمراني الذي يكتسح الأراضي الزراعية".

ولتشجيع الشباب على الاندماج في تطوير الخطط الزراعية المغربي دعا وزير الزراعة إلى إيجاد جسر بين الشباب والقطاع الزراعي عبر الرقمنة.

وتطمح الحكومة في أن تصنع جيلا من المواطنين الرقميين في قطاع حديث ومبتكر وهي على استعداد لمرافقة الجيل الرّقمي حتى يجعل من الزراعة اختيارا حقيقيا للحياة والعمل، على اعتبار أنها تقدم فرصا جذابة.

والرقمنة كما يرى نائب مدير المكتب السويسري الفيدرالي للفلاحة، جان مارك شابويس، تساعد الزراعة على المساهمة في الاضطلاع بالدور الرئيسي الذي تستحقه في مكافحة الجوع وفي توفير حماية أفضل واستخدام مستدام للموارد الطبيعية.

محمد الحوراني:
على القطاع الزراعي في المغرب الاستفادة سريعا من التطور التكنولوجي

عزيز أخنوش:
الرقمنة ليست غاية في حد ذاتها، بل وسيلة لتحقيق التنمية المستدامة

وقال إن "التحول الرّقمي يمكن أن تستفيد منه الزراعة المغربية وصغار المزارعين من خلال استخدام الحلول المبتكرة".

وباعتبارها شريكا ومستثمرا تاريخيا وعدت سويسرا بمساعدة المغرب من أجل تكريس رقمنة الزراعة، خاصة وأنها قطعت أشواطا كبيرة في مجال معالجة البيانات والتطبيقات الرقمية المرتبطة بالقطاع والصناعات الغذائية.

وتتجاوز الاستثمارات السويسرية بالمغرب 5 مليارات دولار منذ سنة 2014، وتساهم الشركات السويسرية في تأمين 9 آلاف فرصة عمل مباشر للمغاربة.

وهناك مساع من الرباط لتعزيز القدرات التقنية على كافة المستويات لأصحاب المزارع الصغيرة والمتوسطة والتعاونيات الزراعية وكذلك الشركات القروية التجارية والصناعية والخدماتية الصغيرة جدا.

ووقعت مجموعة القرض الفلاحي المغربي مع الوكالة الفرنسية للتنمية بمكناس بروتوكول اتفاقية تتعلق بفتح خط ائتمان بقيمة 50 مليون يورو موجه لتمويل المشاريع الزراعية ذات الإسهام القوي في مجال التنمية المستدامة.

ويهدف هذا البروتوكول إلى دعم سياسة البنك المغربي في مجال تمويل الاستثمارات المستدامة في مختلف الميادين، مثل اقتصاد مياه السقي واستعمال الطاقات المتجددة ومعالجة النفايات.

وعلى المستوى العملي تروج شركة كوسومار لمشروعين لتطوير السلسلة الإنتاجية للسكر، أحدهما تحت اسم "تيسير"، لتسهيل العمليات التي تدخل في إطار زرع شمندر السكري وقصب السكر.

آفاق أكثر استدامة للزراعة المغربية

اقتصاد

«إمباور تعمل على دعم قضايا المحافظة على البيئة من خلال أنظمة ذات حلول تقنية موثوقة في مجال تبريد المناطق والتي حققت وفورات كبيرة في الطاقة».

أحمد بن شعفار
الرئيس التنفيذي لشركة إمباور

«العراق بحاجة إلى استثمارات أجنبية تتجاوز تريليون دولار لإعادة الإعمار وتطوير قطاع الطاقة بجميع مفاصله بعد الدمار الذي لحق به جراء الأعمال الإرهابية».

لؤي الخطيب
وزير الكهرباء العراقي

المركزي اليمني يبدأ تغطية حاجة البنوك إلى العملات الأجنبية

● تحديات كبيرة للتغلب على عقبات تمويل واردات الغذاء ● الودائع الخليجية جدار الصد الأول لمنع انهيار الريال

بث البنك المركزي اليمني بعض التفاؤل بتذليل عقبات تمويل الواردات بإعلان استعداده لتوفير النقد الأجنبي للمصارف بعد الدعم الذي تلقته الحكومة الشرعية من السعودية والإمارات لتخفيف الضغوط على العملة المحلية وفتح أبواب تمويل واردات الغذاء الأساسية.

❑ **عدن (اليمن)** – أعلن البنك المركزي اليمني استعداده لتغطية احتياجات جميع البنوك المحلية من العملات الأجنبية لتمويل واردات السلع إلى البلد الذي صار على شفا مجاعة بسبب حرب مستمرة منذ أربعة أعوام.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) أمس أن فرع البنك المركزي في عدن، حيث مقر الحكومة المعترف بها دوليا، أصدر بيانا في وقت متأخر الاثنين أكد فيه أنه سيبيع العملة الصعبة للبنوك بسعر 506 ريالات للدولار أو بأقل سعر في السوق السوداء.

وقال المركزي إن ذلك سيغطي "الاعتمادات وتحويلات الاستيراد الخاصة بالمتعاملين ولجميع السلع من غير السلع الأساسية الممولة من الوديعة السعودية".

وقدمت الرياض في وقت سابق وديعة قيمتها مليارا دولار وتهدف إلى المساعدة في تمويل واردات السلع الأساسية والمنتجات البترولية.

وذكر مسؤولون في البنك في ديسمبر الماضي أنهم ينتظرون الحصول على ودائع جديدة بقيمة 3 مليارات دولار، ملياران منها من الإمارات ومليار من الكويت.

ومن شأن تلك الودائع أن تتيح للمستوردين تغيير الريال بالدولار لتمويل واردات الأغذية، في بلد أدى فيه انهيار العملة إلى عجز الكثيرين عن شراء السلع الأساسية.

وتسعى الحكومة الشرعية إلى جانب معركتها في استعادة أجهزة الدولة من الحوثيين للحفاظ على اقتصاد البلاد من خطر الانهيار الشامل، الذي ينذر بتداعيات كارثية أكبر على حياة المواطنين.

وتقول الأمم المتحدة إن نحو 80 بالمئة من سكان اليمن البالغ عددهم 28 مليونا في حاجة إلى معونات إنسانية عاجلة فيما وصل نحو ثلثي المناطق في اليمن إلى حالة "ما قبل المجاعة".

ولم يتلق فرع المركزي في العاصمة صنعاء، التي سيطر عليها الحوثيون، أي جزء من المنحة السعودية.

ونسبت وكالة رويترز إلى مسؤول في فرع صنعاء، لم تكشف عن هويته، قوله العام الماضي إنه يتعين على التجار الحصول على خطابات ائتمان في عدن.

ودمر الصراع اقتصاد اليمن أفقر بلدان شبه الجزيرة العربية وتسبب في قطع طرق الإمدادات وتقلص الواردات وتضخم حاد.

ورفع المركزي في أواخر العام الماضي سعر الفائدة إلى نحو المثلين بهدف إعادة الاستقرار لقيمة العملة المحلية المنهارة.

ولعب المركزي دورا أساسيا في الحفاظ على استمرارا تدفق السلع الضرورية لضمان واردات الطحين والحبوب بالأسعار الرسمية، لكنه ألغى هذه التعهدات للأرز والسكر مع تناقص احتياطياته من الدولار.

وتشير التقديرات غير الرسمية إلى أن الاحتياطيات النقدية من العملة الصعبة انخفضت إلى 1.1 مليار دولار من 4.7 مليارات في نهاية عام 2014.

وانقسم المركزي إلى فرعين رئيسيين متنافسين أحدهما في العاصمة المؤقتة عدن التي تدير منها الحكومة المعترف بها دوليا بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي، شؤون البلاد.

وتسبب ذلك في تأخيرات ومشكلات متعلقة بالمدفوعات أدت إلى تفاقم أزمة إنسانية ملحة، وسط حصار قوات التحالف شبه الكامل للموانئ.

وفي عام 2016، قطعت بنوك غربية بالفعل خطوط الائتمان للتجار الذين يشحنون الغذاء إلى اليمن بسبب الفوضى الأمنية وهشاشة النظام المالي.

ويستورد اليمن نحو 90 بالمئة من احتياجاته، لكن الواردات آخذة في التراجع منذ بدأت الحرب ويحتاج السكان إلى المساعدات الإنسانية، كما أن أكثر من نصف السكان يعانون من سوء التغذية.

وإلى وقت قريب كان المركزي يصرف بانتظام رواتب الجنود الموالين للحوثيين وغيرهم من موظفي الدولة المسجلين في قوائم الأجور في الأراضي الخاضعة للجماعة، لكنه لم يصدر إحصاءات رسمية منذ بدأت الحرب في 2014.

وقال دبلوماسيون إن المركزي كان يرسل أيضا أموالا إلى عدن الساحلية لسداد رواتب الأطباء والمدرسين وبعض الجنود في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة في جنوب اليمن وشرقه.

وحتى قبل نشوب الحرب واجه اليمن تحديات اقتصادية شاقة، لكن عوائد النفط كانت توفر 80 بالمئة من حجم موازنة الدولة وتمثل نصف تدفقات النقد الأجنبي.

وتكافح الحكومة الشرعية لإعادة عجلة الاقتصاد المشلول للدوران مستندة على مشروع موازنة 2019، والتي عرضتها أمام البرلمان مؤخرا، وذلك رغم الأزمات المتراكمة.

ويقدر إجمالي الإيرادات المتوقعة بنحو 980 مليار ريال (نحو 2.2 مليار دولار)، بينما يتوقع أن يبلغ مستوى الإنفاق 1.45 تريليون ريال (نحو 3.3 مليار دولار) بعجز يبلغ 30 بالمئة.

واستولى الحوثيون على 85 بالمئة تقريبا من الإيرادات العامة للدولة من ضرائب وجمارك وحصص الدولة في المؤسسات والشركات العامة، إضافة إلى الجبايات غير القانونية تحت مسميات مختلفة مما فاقم العجز في مالية الدولة.

وأكد رئيس الحكومة الشرعية معين عبدالملك في وقت سابق أن ذلك الوضع أفضى إلى انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 48 بالمئة خلال سنوات الحرب الأربع، كما تم استنزاف احتياطيات العملة الصعبة بشكل كامل.

المركزي سيتيح بيع العملة الصعبة للبنوك بسعر 506 ريالات للدولار أو بأقل سعر في السوق السوداء

◄ قبل ضخ الودائع الخليجية بلغت الاحتياطيات النقدية في المركزي نحو 1.1 مليار دولار مقابل 4.7 مليارات في نهاية عام 2014

محاولة جديدة لإعادة ترتيب الحسابات

طيران ناس تعلن بدء تشغيل سعوديات مضيفات

❑ **الرياض** – أعلنت شركة طيران ناس السعودية للرحلات منخفضة التكلفة أمس فتح باب التقديم في الخدمة الجوية للسعوديات للعمل مضيفات.

وهذه أول مرة يتم فيها توطين سعوديات في قطاع النقل الجوي والضيافة بعد أن سمح للمرأة مؤخرا بالعمل في العديد من المجالات، إضافة إلى قيادة السيارة.

وقالت طيران ناس المملوكة لشركة المملكة القابضة، التي يرأسها الأمير الوليد بن طلال في بيان إنها حددت شروطا يلزم توفرها لدى المتقدمين والمتقدمات.

وتتمثل تلك الشروط في أن يتراوح العُمر بين 21 و30 سنة، والحصول على دبلوم أو الثانوية العامة كحد أدنى، وإجادة تامة للغة الإنكليزية تحدثاً وكتابة واللياقة الطبية ولياقة المظهر بالإضافة إلى القدرة على السباحة.

طيران ناس منخفضة التكلفة تخطط لتوظيف 300 مضيف ومضيفة خلال العامين المقبلين

ويأتي برنامج المضيفات في إطار برنامج طيران ناس لتوطين الوظائف، والذي يهدف إلى استقطاب نحو 300 مضيف ومضيفة سعودية خلال عامين.

ويراهن المسؤولون على الدور الكبير الذي يمكن أن تؤديه السعوديات في قطاع الضيافة الجوية تحديدا وفي التنمية الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام.

ويقول متابعون إن الخطوة تؤكد حرص شركات الطيران المحلية على تمكين المرأة السعودية في هذا القطاع انسجاما مع الإصلاحات الاقتصادية التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وأحد محاورها الحد من البطالة في صفوف المواطنين.

وكانت طيران ناس قد أعلنت في سبتمبر الماضي عن عزمها توظيف سعوديات للعمل كمساعدات طيار ومضيفات بعد أشهر من إصدار قرار يسمح للنساء بقيادة السيارات.

وتسيّر طيران ناس التي بدأت عملها في 2007 رحلات داخلية وخارجية، ومنافستها الأبرز في الداخل هي شركة الخطوط الجوية السعودية الحكومية التي عملت منذ 2016 على تعزيز أسطولها ليصبح مكونا من 200 طائرة بحلول العام المقبل.

وتواجه الشركة منافسة متزايدة في السوق المحلية حيث معظم نشاطها، وتملك أحد أكبر أساطيل الطيران منخفض التكلفة في منطقة الشرق الأوسط بعد فلاي دبي، التي تشغل 57 طائرة بوينغ 800 و737.

توسيع مشاركة المرأة في الحياة الاقتصادية

الأنظار تتجه إلى هواوي بعد تعثر طرح سامسونغ غالاكسي فولد

❑ **سيول** – اتجهت الأنظار إلى شركة هواوي الصينية بعد أن اضطرت شركة سامسونغ الكورية الجنوبية إلى تأجيل طرح أول هواتفها القابلة للطي غالاكسي فولد بعد ظهور عيوب في الجهاز.

ويرى خبراء في صناعة الهواتف الذكية أن هذا التأجيل يشكل صدمة كبيرة لسامسونغ الطامحة إلى التفرد بمنتجات جديدة قد تبقيها بعيدة في الصدارة بفضل اعتمادها على نظام التشغيل أندرويد في منتجاتها.

وتمنح نكسة سامسونغ قصب السبق لهواوي، وهي الشركة الوحيدة الأخرى التي كشفت عن هاتف قابل للطي هو ميت اكس الذي من المقرر طرحه نهاية يونيو المقبل.

ورغم أن سعر هاتف هواوي يصل إلى 2600 دولار، إلا أن انطباعات الخبراء والمحللين منذ عرضه في فبراير الماضي، تؤكد أنه يمكن أن يحقق نجاحا أكبر من هاتف سامسونغ غالاكسي فولد.

وفاجأت هواوي، التي انتزعت المركز الثاني في مبيعات الهواتف الذكية العام الماضي من شركة أبل الأميركية، المراقبين بعرض هاتف ثوري بشاشة واسعة قابلة للطي خلال المؤتمر العالمي للهواتف المحمولة المقام في مدينة برشلونة الإسبانية.

وتؤكد الشركة الصينية، التي لطالما فاجأت عشاقها بأجهزة فريدة، أن الهاتف الجديد يجمع بين مزايا الجهاز اللوحي وسهولة استخدام الهاتف الذكي صغير الحجم.

وبدلا من تلقي الإشادات قبل إطلاق الهاتف الجمعة المقبل بالولايات المتحدة ابتليت سامسونغ برصد عيوب من قبل مراسلي صفحات التكنولوجيا تضمنت كسورا وانتفاخات ووميضا في الشاشات بعد يوم واحد فقط من استخدام العينات.

شركة سامسونغ:
سنرجئ طرح غالاكسي فولد لحين تحري الأعطاب التي ضربت الجهاز

رغم أن سعر هاتف هواوي مرتفع، تؤكد الانطباعات أنه سيحقق نجاحا أكبر من هاتف سامسونغ

وقال عملاق الإلكترونيات الكوري في بيان إنه سيرجئ طرح غالاكسي فولد لمدة لم تحددها لحين تحري الأعطاب، التي ضربت أحدث أجهزتها.

لكن الانتكاسة التي يتعرض لها الهاتف الجديد البالغ سعره 1980 دولارا أتفه من أن تقارن بأزمة انفجار بطاريات الهاتف غالاكسي نوت 7 في عام 2016 التي دفعت الشركة إلى التراجع عن إطلاق هذا النوع.

ويشبه هاتف غالاكسي فولد الهواتف الذكية التقليدية، لكنه يُفتح مثل كتاب ليكشف عن شاشة ثانية بحجم جهاز لوحي صغير تبلغ مساحة شاشته 7.3 بوصة، تعود صغيرة عند طيه لتبلغ 4.6 بوصة.

ونسبت وكالة رويترز إلى محللين قولهم إن من المرجح أن تمثل مبيعات غالاكسي فولد هذا العام أقل من نصف في المئة من إجمالي مبيعات سامسونغ السنوية.

وتخطط سامسونغ لبيع مليون جهاز غالاكسي فولد هذا العام أي ما يعادل أقل من نصف في المئة من 291.3 مليون جهاز هاتف ذكي باعتها الشركة في العام الماضي.

ولكن محللين يعتقدون أن هواوي ستكون في طريق مفتوح بعد أن أعلنت ارتفاع إيراداتها بنسبة 39 بالمئة على أساس سنوي لتبلغ نحو 27 مليار دولار، خلال الربع الأول من 2019، رغم القيود الأميركية.

وستركز الشركة طيلة العام الجاري، على انتشار تكنولوجيا الجيل الخامس، على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم، وسط انتقادات واسعة من واشنطن.

وتقع هواوي في قلب التوترات بين الولايات المتحدة والصين، حول التكنولوجيا، والاتهامات بالتجسس الإلكتروني، وانتهاك العقوبات التجارية المفروضة على إيران.

تحديات

مستخدمو الهواتف الذكية يتفاعلون مع أجهزتهم بمتوسط 85 مرة في اليوم، ويعتبرون الأذى النفسي الذي قد يسببه فقدان الهاتف يكاد يساوي الوقوع ضحية لأي حادث.

الهواتف المحمولة: قيد أنملة تفصل الموت عن الحياة

● لاوعي مدمن يقتل ملكة الإدراك ● منصات التحذير لا تكبح فرامل ضحايا الهواتف الذكية

التحدث في الهاتف المحمول أثناء القيادة وكتابة الرسائل الإلكترونية لا يقلان خطرا عن القيادة تحت تأثير الكحول، فكلاهما يعد سببا في زيادة معدلات حوادث الطرق المميتة، ومن أكثر الأشياء الصادمة أن مثل هذه الحوادث لا تقع "صدفة" بل من الممكن تفاديها، عن طريق تبني نموذج وقائي أثناء القيادة، يبدأ بالتخلي عن الهاتف المحمول وخفض معدلات السرعة وعدم القيادة بعد تناول الكحول واستعمال أحزمة الأمان والمقاعد الخاصة بالأطفال وارتداء قبعات السلامة لراكبي الدراجات.

محمد اليعقوبي

❏ يعد الهاتف المحمول من أعظم الاختراعات الحديثة، بسبب كثرة المهام التي يقوم بها الناس بالاعتماد على خدمات التواصل الرقمي السريع وغير المكلف نسبيا، ومع ذلك فإن مكالمة هاتفية أو رسالة نصية، يمكن أن تكون في بعض الأحيان سببا في حوادث مميتة كان من الممكن تفاديها، ولكن عدم تقدير البعض من السواق للخطر الذي قد يعرضون له أنفسهم والآخرين معهم جراء استعمالهم لهواتفهم أثناء عملية القيادة، جعل الهواتف الذكية في قائمة أبرز أسباب الوفاة.

وتشكل الإصابات الناجمة عن حوادث الطرق مشكلة كبيرة تواجه الصحة العامة، وسببا رئيسيا من أسباب الوفيات وحالات العجز في جميع أنحاء العالم.

وتقدر التكلفة المادية لحوادث الطرق بثلاثة إلى خمسة بالمئة من الناتج الإجمالي المحلي العالمي، ويمكن أن تؤدي إلى وقوع الكثير من الأسر في هاوية الفقر.

وتتباين أسباب حوادث الطرق بين دول العالم، إلا أن هناك إجماعا من الخبراء على أن الانشغال بالهواتف أثناء القيادة يمثل عاملا مهيمنا في التعرض للحوادث وتحطم السيارات.

خطوات استباقية لتفادي المحظور

حذرت منظمة الصحة العالمية في تقرير لها من السهو الناجم عن استخدام الهواتف المحمولة، ودوره في عرقلة أداء السائق، وذلك عبر تمديد الوقت الذي يستغرقه لرد الفعل بالفرملة أو أثناء إشارات المرور، والإنقاص من قدرته على المكوث في الممر الصحيح، وتقليص مسافات التتابع بين السيارات.

> السائقون الذين يستخدمون الهواتف الجوالة يواجهون أكثر من غيرهم بأربع مرات مخاطر التعرض للحوادث والهواتف التي تتيح إمكانية التكلم من دون استخدام اليد لا تضمن قدرا أكبر من السلامة مقارنة بالمحمولة باليد

ولفتت منظمة الصحة العالمية إلى أن السائقين الذين يستخدمون الهواتف الجوالة يواجهون أكثر من غيرهم بأربع مرات تقريبا مخاطر التعرض للحوادث، مشددة على أن الهواتف التي تتيح إمكانية التكلم من دون استخدام اليد لا تضمن قدرا أكبر من السلامة مقارنة بالهواتف المحمولة باليد.

وتمثل حوادث السيارات السبب الرئيسي في العالم للوفاة بين الأطفال والشباب البالغين، والذين تتراوح أعمارهم بين 5 و29 سنة.

واعتبرت منظمة الصحة أن عدد حالات الوفاة بسبب إصابات حوادث الطرق أكبر من عدد الوفيات بسبب فيروس نقص المناعة المكتسب (المسبب لمرض الأيدز) أو السل أو أمراض الإسهال.

وأشارت المنظمة إلى أن معدل حالات الوفاة بسبب حوادث الطرق في أفريقيا يبلغ 26.6 حالة بين كل 100 ألف شخص، وهو ما يقرب من ثلاثة أمثال المعدل في أوروبا، والتي سجلت أقل معدل في العالم.

وشهدت كل من بوتسوانا وساحل العاج والكاميرون أكبر زيادة في معدل حالات الوفاة، ومن بين الدول التي شهدت انخفاضا مصر وأنغولا وبوركينا فاسو وبوروندي.

وسجلت أفريقيا أيضا أعلى معدل في العالم لحالات وفاة المشاة وراكبي الدراجات.

ووفقا لأحدث البيانات، قتل نحو 1.35 مليون شخص في حوادث سيارات في شتى أنحاء العالم في عام 2016، وذلك بزيادة طفيفة عن السنوات السابقة.

ويقال إن خطر الوفاة على الطرق أعلى ثلاث مرات في البلدان ذات الدخول المنخفضة.

وتأتي منطقة جنوب شرق آسيا بعد أفريقيا باعتبارها ثاني أخطر منطقة، يليها شرق البحر المتوسط، فيما شهدت أوروبا والأميركيتان وغرب المحيط الهادئ انخفاضا في معدلات الوفاة الناجمة عن حوادث الطرق.

وشددت المنظمة على أهمية البنى التحتية الآمنة، مثل الأرصفة ومسارات مخصصة لراكبي الدراجات الهوائية والنارية وتحسين معايير السيارات، لاسيما تلك المتعلقة بالفرامل.

وبيّن تقرير المنظمة أن الوضع تحسن في الدول الغنية. في المقابل لم تسجل أي من الدول متدنية الدخل تراجعا في عدد الوفيات الإجمالي، خصوصا بسبب غياب الإجراءات لتحسين السلامة، فخطر الوفاة في حادث مروري أكبر بثلاث مرات في الدول متدنية الدخل مقارنة بالدول مرتفعة الدخل.

وفي علاقة بعدم الانتباه أثناء شق الطريق بالنسبة للمشاة، حيث تم تسجيل 82 بالمئة منها داخل مناطق العمران في تونس، بالإضافة إلى السهو أثناء السياقة والذي يمثل 17 بالمئة من نسب أسباب الحوادث.

لكن البعض من الخبراء يلقي باللوم على الهاتف الجوال في ارتفاع عدد القتلى بين المشاة بسبب حوادث السيارات، ما دفع عددا من المدن حول العالم إلى اتخاذ جملة من التدابير لمواجهة قضية تشتيت الهاتف الذكي.

ففي مدينة أوغسبورغ الألمانية، زودت المحطة الأرض بأضواء حمراء وخضراء لتحذير الأشخاص الذين "ينظرون بعناد إلى هواتفهم الذكية".

وقام مسؤولون في مدينة بوديغرافن الهولندية بإجراء تجربة في فبراير 2017، حيث تم وضع اللونين الأحمر والأخضر على الأرصفة لتنبيه "زومبي" الهواتف الذكية أي الذين التصقوا بهواتفهم المحمولة أثناء عبور الطريق.

وقالت مجموعة السلامة على الطرق الهولندية إن هذه الفكرة بمثابة "مكافأة على السلوك السيء".

وفي السنوات الست الأخيرة، زادت حالات الوفيات بين المشاة بمعدل أربعة أضعاف معدل الوفيات الإجمالية على الطرق في الولايات المتحدة.

ووصل عدد الوفيات إلى 6 آلاف حالة وفاة بين المشاة في عام 2016، وهو أكبر عدد منذ أكثر من عقدين.

وسنت مدينة هونولولو عاصمة ولاية هاواي الأميركية في عام 2017 قانونا يمنع المارة من النظر إلى هواتفهم المحمولة أو كتابة الرسائل النصية أو استخدام الأجهزة الرقمية أثناء عبور الطريق.

ويهدف هذا الإجراء إلى الحد من الإصابات والوفيات التي تنجم عن "تشتت الانتباه أثناء عملية السير".

وقالت الجمعية الملكية للوقاية من الحوادث في بريطانيا إنها ترى أيضا أن الهواتف المحمولة تشتت الانتباه بشكل خطير.

ويبيّن أحد الاستطلاعات التي أجرتها مؤسسة "السلامة على الطريق" الخيرية في بريطانيا أن 3 من كل 10 سائقين يرسلون أو يقرأون النصوص أثناء القيادة، وأن واحدا من كل ثمانية يستخدمون التطبيقات.

وتعتقد المؤسسة أن الكثير من السائقين لا يدركون أن التحدث على الهاتف من خلال السماعات أو تقنية البلوتوث محفوف بالمخاطر، وذلك لأنه يبطئ ردود الفعل في حال التعرض لأي خطر.

وقال مدير السلامة على الطرق نك لويد "يتعرض المزيد والمزيد من المراهقين والشباب اليافعين للإصابة نتيجة للتشتيت بسبب عبورهم الطريق أثناء استخدام هواتفهم، ويمكن أن يكون ذلك نتيجة لإجراء محادثة أو الاستماع إلى الموسيقى أو كتابة رسائل نصية أو استخدام الإنترنت".

وتشمل العوامل الأخرى في زيادة معدلات الوفيات بين المشاة، اتجاه المزيد من الأشخاص إلى المشي لأسباب تتعلق بممارسة الرياضة والبيئة.

ويلقى باللوم أيضا على الكحول حيث وجد أن 34 بالمئة من المشاة و15 بالمئة من السائقين المتورطين في حوادث مميتة بالولايات المتحدة كانوا مخمورين في ذلك الوقت.

وتعد الولايات المتحدة من الدول التي لديها قوانين صارمة تسمح بإنفاذ القانون على من يكتب الرسائل النصية أثناء القيادة، وقد ساهمت بذلك في خفض حوادث المرور الناجمة عن كتابة الرسائل النصية بنسبة كبيرة لدى جميع الفئات العمرية، بما في ذلك أولئك الذين تبلغ أعمارهم 65 عاما أو أكبر.

ورغم أن الانشغال باستخدام الهاتف الجوال ليس السبب الوحيد في ارتفاع عدد الوفيات بين المشاة، إلا أن العديد من الدراسات والتقارير تؤكد أنه يعد سببا رئيسيا، نظرا لأنه يشتت الانتباه بشكل خطير.

وبحسب المسح السنوي الذي أجرته شركة "سيسكو" الأميركية لتقنية المعلومات، وبالنظر إلى عدد من سيمتلكون هواتف ذكية في المستقبل، فإنه من المرجح ألا تكون حوادث الطرق بسبب الاستخدام المفرط للهواتف الجوالة ظاهرة مؤقتة، إذ من المتوقع أن يصل عدد الذين يمتلكون الهواتف بحلول عام 2020 إلى 5.4 مليار شخص حول العالم.

دراسات للتحكم في ظاهرة معقدة

تشير نتائج الأبحاث التي أجريت في هذا الصدد إلى أن مستخدمي الهواتف الذكية يتفاعلون مع أجهزتهم بمتوسط 85 مرة في اليوم، وأنهم يعتبرون الأذى النفسي الذي قد يسببه فقدان الهاتف يكاد يساوي الوقوع ضحية لأي حادث.

ويقول تيم وو الباحث بجامعة كولومبيا ومؤلف كتاب "تجار الانتباه: التدافع الملحمي للدخول إلى عقولنا"، إن الحاجة لتفقد هواتفنا باستمرار ترجع إلى طعم يوصف بـ"جدول المكافآت المتغيرة".

وتوصل إلى هذه الفكرة عالم النفس الشهير والأستاذ بجامعة هارفارد، بي إف سكينر، بعد أن أجرى تجارب عدة أظهر فيها أن الحمام أدمن أكثر على نقر زر ما لإنزال الحبوب في حال عدم معرفته بالموعد الذي ستقدم فيه الحبوب.

ويرى وو أن تقديم المحفزات أو المؤثرات بشكل غير منتظم يؤدي لأقصى درجة من الإدمان، تماما مثل ماكينات القمار، وبالتالي ينقر البعض على هواتفهم كما ينقر الحمام على الزر ويشعرون بالإحباط كثيرا، لكنهم قد يجدون في بعض الأحيان ما يثيرهم ويحملهم على مواصلة المتابعة.

حركات أصبحت غير إرادية

تيم وو

> تقديم المحفزات بشكل غير منتظم يؤدي لأقصى درجة من الإدمان، وبالتالي ينقر البعض على هواتفهم كما ينقر الحمام على الزر ويشعرون بالإحباط

وأظهرت دراسة ألمانية أجرتها الجامعة التقنية في براونشفايغ أن الكثير من سواق السيارات لا يستخدمون هواتفهم الجوالة لإجراء المكالمات الهاتفية فحسب، بل يستخدمون التطبيقات الموجودة عليها أيضا.

وأشار الباحثون المشرفون على الدراسة إلى أن استخدام سواق السيارات لهواتفهم الجوالة على الطريق السريع يزيد عن استخدامهم لها عند السير داخل المدن بمقدار الضعف، وذلك بسبب ما يشعرون به من إغراء.

وحذرت الرابطة الألمانية للأخصائيين النفسيين في مجال المواصلات من أن النظر في الهواتف الذكية أثناء قيادة السيارة قد ينطوي على مخاطر جسيمة للسائق ولمستخدمي الطريق الآخرين.

وأوضح بيتر كيغلاند، متخصص علم النفس، أن كل إنسان ليس لديه إلا قدر معين من الاهتمام، يقدر أن يوجهه لشيء معين، وفي حالة توجيه سائق السيارة اهتمامه للهاتف الذكي، فإن جزءا من اهتمامه يتحول عن الطريق، وهو ما قد يحمل خطورة كبيرة.

ويبقى السؤال المطروح هو، هل يقبل الناس التخلي عن هواتفهم أثناء السير أو القيادة، في وقت أصبحت فيه هواتفهم تلعب دورا كبيرا في حياتهم؟

أديان

«التحقيقات الأولية كشفت أن ما حدث في سريلانكا كان ردا انتقاميا على الهجوم ضد المسلمين في كرايست تشيرش».

روان ويجيورديني
وزير الدفاع السريلانكي

«لا يوجد ما يبرر الإرهاب، إن السبيل الأمثل للقضاء على التطرف يتمثل في مكافحة العوامل التي تدفع إلى التشدد مثل الصراعات وانتهاكات حقوق الإنسان».

أنطونيو غوتيريش
الأمين العام للأمم المتحدة

العنف والعنف المضاد.. العالم على فوهة بركان صراع الأصوليات

● اعتداءات سريلانكا رد انتقامي على مجزرة نيوزيلندا ● صراع الكل ضد الكل نطقا باسم الله والحرب المقدسة

أثبت تبني تنظيم الدولة الإسلامية للاعتداءات الدامية التي وقعت في سريلانكا وراح ضحيتها أكثر من 300 شخص، أن هذه الفعلة الشنيعة جدّت تحت مسوقات الرد الانتقامي من المتطرفين الإسلاميين على هجوم "كرايست تشيرش" في نيوزيلندا الذي نفذه متطرف مسيحي، قيل إنه بدوره منتم إلى "جيش الظل" المسيحي المتطرف. ويحيل هذا العنف والعنف المتبادل بين هذه الجماعات المتشددة على أن العالم بات يسير نحو منعرج خطير قد تسيطر فيه مستقبلا صراعات الأصوليات المتطرفة، لتتغير بعد ذلك كل التقييمات والتوصيفات لأي مواطن في العالم، بحيث يُصبح تصنيف الفرد ليس بوصفه إنسانا أو مواطنا بل بوصفه مسيحيا أو مسلما أو يهوديا أو متبعا لدين آخر.

مجزرة سريلانكا تدق ناقوس الخطر

وسام حمدي
صحافي تونسي

❏ **تونس** – منذ القدم ورغم الخلافات والاختلافات بين المفكّرين حتى وإن كان بعضهم غير مؤمن، فإن جلهم خلصوا إلى أن الدين –حتى وإن كان في تفكير بعضهم وهما– ضروري لتواصل الشعوب، لكن ما يحصل اليوم في العالم، ينذر بأن العامل الديني بات محفزا لجماعات متطرفة مسيحية كانت أو إسلامية أو يهودية على توظيفه في حروب جديدة – قديمة، قوامها صراع الأصوليات.

إن ما حدث في سريلانكا ذات الأغلبية البوذية والأقلية الكاثوليكية من اعتداءات دامية، يشي بأن المتطرفين من مختلف الديانات سماوية كانت أو غيرها باتوا يحنون إلى إحياء معارك تاريخية كالحروب الصليبية مثلا، التي كانت قائمة في جوهرها على أبعاد دينية، لكنّ في بواطنها دفع نحو مسارات أخرى تكون بالنهاية قائمة على شعارات تأمين المصالح تحت مسوقات وذرائع الحرب المقدّسة.

> **الغريب أن أغلب الأصوليات المتطرفة، تنحدر من ديانات تشترك في قواسم كثيرة وعلى رأسها أن جميعها ديانات توحيد وتؤمن بفكرة الإله الواحد وتتشابه إلى حد بعيد في الكثير من الممارسات**

ويثبت اعتراف تنظيم الدولة الإسلامية وتبنيه لعملية سريلانكا، ظاهريا أن العالم اليوم بات محاصرا أكثر من أي وقت مضى بعنف الصراعات الأصولية، التي تقدّم نفسها على أنها ناطقة باسم الله، للتأكيد على أن الحروب المرتقبة ستحوّل وجهة الصراع من النزاع على المصالح إلى حرب أخرى أكثر قدسية لا تخرج عناوينها عن الهوية الدينية، لكن الغوص في المسألة قد يُثبت عكس ذلك تماما ليتبين أن كل الجماعات المتطرفة أصبحت تلجأ إلى الحروب بين الأديان فقط لتحقيق مصالح دُنيوية.

وصراع الأصوليات الراديكالية، لم يعد وفق عالم الاجتماع الألماني هاينريش فيلهيلم شيفر في كتابه "صراع الأصوليات ـ التطرف المسيحي والتطرف الإسلامي والحداثة الأوروبية"، مقتصرا فحسب على الجماعات الإسلامية المتطرفة أو منحصرا في دوافع دينية بل تحول إلى ظاهرة عالمية تهدد مستقبل المجتمعات العلمانية الحديثة.

ورغم أن هذه الأصوليات المتطرفة، باتت أكثر دفعا للعالم نحو فوهة بركان ومصير مجهول، بتكريسها ومحاولة شرعنتها للعنف والعنف المتبادل، وهو ما حصل بالضبط مؤخرا في اعتداءات سريلانكا التي ثبت للجميع أنها ردة فعل على هجوم نيوزيلندا، فإن هاينريش، ذهب في كتابه المذكور إلى عكس ما يعتقده كثيرون، بتشديده على أن الحرب الدائرة اليوم ليست كما يراد تقديمها، فهي وإن كانت تهدف إلى تحويل وجهة الصراعات من التنازع على المصالح إلى حرب الهوية، فإن القاسم المشترك بين الأصوليات الراديكالية المختلفة ليس الدافع الديني كما هو شائع، بل هو مقترن أولا وأخيرًا بالأوضاع والمصالح التي تتصرف على أساسها تلك الجماعات.

والأكثر غرابة، في هذه الصراعات المُخيفة التي تحدق بالعالم، أن أعنف الأصوليات المتطرفة، تنحدر من ديانات تشترك في قواسم كثيرة وعلى رأسها أن جميعها ديانات توحيد وتؤمن بفكرة الإله الواحد وتتشابه إلى حد بعيد في الكثير من الممارسات وخاصة في المحددات الأخلاقية التي تفرّق على سبيل المثال بين الخير والشر أو بين الفضيلة والرذيلة، إذن ما هي الدوافع الحقيقية لهذا الصراع المحموم؟

الإجابة عن هذا السؤال تتطلب النبش في تجارب سابقة من حروب شنّت باسم الدين، حينها فقط يتبين، أنه وعلى الرغم من وجود اتفاق على أن مصدر هذه الديانات واحد، فإن مصدر تنافسها وصراعها تحت ذرائع الهوية الدينية قوامه أن كل طرف يُريد إثبات أن دينه هو الحق وهو الذي وجب فرضه على الناس والعالم.

واستنادا إلى كل هذه العوامل الأخيرة، تجد كل طرف يشرّع لنفسه ما يسميه حربه المقدّسة، مستشهدا بمار ورد في كتابه المقدس، أو ما ورثه عن تعاليم المسجد أو الكنيسة أو المعبد، وعيا وقصدا منه بأن الدين هو أحد أهم الأسلحة الناجعة التي يمكن عبرها جرّ الناس وراء أي فكرة يُخطط لها أو يقترحها.

المفارقة الأخرى، التي تمخضت عن هذا الدفع إلى صراع دام مغلّف بتراتيل الأديان، أنه جعل العالم يتابع تطورات الأحداث عقب كل اعتداء إرهابي أو تفجير يحصل في مكان من مختلف أصقاع العالم، ليس بمنطق النظر إلى الضحية بصفته إنسانا أو مواطنا، بل إن التمحّص في الحدث أو دوافعه، بات يُبنى بصفة آلية على منطق قائم على توصيفات أخرى رهانها الأساسي البحث عن هوية الضحية وخاصة ماهية ديانتها، هل هو مسيحي أم مسلم أم يهودي، والعكس بالعكس عند محاولة التعرف أيضا على منفذ الجريمة الإرهابية.

كل هذه الخطابات المتطرفة والعنيفة لم تولد هكذا صدفة، بل تستند في معظمها إلى استدلالات منها ما هو فقهي على سبيل المثال، في ما يخص أعنف الجماعات الإسلامية الإرهابية فهي تسلّم جزافا بما شرّع له بعض الفقهاء على شاكلة ابن تيمية الذي يقول "من اعتقد أن الكنائس بيوت الله، وأن الله يُعبد فيها، أو أن ما يفعله اليهود والنصارى عبَادة لله وطاعة لرسوله، أو أنه يحب ذلك أو يرضاه، أو أعانهم على فتحها وإقامة دينهم، وأن ذلك قربة أو طاعة فهو كافر".

بنت جل الجماعات المتطرفة التي توهم المسلمين بأنها تنطق باسم الله ووجب اتباعها،على مثل هذه القراءات الفقهية المتطرفة، التي لم تكن سببا فحسب في دفع بعض المسلمين إلى تبني خطابات العنف والتكفير، بل مهّدت أيضا لميلاد جهات متطرفة مضادة من أديان أخرى.

وبنفس الطريقة تقريبا، التي مهدت لوضع اللبنات الأولى، للتطرف الإسلامي، ترعرعت خطابات دينية متطرفة في الكثير من الدول الغربية، وهذه الخطابات حاملة لمنطق واحد وشعار واحد وهو نبذ الإسلام. تزامنا مع تواتر التقارير الدولية المبشّرة بنهاية تنظيم الدولة الإسلامية عسكريا وميدانيا على الأقل وليس فكريا، ظهرت من جديد نعرات يمينية أكثر تطرفا من ذي قبل، ساهمت في تغذية مشاعر الحقد والكراهية وسط مجتمعات أوروبية يبدو أنها باتت أكثر رفضا للأقليات المسلمة، استنادا إلى خطابات شعبوية ومتطرفة يشرع لها قادة سياسيون من قبيل ماريين لوبن في فرنسا أو غيرها من القادة اليمينيين في إيطاليا وألمانيا... إلخ.

وعلى هذه التطورات، فإنه لم يعد من قبيل التخمين أيضا الحديث عن تزايد المخاوف من حدة هذه الصراعات الأصولية، فتحذيرات السلطات الألمانية في الأشهر الأخيرة من إمكانية أن يطل "جيش الظل" اليميني المتطرف في عدة مدن من البلاد خير دليل على ذلك، فيوما بعد يوم تتفاقم الحاضنة الشعبية للأحزاب المتطرفة في أوروبا، ما ينذر بأن العالم لن يكون هادئا في المستقبل القريب بالتزامن مع مواصلة بعض الخلايا النائمة التابعة لداعش أنشطتها في بعض معاقلها في أوروبا، في فرنسا أو بلجيكا على سبيل المثال.

استراح السودان من البشير.. فمتى يستريح العالم من التبشير

سعد القرش
روائي مصري

❏ تزامن موت الرئيس السوداني السابق جعفر النميري، عام 2009، مع الحكم بأربعين جلدة على سودانية تعمل في منظمة الأمم المتحدة، لإدانتها بتهمة ارتداء زيّ غير محتشم. انشغل المحتسبون الجدد والسلطات السودانية بسروال لبنى حسين. ولم يعلن مواطن أنه تأذى لرؤية ذلك السروال الأخضر الفضفاض، أو أنه أثار انتباهه. وارتدت "المتّهمة" البنطلون نفسه عند مثولها أمام المحكمة، واختارت أن تدفع الغرامة. ثم امتنعت عن سدادها، فقضت محكمة في الخرطوم بسجنها شهرا.

جرى إشغال الرأي العام بقضية البنطلون، تلك الدعابة الجادة، قبل عامين على فقدان 620 ألف كيلومتر من الدولة السودانية، وانفصلت عن دولة السودان دولة أقل قليلا من مساحة فرنسا. وعلى هذه المساحة المقتطعة أقيمت دولة جنوب السودان التي انتظر أهلها، قبل الاستفتاء على الانفصال، ما أطلق عليه سلفا كير "الوحدة الجاذبة"، ولم يكن لمثل هذه الوحدة لتستمر في ظل سلطة سياسية تحتمي من غضب الشعب بسلطة الدين، في سياق عربي وإسلامي يتجاهل فقه الأولويات، ويلهي الناس بتجييش "دعاة" لا عمل لهم إلا إعادة اكتشاف الله، والعكننة على خلقه، وابتداع وظيفة هداية المسلمين إلى الإسلام، وصرف الأنظار عن جوهر الدين وهو العدل الذي لا يتحقق في ظل الاستبداد.

مضت عقود على اعتماد ما سُمّي بالشريعة الإسلامية في السودان عام 1983. سجن من سجن، وأعدم من أعدم، وأفلت من السجن من نجح في تدبير خطة للهروب والاستقرار خارج الأسوار. وخلع جعفر النميري عام 1985، بعد أن أشعل نيران الحرب الأهلية. وبطريقة الصعود نفسها بدأ حكم العقيد عمر البشير عام 1989، وبعد ثلاثين عاما في التيه خلعه الشعب الغاضب، من دون أي دليل على زيادة منسوب الإيمان لدى السودانيين، أو ادعاء بأن الله زاد الإسلام عزا بفضل النميري والبشير. ولن يفكر عاقل في تسريح جيوش "الدعاة"، في السودان وغير السودان، وتوجيههم إلى توعية الشعب بحقوقه في العدل السياسي والاجتماعي، أو على الأقل في الاستفادة بفائض طاقة "الدعاة العاطلين"، ولو في تشجير الطرق وتنظيف الشوارع والساحات من تلوث سمعي يمارسه زملاؤهم وصبيانهم في مكبرات الصوت ووسائل النقل.

ربما وجب الآن التفكير في تسريح هؤلاء، بعد أن تبين أنهم مثل الإطار الاحتياطي، الخامس، مجرد "استبن" في سيارة تكفيها أربعة إطارات. ولا تتسع الموجة الثانية من الثورات العربية، في السودان وآمل أن يكون ذلك في الجزائر، لمن يظنون في الناس ظن السوء، وهو الوعي المحدود بالدين والحياة. ويعلم المسلم الحق أن الله لو أراد للناس أن يدخلوا في الإسلام كافة، ما استغرق الأمر إلا قول "كُنْ"، فلماذا يحمّل البعض أنفسهم مسؤولية كفر من يكفر، وإلحاد من يلحد، ويتتبع عوراتهم في البيوت بالتجسس، ويتلصص عليهم ويراقبهم، ويحدد لهم ما يرتدون؟

في العالم الآن سبعة مليارات إنسان تقريبا، يدينون بالديانات السماوية والأرضية، "ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك، ولذلك خلقهم". فلماذا المزايدة على الله، وتعذيب الأنفس، بالمسؤولية الوهمية عن بقاء غير المسلمين على ما يعتقدون أنه الدين القيّم؟ ماذا يستفيد الله عندما يدخل "الناس في دين الله أفواجا"؟ ألا يوجد من يتفقه قول القادر على كل شيء وكل أحد: "ليس عليك هداهم"، ويتدبر حديث "يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا"، فالله غني عن العالمين.

من المليارات السبعة نحو 2.7 مليار مسيحي. ونحو 1.5 مليار مسلم يسرّهم إتقان حرفة الكلام والاستعلاء الديني دائما والعرقي أحيانا، ويستاثرون بالجنة، ويزعمون أنهم "خير أمة" من غير التفكير في استحقاق هذا التمايز. وهم لا يزرعون ما يكفيهم من الغذاء، ولا يصنعون الأدوية لعلاج مرضاهم، ولا يبتكرون أسلحة يدافعون بها عن حدودهم، وهم أكثر استهلاكا لأسلحة يجبرون على شرائها ولا يستخدمونها.

مضى 36 عاما على إطلاق النميري قذائف شقت الصف الوطني، واستمر النحر حتى انفصل الجسد عن الجسد، من دون أن يجني السودان شيئا إلا المزيد من الفقر والقهر. بعد تجربة النميري/ البشير، ولها تجارب شبيهة لا تقل بؤسا في المحيط الإقليمي، أليس من الأجدى فصل النسبي عن المطلق، وتأسيس دولة تترك ما لله لله وحده، فيتوقف احتكار اليقين بحرمان الآخر من الأبدية والخلود في النعيم؟

عقود من الشريعة ولا دليل على زيادة الإيمان في السودان

استراح السودان من البشير، فمتى يستريح العالم من التبشير؟ الأمنية لا تخص الإسلام وحده، وإنما الأديان التبشيرية، ولتكن هذه الهدنة لعام واحد فقط، يتنازل فيه أتباع كل دين عن الحلم باكتساب أتباع جدد إلى دينهم، والإيمان بعدم جدوى التبشير، وأن إضافة شخص قادم من الوثنية أو مرتد عن دين منافس لا تزيد في ملك الله شيئا، ولا تسيء إلى الدين القديم، ولا تمنح شرعية للدين الجديد الذي لن يصيبه مكروه لو ارتد عنه بضع مئات من الملايين. وفي العالم 14 مليون يهودي يمدّون العالم بوسائل للقتل يعجز عن صدّها مسلمون لم ينفعهم إيمانهم وتنطعهم، لأن عمارة الأرض والسياسة العامة ليس من مهامهما أن يسوق الحاكم شعبه إلى الجنة، إيمانا بآية "ليس عليك هداهم".

من الحقائق والمسلمات أن أتباع هذا الدين أو ذاك يرون أنفسهم على الحق المبين، والآخر هو الجحيم، وسيخلد في جهنم وبئس المصير. وهذا حقهم في الاعتقاد ما لم يُترجم الشعور الفوقي الاستعلائي الاحتكاري إلى وصاية على الناس، وإجبارهم على سداد "بدل إيمان".

ومن الحقائق أيضا أن الأديان لا يفنيها القمع والمطاردة والمصادرة، وقتل أنبيائها وإعدام رموزها. فمن أنهار بلاد الرافدين انطلق الصابئة المندائيون إلى أقصى الأرض، إلى السويد وكندا وأستراليا، وهم موحّدون يتبعون يحيى عليه السلام، ودينهم غير تبشيري ولم تقض عليه حروب دينية. وكذلك البهائية وأتباعها بضعة ملايين يواجهون الإنكار والاحتقار، في محيط إسلامي كثيف يخشى على تقواه من بنطلون امرأة.

ثقافة

أعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية عن فتح أبواب الترشيح للدورة الثالثة عشرة للجائزة التي ستُمنح في العام 2020، على أن تكون الروايات مكتوبة بالعربية وصادرة في الفترة الواقعة بين أول يوليو 2018 و30 يونيو 2019.

الجائزة العالمية للرواية العربية
INTERNATIONAL PRIZE FOR ARABIC FICTION

اللبنانية هدى بركات تفوز بالجائزة العالمية للرواية العربية 2019

● «بريد الليل» الذي يحمل أصوات الهائمين في صحراء هذا العالم ● ست روايات تنافست على نيل الجائزة

مع الإعلان عن القائمة الطويلة ومن بعدها القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية، يبدأ ترقّب القراء والكتاب العرب لمعرفة اسم الرواية المتوّجة بالجائزة، قبيل افتتاح معرض أبوظبي الدولي للكتاب، كما جرت العادة كل عام. حركة هامة في مستوى النصوص الروائية فعّلتها الجائزة منذ تأسيسها عام 2007، حركة يثبتها كمّ ونوعية الإصدارات الروائية العربية التي باتت تصدر كل عام.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

❑ أعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية، التي تدار بالشراكة مع مؤسسة جائزة "بوكر" في لندن وبدعم من دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي، عن الفائز بالجائزة لدورتها لهذا العام، حيث آلت نتائج تصويت لجنة التحكيم إلى الروائية اللبنانية هدى بركات وروايتها "بريد الليل".

وتكونت لجنة تحكيم الجائزة هذا العام من خمسة أعضاء، برئاسة شرف الدين ماجدولين، وهو أكاديمي وناقد مغربي مختص في الجماليات والسرديات اللفظية والبصرية والدراسات المقارنة. وبعضوية كل من فوزية أبوخالد، شاعرة وكاتبة وأكاديمية وباحثة سعودية في القضايا الاجتماعية والسياسية. وزليخة أبوريشة، شاعرة وكاتبة عمود وباحثة وناشطة في قضايا المرأة وحقوق الإنسان من الأردن، ولطيف زيتوني، أكاديمي وناقد لبناني مختص في السرديات، ختاما بشنغ هونغ يي، أكاديمية ومترجمة وباحثة صينية.

رسائل لا تصل

كشف شرف الدين ماجدولين، عن فوز رواية "بريد الليل" للكاتبة هدى بركات بالجائزة العالمية للرواية العربية 2019 في دورتها الثانية عشرة، خلال الحفل الرسمي الذي أقيم أمس بأحد فنادق العاصمة الإماراتية أبوظبي، وشهد نخبة من المثقفين والإعلاميين وذلك بحضور عبدالله ماجد آل علي مدير معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

الرواية الفائزة بالجائزة والصادرة عن دار الآداب، حصلت هدى بركات بموجبها على جائزة نقدية قيمتها 50 ألف دولار أميركي، بالإضافة إلى ترجمة روايتها إلى اللغة الإنكليزية، لتصدر عن دار وانورلد في المملكة المتحدة عام 2020.

وقال ماجدولين "في رواية 'بريد الليل' تحكي الشخصيات حكاياتها الفردية عبر رسائل توجه لأقارب في لبنان الذي أضحى بعيدا بعد مغادرته هروبا من واقع شديد التعقيد، لم تكن الحرب وحدها سببه بل أيضا المدينة المنطوية على مواعيدها وأقدارها المنهمكة. تحكي الرسائل حكايات سقوط وتفاصيل جرائم لم تكن مقصودة، هي وليدة هشاشة الوجود في المنفى، حيث الحياة تقتضي شراسة في مكابدة العيش. وتقدم للقارئ رواية تتخايل مثل مجموعة قصص منفصلة بينما هي تتراسل متشابكة بخيط سردي يجعلها تحيل على بعضها".

وأكد رئيس لجنة التحكيم أن "بريد الليل" تعبّر عن تجربة في الكتابة الروائية شديدة الخصوصية بتكثيفها واقتصادها اللغوي وبنائها السردي وقدرتها على تصوير العمق الإنساني، ويتمثل تحدّيها الكبير في أنها استخدمت وسائل روائية شائعة وأفلحت في أن تبدع داخلها وأن تقنع القارئ بها".

وبدوره، قال ياسر سليمان، رئيس مجلس أمناء الجائزة العالمية للرواية العربية، "في مجموعة مقننة من الرسائل، تتناول 'بريد الليل' موضوعها الرئيس باقتصاد لغوي بالغ، يجعل كل كلمة من كلماتها لبنة محكمة تؤدي دورها في بناء فضاءات من المعاني المتقاربة – المتباعدة في آن واحد. يتابع القارئ مسارات السرد في الرواية بأحاسيس متداخلة، تحول دون التسطيح، على الرغم من تمركزها حول موضوع اللجوء والتهجير الذي طالما شغل أهل الأدب في عالمنا الهش. تسبر الرواية ثيماتها في هذا الفضاء بتمعن ومساءلة، ينمّان عن صنعة روائية محكمة. إن تتويج 'بريد الليل' بالجائزة العالمية للرواية العربية هو اعتراف بتميزها، وتقدير لهدى بركات التي نحتفي بها روائية عربية مبدعة".

وتتضمن رواية "بريد الليل" حكايات أصحاب الرسائل الذين كتبوها وضاعت مثلهم. لكنها تستدعي رسائل أخرى، وتتقاطع معها مثل مصائر هؤلاء الغرباء من المهاجرين أو المهجّرين، أو المنفيّين المشردين، يتامى بلدانهم التي كسرتها الأيام. ليس في هذه الرواية من يقين، إنها، كما زمننا، منطقة الشك الكبير، والالتباس، وامحاء الحدود، وضياع الأمكنة والبيوت الأولى.

أصوات المطرودين

ولدت هدى بركات في بيروت عام 1952، وعملت في التدريس والصحافة وتعيش حاليا في باريس، حيث أصدرت ست روايات ومسرحيتين ومجموعة قصصية بالإضافة إلى كتاب يوميات. وشاركت في كتب جماعية باللغة الفرنسية، وتُرجمت أعمالها إلى العديد من اللغات.

وكانت الجمهورية الفرنسية قد منحت هدى بركات وسامين رفيعين، ومن أعمالها الروائية "حجر الضحك" (1990)، و"أهل الهوى" (1993)، و"حارث المياه" (2000) التي فازت بجائزة نجيب محفوظ لتلك السنة، و"سيدي وحبيبي" (2004).

ووصلت روايتها الخامسة "ملكوت هذه الأرض" (2012) إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية عام 2013، وترشحت هدى بركات لجائزة المان بوكر العالمية للعام 2015 التي كانت تمنح، آنذاك، مرة كل سنتين عن مجمل أعمال الكتاب.

وكانت هدى بركات في حوار حصري للجائزة العالمية للرواية العربية عقب ترشيحها للقائمة القصيرة، قد قالت "إن ما دفعني إلى الشكل الأخير للرواية كان نفاذ مشاهد المهاجرين الهاربين من بلدانهم إلى وساوسي. هؤلاء المشردين في الأرض، المستقلين قوارب الموت ولا يريد العالم النظر إليهم إلا ككتلة غير مرغوب فيها أو كفيروس يهدد الحضارة، في حين رحنا نكتشف تراجع البعد الإنساني لتلك الحضارة وتحصّن القوميات بإقفال الأبواب. هذا لا يعني أني أريد للبلدان الغربية أن تشرع الحدود أو النظر إلى هؤلاء كملائكة. أردت فقط الإنصات إلى حيوات تهيم في صحراء هذا العالم".

وأضافت "آمل أن تكون هذه الرواية قد أسمعت بهذا القدر أو ذاك أصوات حيوات هشة يتم إصدار الأحكام عليها دون فهمها أو استقتاء ما أوصلها إلى ما صارت إليه".

واختيرت رواية "بريد الليل" من قبل لجنة التحكيم باعتبارها أفضل عمل روائي نُشر بين يوليو 2017 ويونيو 2018، وجرى اختيارها من بين ست روايات في القائمة القصيرة لكتّاب من الأردن وسوريا والعراق ولبنان ومصر والمغرب.

وتم تكريم الكتّاب الخمسة المرشحين في القائمة القصيرة للجائزة في حفل خاص، وهم إنعام كجه جي، وشهلا العجيلي، وعادل عصمت، وكفى الزعبي، ومحمد معزوز. وتلقى المرشحون جائزة تبلغ قيمتها عشرة آلاف دولار أميركي.

كاتبة دونت رسائل المنسيين

◄ «بريد الليل» تعبر عن تجربة في الكتابة الروائية شديدة الخصوصية بتكثيفها واقتصادها اللغوي وبنائها السردي

نوازع سردية متنوعة في روايات القائمة القصيرة للجائزة

❑ **أبوظبي** – أكد رئيس لجنة تحكيم الجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر"، الناقد والأكاديمي المغربي شرف الدين ماجدولين في رؤيته لمجموع روايات القائمة القصيرة في دورتها الثانية عشرة للعام 2019، أنها تصدر عن تجارب في الكتابة تراوح بين الوفاء لتقاليد السرد الكلاسيكي والتطلع إلى التجريب الشكلي، يرتد في حد ذاته إلى صدور تلك النصوص عن نوازع سردية متنوعة الرهانات، بالنظر إلى انتماء أصحابها إلى مسارات بعضها مخضرم وبعض آخر منتم إلى أجيال جديدة، كما تشكل استمرارية لأرصدة غير متماثلة في الأحجام والصيغ والمرامي التعبيرية، بما يجعلها تختزل إلى حد معتبر المشهد الروائي العربي الراهن في مطامحه الموضوعية والجمالية وفي كبواته السردية أيضا.

وقد أقام اتحاد كتاب الإمارات ندوة جمع فيها خمسة روائيين من قائمة الكتاب الستة الذين وصلت رواياتهم إلى القائمة القصيرة وهم كفى الزعبي، وشهلا العجيلي، وعادل عصمت، وإنعام كجه جي، ومحمد المعزوز، حيث طرح كل منهم رؤيته في الكتابة من خلال تجربته سواء في الرواية الفائزة أو في مجمل أعماله.

ورأى الروائي المغربي محمد المعزوز صاحب رواية "بأي ذنب رحلت؟" أن هناك حاجة اليوم في العالم العربي للعودة إلى الثقافة والفن والفكر. وأضاف "هذه العودة التي توجب حضور أقانيم ثلاثة في تجربتي الروائية هي الأخلاق والفلسفة والجمال، لو عدنا إلى كل كتابات الفلاسفة وقراءتهم للعالم سنلاحظ أن هؤلاء الفلاسفة يحتفلون بالجمال، ولذا فإن قراءتنا اليوم لبلادنا العربية، وقراءتنا للسياسة ولعلاقتنا بعضنا البعض ولعلاقتنا بهويتنا، فإننا نكتشف فعلا أننا في منحدر فظيع، هذا المنحدر يضعنا أمام سؤال الهوّية، سؤال وجودنا نحن، كيف سنكون من هنا إلى عشرين سنة قادمة مثلا؟". ويقر المعزوز بأن روايته حاولت أن تجيب على هذه الأسئلة، بنقد ونقض الفكر السياسي العربي ثم بنقد التذبذب والتوتر اللذين نشهدهما ما بين ذواتنا ولغتنا.

أما الروائية العراقية إنعام كجه جي صاحبة رواية "النبيذة" فقد أكدت أن "الموقف في الرواية ليس موقفا سياسيا محضا من عهدين وزمنين"، وقالت "لا ينكر أي عراقي أن العراق لدى تأسيس الدولة العراقية سنة 1921 بدأ على أسس إلى حد ما صحيحة، كانت هناك حياة سياسية سليمة إلى حدٍّ ما، واستمر العراق في الأربعينات وصولا إلى السبعينات، بلدا حضاريا مثقفا مدنيا تتعايش فيه الأعراق والأديان والمذاهب، وتعرفون إلى أي درك انتهينا. كان يحدونا الأمل ببلد سيكون غنيا صالحا وسعيدا، بلد طبيعي دون حروب ونزاعات ومشاكل، ولكن جاءت الحروب والسياسات الخاطئة وقصمت ذلك الأمل، هل هو موقفي في الرواية؟ نعم، فأنا منحازة لقيم الحق والحرية والجمال".

ورأت كجه جي أن بطلة القصة تاج الدين أو تاج الملوك، كانت امرأة حرة، في زمن كان من الصعب فيه على المرأة العربية أن تعيش حريتها.

وقالت "أنا بدأت كتابة الرواية في وقت جد متأخر، لأنني أؤمن بأن لا كتابة روائية دون حرية، فحين أكون خائفة لن أستطيع أن أعبر بشكل صحيح، شعرتُ في مرحلة عمرية معينة بأن خوفي انتهى أو خفّ، حدثت تغييرات سياسية كثيرة، كنتُ أخاف أن أكتب ما أكتبه الآن، وهناك سبب آخر هو والدي الذي كان على قيد الحياة، خجلي من أن يقرأ والدي بعض ما أعيشه مع نفسي، وأعبر فيه عن العلاقة بين الرجل والمرأة رغم أنني لم أكتب إلا ما هو مسموح ويقع في إطار الحياء".

وقال الروائي المصري عادل عصمت صاحب رواية "الوصايا"، "الوصايا تنفعنا في الحياة، فهي تجارب أشخاص وناس، أصلحت لهم حياتهم وإن كانت غير صالحة لأجيال جديدة أخرى، لأن هذه الأجيال ستنتج هي الأخرى وصاياها، وهي مرتبطة ببوصلة يسير بها الإنسان نحو حياة طيّبة حتى لو لم يصل إليها. الوصية التي في الرواية بعنوان التخلي تخص الشيخ عبدالرحمن، وبالفعل هذا الأمر كان مذهلا لي في الحياة، شهدته بأم عيني، رأيت بعينيّ جدي في أواخر حياته لما رأى الدنيا غير مسيرة والحياة تتفكك إلى أسر صغيرة، في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، الحياة العائلية التي يحكمها كبير العائلة بدأ زمانها ينتهي، هذا النظام القديم لن يحصل، الأمر الذي أدى بهذا الشخص البطل إلى أن يتنازل لصديقه مقابل لقمة عيش ولبن يحضره له هذا الصديق، فالتخلي قدرة لا يمتلكها إلا الشيخ كبير العائلة".

وأوضحت الروائية الأردنية شهلا العجيلي صاحبة رواية "صيف مع العدو"، أن "الأعداء يتناسلون في روايتي، فيها مجموعة من الأعداء حيث يبدأ الإنسان ليُخلق معه العدو، الطفلة لميس تجعل ممن يسطو على مشاعر والدتها عدوا، الذين يسرقون منا آباءنا هم أعداؤنا، وجودنا مقترن بالأعداء، والسؤال هل هناك وعي بوجود هذا العدو، أعداء للحي، للمدينة، للوطن، للجمال، ومدينة الرقة حاضرة في الرواية بصورتها من بدايات القرن العشرين حتى العشرية الأولى من الألفية".

وأضافت قصدت في روايتي أن أصوّر جمال المدينة وإنسانها الحامل للجينات الثقافية منذ أكثر من عشرة آلاف سنة، قصدت في الرواية أن أجسّد التحول الدرامي لما حدث، وما عانته هذه المناطق من تهميش وجهل مقابل تنمية المراكز، وحين وقعت الحرب في 2011 تحول هذا المكان المنفتح المتدين على الفطرة، بعدما كان مساحة للاستشراق والأفكار التنويرية والانفتاح في السبعينات والثمانينات التي جذبت الأستاذ الجامعي الألماني نيكولاس لدراسة تاريخ الفلكي العربي البتاني في الرقة.

وتحدثت الروائية السورية كفى الزعبي عن روايتها "شمس بيضاء باردة"، وقالت "البطل راع يجن وصديقه ينتحر، في روايتي التي تعكس مهمة الأدب في تقديم رؤية نقدية للواقع وتعريته وتكثيفه ليكون صالحا للظهور بحالته الأدبية بكل سوداويتها وبؤسها، في روايتي ينتقد البطل ذاته، يعترف بسلبيته وهذا يعكس الأمل في اعتراف المثقف وطرحه للأسئلة على مستويين يوميين سياسي معرفي ووجودي فلسفي، تناولت هذا المثقف لأعبّر عن اغترابه وتأزمه في واقع عربي مأزوم، فعندما يمتلك المثقف القدرة على نقد ذاته ينبثق الأمل".

وأضافت "البطل في الرواية أحمّله كشخصية رئيسية مقولتي والمقولات العليا للعمل الروائي من أفكار ورموز، الشخصيات الأخرى أعتبر أن الفعل الإنساني وليس الكلام هو مفتاحها، فعندما أقدّم الشخصية يجب أن تكون صادقة فنيا وفي السياق الأدبي الصحيح، وضمن وعيها الرمزي في سياق الرواية فلا يأتي فعلها مقحما وغير مبرر فنيا ويفتقر إلى الصدق".

ثقافة

احتفى ملتقى قصيدة الومضة بمحافظة سوسة التونسية بالشاعر التونسي رحيم الجماعي بعنوان «شاعر يكتب بالبلور على البلور ولا تجرحه أصابعه».

أعلنت إدارة مسرح إسطنبولي وجمعية تيرو للفنون أنها أطلقت اسم الموسيقار اللبناني الراحل ملحم بركات على الدورة الـ3 من مهرجان صور الموسيقي الدولي.

كتاب عرب: اختيار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب تتويج لنا كلنا

● فتح المجال لتقديم الوجه الحضاري الحقيقي للثقافة العربية ● الكتاب أمام دور محوري لنشر الثقافة التي تستحق الانتشار

بتوصية من اللجنة الاستشارية التي تضمّ الجهات الدولية المعنية في قطاع الكتب، وهي الاتحاد الدولي للناشرين، والاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، وقع اختيار اليونسكو على الشارقة لتكون العاصمة العالمية للكتاب لسنة 2019، وهو ما قوبل بترحيب كبير من قبل المثقفين والأدباء والقراء والمبدعين العرب، الذين يرون في هذا الاختيار تتويجا للثقافة العربية وفرصة أمامها للانتشار أكثر نحو الآخر وتعريفه بمنجزاتها الهامة.

الكتاب يجمع كل الجنسيات في الشارقة

❑ **الشارقة** – تحتفي نخبة من الكتاب والروائيين والفنانين العرب باختيار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب للعام 2019 مؤكدين أن اختيار الإمارة لهذا اللقب –الذي يعد الأرفع من نوعه– يسجل تاريخا للثقافة العربية ويعكس حجم الجهد المعرفي والإبداعي الذي قادته الشارقة خلال أربعة عقود من الزمن من أجل الكتاب والثقافة العربية المنفتحة على العالم.

تتويج للجهود

قال الفنان المصري محمد صبحي "ليس غريبا أن تختار اليونسكو الشارقة عاصمة عالمية للكتاب فكل المثقفين والمفكرين والفنانين تابعوا تطور الاهتمام بالكتاب والثقافة في هذه المدينة، التي تشع على كل ما له علاقة بالعقل والوجدان، وما يهمّني كمثقف في الوطن العربي أن هذه المدينة تكاد تكون الوحيدة التي تساوى فيها الكتاب بلقمة العيش، في وقت اختفى فيه الكتاب وإن وجد فلا تجد من يقرأه إلا قليلا".

وذكر الروائي الفلسطيني إبراهيم نصرالله أن اختيار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب يحمل تقديرا كبيرا للدور الثقافي الذي تقوم به الإمارة منذ سنوات طويلة سواء عبر معرضها، الذي هو واحد من أفضل معارض الكتب العربية، وعلى مستوى نشاطاتها وإصداراتها وبخاصة تلك التي يكتبها الشباب والجوائز الممنوحة لهم، أو على مستوى دعمها الجميل للمسرح وحركة الترجمة من وإلى العربية بشفافية وصدق حقيقيين.

ووصف الروائي الجزائري واسيني الأعرج اختيار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب للعام 2019 "بالحدث الثقافي المهم ولبنة تضاف إلى خدمة الثقافة العربية والدفع بها نحو العالمية لهذا يجب استغلال هذه الفرصة إيجابيا لأنها لا تتكرر دائما في عالم أصبح صعبا ويسير بمنطق القوي". مؤكدا أن هذا هو مكسب للثقافة العربية سيفتح أمامها أبوابا واسعة إذ أنها لا تزال للأسف في دائرة الظل على الرغم من عطاءاتها الكبيرة.

وأوضحت الروائية اللبنانية نجوى بركات أن اختيار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب من ضمن الأخبار القليلة التي تسرّ قلب كل مثقف عربي لأن في الحدث مسعى للإضاءة على المشهد الثقافي العربي بمختلف أطيافه

◄ اختيار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب للعام 2019 حدث مهم يضاف إلى خدمة الثقافة العربية والدفع بها نحو العالمية

وللفت النظر إلى ما ينتجه على المستوى الفني والأدبي.

وقالت "في المرة الأولى اختيرت الإسكندرية بما تحمله من تاريخ إنساني عظيم يلامس البشرية كلها وفي المرة الثانية بيروت بما تمثله من تعددية وانفتاح وصلة وصل بين الشرق والغرب، واليوم الشارقة بما هي منارة الخليج العربي الناهض والساعي بهمّة إلى طبع الثقافة العربية بطابعه".

من جانبها قالت الروائية اللبنانية علوية صبح إن "اختيار الشارقة عاصمة للكتاب هذا العام يشكل بالنسبة إليّ حدثا كبيرا وهاما كما لكل مثقف أو مبدع عربي، فقد باتت عاصمة له ولكتبه وعليه أن يأخذ دوره في تقديم الوجه الحضاري الحقيقي للثقافة العربية وما هو مضيء في تاريخنا وحاضرنا الثقافي وأن يقوم بدوره التنويري، كما على المبدع أن يتحفز لجعل نتاجه على مستوى الحدث وبما يلبي حاجة القارئ إلى المعرفة والإبداع الحقيقيين".

أما الكاتب والروائي المصري إبراهيم عبدالمجيد فقد أكد أن اختيار الشارقة عاصمة للكتاب هو تتويج رائع للشارقة وما قدمته للثقافة العربية والعالمية وهي تستحق ذلك عن جدارة. إن معرض الكتاب الدولي للشارقة الذي بدأ منذ عام 1982 جعل من إطلالة الكتب إطلالة عالمية لا تحكمها اعتبارات محلية أو مؤقتة بل هي أفق مفتوح على العالم بالندوات ومشروعات الترجمة والقراءة وغيرها، مما يجعل الكتاب محل حفاوة طول العام نشرا أو مسابقات أو فعاليات حول كل نوع أدبي أو علمي أو تاريخي أو فني أو فلسفي أو غيره.

دور المثقفين والكتاب

لفت الروائي السوري نبيل سليمان إلى أن اعتبار الشارقة عاصمة للثقافة العالمية فتلك مكافأة كبرى ليس فقط للمثقف العربي اليوم بل لأسلاف هذا المثقف أيضا ممن أبدعوا للثقافة العربية والإنسانية صروحها في كل ما تعنيه كلمة الثقافة بأوسع وبأعمق المعاني، هذا تقدير للفلاسفة والعلماء والشعراء والكتاب والمؤرخين والمفكرين جيلا من بعد جيل كما هو تقدير لأحفاد ممن يحفظون للثقافة شرفها ونزاهتها واستقامتها ولا يفتأون يثرونها برواية أو قصيدة أو لوحة أو بحث في الفكر أو العلم.

أما الكاتب الكويتي طالب الرفاعي فقال "أن تُتوج الشارقة عاصمة للكتاب العالمي للعام 2019 ومن قبل هيئة عالمية (اليونسكو) فهذا ليس إنجازاً لشارقة الإمارات وحدها وليس نجاحا ثقافيا لشارقة الخليج وحدها وليس حدثا لافتا للشارقة بعينها لكنه تتويج للجهود الفكرية والثقافية والفنية التي دارت وتدور في الشارقة منذ سنوات وسنوات وهو إلى جانب ذلك لفت لأنظار العالم إلى بقعة إشعاع معرفي وفكري وأدبي خليجية عربية، وهو أيضا دلالة واضحة تشير إلى أن الجهد الثقافي العربي المخلص يمكن له أن ينجح ويكون جهدا وحضورا إنسانيا.

واعتبر سلطان العميمي من الإمارات أن دور المثقف العربي في تقديم المشهد الحضاري للثقافة العربية من خلال اختيارات العواصم العربية يكون من خلال منطلقين الأول يرتبط بالمبدع العربي الذي تقع عليه مسؤولية الارتقاء بالإبداع من خلال منتجه الفكري والأدبي وهذا لا يمكن أن يتم بمعزل عن الاتصال بفكر الآخر وإنتاجه أما المنطلق الثاني فيرتبط بالقارئ العربي الذي ينبغي أن يتواصل فكريا مع فكر الآخر من خلال قراءة ما أنتجه على صعيدي الإبداع والفكر، وبالتالي يجب أن يكون لذلك انعكاسه على الأسلوب الخطابي للتواصل معه.

وذكر الروائي التونسي الحبيب السالمي أن اختيار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب للعام 2019 هو فخر كبير لكل البلدان العربية وتشريف للمثقف العربي واعتراف بقيمته وبمكانة الثقافة العربية في العالم. مؤكدا أن الشارقة تستحق عن جدارة أن تكون عاصمة عالمية للكتاب حيث راهنت منذ عدة أعوام على الكتاب وعلى القراءة وعلى ذكاء المواطن العربي وبذلت جهودا كبيرة لكي يحتل الكتاب المكانة التي يستحقها وها هي تكسب الرهان.

وأكد الأديب والشاعر محمد عبدالله ولد عمارو من موريتانيا أن اختيار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب ليس مصادفة بل هو بمثابة حصاد لجهد متواصل لما يقرب من أربعين عاما حينما اختارت الشارقة الثقافة مجالا للتنمية.

أما الفنان البحريني محمد ياسين فقال "ليس غريبا اختيار الشارقة عاصمة عالميه للكتاب للعام 2019 من قبل اليونسكو فالعلم يرفع بيتا لا عماد له والجهل يهدم بيت العز والكرم وهذا يجرنا إلى دور المثقف العربي في تقديم المشهد الحضاري للثقافة العربية من خلال العواصم العربية للكتاب". وهو ما أكدت عليه أيضا الإعلامية والكاتبة الكويتية أمل عبدالله التي شددت على أن دور المثقفين العرب هنا يتجلى في بذل المزيد من الجهد للارتقاء بمستوى الإبداع والتكاتف بين الأدباء من أجل إنتاج إبداع متميز يظهر وجهة الثقافة الحق مجتمعة وليست متفرقة.

وذكرت الشاعرة السودانية روضة الحاج أن اختيار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب يمثل رسالة إيجابية جدا لكل جهد صادق بأن العالم يراقب العطاءات ويثمنها فقد ظلت الشارقة وطوال السنوات الماضية تقدم المبادرات وتجترح الأفكار وتخترع الوسائل المميزة في مجال الكتاب والثقافة.

وقال الكاتب العراقي زهير كريم "عندما نتحدث عن اختيار الشارقة لتكون عاصمة عالمية للكتاب نقصد الإشارة إلى منجز معرفي وثقافي وتنظيمي، استحق من اليونسكو أن تقول نعم هذه المدينة قدمت برنامجا ثقافيا هاما ومبتكرا على مستوى المنطقة العربية والخليج خاصة، هذا البرنامج يمثل خيط تواصل مع الآخر وإضافة إلى الثقافة العالمية، نتحدث أيضا عندما يتعلق الأمر بأهمية هذا الاختيار عن دعم لامحدود للكتاب باعتباره بوابة السلام والتسامح والحوار والتعايش، نتحدث عن التبادل في حقول المعلومات وهي مادة البناء الأكثر أهمية في تشكيل جيل قادر على السير في خط يواكب ما يشهده العالم من تحولات سريعة".

◄ أن تكون مدينة عربية عاصمة عالمية للكتاب فهذا يفتح المجال واسعا أمام الثقافة العربية لانتشار منجزاتها والتعريف بها

وذكرت الكاتبة المغربية لطيفة لبصير أن اختيار الشارقة عاصمة عالمية للكتاب لم يأت من فراغ فقد مهد لهذه المكانة العلمية الصرح المعرفي والثقافي الذي دأبت عليه لسنوات من الاهتمام المتزايد بالقراءة أولا كاختيار أكيد لبناء الأمم وتشجيع ذلك بواسطة جوائز هامة في العالم العربي وثانيا لأن الشارقة تعتبر قبلة للمثقفين العرب في العديد من الندوات المهمة على اختلاف أنواعها ومن خلال معرض الكتاب الذي يعتبر ملتقى للكثير من المثقفين العرب.

وأوضحت الفنانة الفلسطينية أماني البابا أن الشارقة رسّخت مكانتها سريعا لتكون المركز المهم لقطاع النشر المتنامي في المنطقة العربية فأمست منارة تشع بالثقافة ومركزا لإقامة معظم الفعاليات والأنشطة المتعلقة بالكتب وهذا نجاح عالمي مشهود ويفتح آفاقا واسعة لثقافتنا الأصيلة ومبادراتها العديدة.

أدباء بدأوا بالرسم ثم صاروا روائيين ثم عادوا إلى الرسم

شرف الدين ماجدولين
كاتب مغربي

❑ في الفصل السابع عشر من سيرة "إسطنبول: الذكريات والمدينة"، يشرع أورهان باموك في تقليب أوراق أحد أبرز مكونات هويته كروائي، وعنوان الفصل هو "متع الرسم"، يبدأ فيه من خربشات الطفولة، والتشجيع الكبير من أسرته الصغيرة الذي جعل توغله في مغامرة الألوان دون رجعة؛ رسومات لكائنات وأشجار ووجوه، سرعان ما تحولت إلى رسومات لفضاءات إسطنبول والبوسفور ومناظر طبيعية تستحضر لوحات موجة الطبيعيين الرومانسيين، كان أورهان باموك يسعى لاستكناه لغز تعلقه الدائم بهذا الفن، الذي أضحى هامشيا أو ثانويا في ممارسته، وهو الروائي المتحقق.

يطلع القارئ في هذا الفصل عن استمرار لوثة التصوير بالألوان المائية والزيتية حتى في أوج شهرته كروائي، باتت ملجأه المكين للتفريغ والتنويع والاستراحة في حالة العقم، أو إعادة اكتشاف معنى لأشياء تقف أمامها اللغة خرساء دون حيلة. وفي صفحات لاحقة نقرأ ما يلي "لم أستطع التخلص من تلك السوداوية العميقة؛ كانت تنتشر مثل البقع، وكانت الحقيقة المخجلة بعض الشيء أنني لا أستطيع الرسم إلا حين أتصور أنني شخص آخر. قلدت أسلوبا، قلدت فنانا له رؤية وطريقة متميزتين في الرسم ولم يكن هذا بلا طائل، لأنني لو أصبحت شخصا آخر، فقد صار لي أنا أيضا أسلوبي وهويتي. وقد زهوت قليلا بذلك. وكان هذا أول ارتباط حميم بالشيء الذي أزعجني في سنوات لاحقة، التناقض الذاتي... لا يمكن أن نكتسب هويتنا الخاصة إلا بتقليد الآخرين" (ص 328).

يبدو أن البحث عن الآخر هو ديدن كل أولئك الذين جعلتهم الرواية يحسون في لحظات ما أنهم متشظون، ومعجونون بهويات ومهارات ولغات متعددة، ويتجلى ذلك التشظي في البحث عن أساليب مغايرة وعن أدوات وحتى عن أسماء... لهذا يبدو الرسم هنا بقدر ما هو شفاء من علة مقيمة، عودة إلى الهوية الأخرى للطفل المسترسل في الوجود، الذي يسكن الدواخل دوما، ويتجلى تدريجيا كلما كفت اللغة عن منح القدرة على الرسم بالكلمات.

ذلك ما يطالعنا منذ الوهلة الأولى حين نستعيد تجربة الفنان والروائي الأميركي هنري ميلر، يمكن أن نتوقف طويلا عند رواية "مدار السرطان" باعتبارها علامة على نضج ذهني حريف وحارق، بشكل يوحي بزيغ شطاري، لا يمثله الطفل الذي كانه هنري ميلر الآخر صاحب الرسومات الطفولية ذات المنحى الفطري. في الموقع المخصص لرسوماته على الشبكة العنكبوتية تطالعنا النزعة البدائية المسكونة بجذوة غرائبية مدوخة، تعيد توطين القلم السوداوي الحار والجارح في مجالات اللعب؛ الألوان والدوائر والقبعات، والوجوه المرسومة بمرح، تنطق كلها برغبة التخفف من جهامة الرواية ووقارها.

هل الطفولية قدر الرسم، نسغه الذي يمد الآخر الروائي بالقدرة على الاستمرار؟ ربما، ذلك على الأقل ما يؤكده باموك وميلر، مثلما يؤكده روائيون التبسوا دوما في هويتهم الثنائية، حيث بدا الرسم بوصفه أصلا والرواية باعتبارها مصيرا. في ممارسة المرحوم جبرا إبراهيم جبرا يبدو هذا الانتماء لا رجعة فيه، هو قرين الانتماء إلى الأرض والرحم وللذاكرة، لهذا لم تخل يوما روايات جبرا من وقفات تقلب هذا القدر؛ في سيرته شارع الأميرات يتوغل أكثر في الكشف حين يربط مصيره بمآل لوحاته فيخبر القارئ بما يلي "كنت أعود إلى غرفتي... ويداي ترتجفان تحرّقا للريشة، وأرسم على الورق بالزيت، أو بقلم الرصاص. وكنت منذ أول ذهابي إلى بغداد أرسم على الورق، وأحيانا على قطع من الخشب المعاكس، مختارا حجما أقرب إلى الصغر، لأنني أعلم أنه عليّ أن أتنقل برسومي أينما ذهبت، واللوحات الكبيرة عسير عليّ نقلها. وبي ذلك الإحساس بأنني، مهما توهمت أنني باق في مدينة ما، فإن الهجرة بانتظاري، ولا بد من تهيّؤ دائما لحركة قادمة".

تبدو اللوحة وكأنها سردية لهوى متحقق بالفعل، بينما الرواية منجزة بالقوة، يحار صاحبها أحيانا في تفسير هذا الولع بالمزاحمة بين أسلوبين ينتهيان إلى الصراع أو الاستسلام لانتصار مهارة واحدة تحيل الأخرى إلى الظل.

قبل أشهر قليلة نظم عبداللطيف اللعبي معرضه التشكيلي الأول برواق "أسود على أبيض" بمراكش، وبعد أشهر قليلة من تنظيم الطاهر بن جلون لمعرضه الأول بمعهد العالم العربي بباريس، بدت المحاولتان على نضجهما استراحة من شقاء ما، واستجابة لنداء خفي في قعر الذاكرة. فقبل المعرضين بعقود سهر عبداللطيف اللعبي على إعداد أول ملف عن الفنون التشكيلية في المغرب، ونشره في مجلته "أنفاس"، في مرحلة لم يكن فيها للنقد التشكيلي موطئ قدم، في بلاد تخطو خطواتها الأولى في التجريب النقدي. بدا اللعبي وكأنما يتصالح مع هوى قمع طويلا وعوّض بالكتابة عن الآخرين، وتخييل مصائرهم، في روايات لا تقطع صلاتها بعوالم الرسم والرسامين.

هل يتعلق الأمر بالتطلع إلى الحسي المرئي الممتلك، بعد ذوبان الرواية في ضجيج التنويع والتفريع والاختراق؟ هل هو سعي إلى الاشتغال باللون على حوامل من ثوب وخشب ومعدن بعد سنوات من شظف الورق والحبر؟ أهو توق إلى مخملية الأروقة

من لوحات الكاتب عبداللطيف اللعبي

ورفاهها وجمهورها المنتقى؟ كل ذلك محتمل، لكن الشيء الأكيد أن الكاتب بالفرنسية لم يكن يوما مفتقرا لجمهور مرفه، هو الجمهور ذاته التي يرتاد الأروقة، ربما ذلك ما جعل ثلاثية الفرنسية والرسم والرواية، تقترن بعدد معتبر من الكتاب/ الفنانين المغاربة، لعل أشهرهم اليوم ماحي بنبين الذي لم يفارق جنون الوجوه المتقاطعة في لوحاته إلا ليكتب " مجنون الملك".

فنون

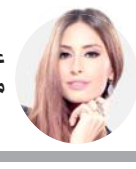

عبر الموسيقار اللبناني أسامة الرحباني عن سعادته بالحفل الغنائي الذي أحيته هبة طوجي مؤخرا بمنطقة سفح الأهرامات بالقاهرة، والذي لاقى إقبالا جماهيريا كبيرا.

يواصل ألبوم النجمة اللبنانية هيفاء وهبي «حوا» تحقيق أرقام قياسية في نسب المتابعة، وهو الذي حقق منذ إطلاقه في سبتمبر 2018 أكثر من 75 مليون متابعة.

هل يمكن إصلاح المجتمع بواسطة السينما؟

● بشرى: الفيلم التونسي «صمت القصور» غيّر مساري الفني ● نسعى لإقامة توأمة بين مهرجاني الجونة وقابس السينمائيين

بشرى، هي سليلة عائلة سياسية مناضلة حتى النخاع، فوالدها هو أحمد عبدالله رزة الكاتب والصحافي الخبير في مجال العلوم السياسية، ومع ذلك تجنّبت الخوض في السياسة التي أرهقت والدها الراحل (1950–2006) وسرقت منه أحلى سنوات عُمره، فاختارت أن تكون "مشروع إنسان"، "العرب" التقت الفنانة المصرية الشاملة بشرى في مدينة قابس التونسية عند حلولها ضيفة على مهرجان "قابس سينما فن" في دورته التأسيسية، فكان هذا الحوار.

صابر بن عامر
صحافي تونسي

❏ **تونس** – بشرى أحمد عبدالله رزة، فنانة مصرية ولدت في إنكلترا في العام 1985، وهي ابنة أحمد رزة الكاتب والخبير في مجال العلوم السياسية على المستوى الدولي، تعلّمت العزف على البيانو والقيثارة عندما كان عمرها ثماني سنوات، ولكنها لم تكمل دراستها في الموسيقى بل درست الباليه في "الأوبرا هاوس".

عن البدايات قالت الفنانة المصرية بشرى في لقائها مع "العرب" بمدينة قابس التونسية (جنوب)، وهي التي كانت ضيفة مهرجان "قابس سينما فن" في دورته التأسيسية التي انعقدت في الفترة الممتدة بين 12 وإلى 18 أبريل الجاري، "كان من المرجح أن أحترف العزف، وكان من الممكن أن أكون باليرينة (راقصة باليه)، لكنني اخترت أن أكون فنانة بكل ما تحمله الكلمة من تنوّع وشمولية، نشأتي في عائلة إصلاحية تقدميّة حفرت عميقا تجربتي الفنية عند الكبر، فكُنت بشرى المُبشرة بفن إنساني يتوجّه إلى كل الفئات والجنسيات".

التغيير عبر الفن

بشرى التي تميّزت بكونها فنانة شاملة ومتنوعة، حيث كانت بدايتها كمذيعة على الشاشات الفضائية، مرورا بالغناء، وصولا إلى التمثيل، حيث عرفها الجمهور في سيت كوم "شباب أون لاين" عام 2002 عندما كانت في الـ17 سنة، قالت مُجيبة عن سؤال "العرب" "كيف لصبية مُتشبّعة بالعلوم السياسية والاجتماعية أن تكون انطلاقتها في المجال التمثيلي عبر الكوميديا؟"، فقالت "الكوميديا عندي هي الرسالة الأقرب إلى قلب المُشاهد لو تم اشتغالها بإتقان ودون سطحية، وهو ما اخترته منذ اقتحامي المجال الفني، أن أغّير من خلال الفن، أغيّر الأفكار البالية، وأحاول أن أؤسس للبديل الذي ينفع الناس دون سفسطة أو خطابات غوغائية".

> الكوميديا هي الرسالة الأقرب إلى قلب المُشاهد لو تم اشتغالها بإتقان، أما السفسطة والغوغائية فمآلهما النسيان

وتؤمن الفنانة الشابة بشرى بالوسطية في كل شيء، رافضة التطرّف باتجاهيه سواء كان يمينا أو يسارا، وهو ما عملت على إرسائه لاحقا عندما تحوّلت إلى الإنتاج، فقدّمت على امتداد أربع سنوات 14 فيلما، شاركت في اثنين منهما بالتمثيل، لعل أبرزهما فيلم "678"، وهو رقم أحد الأتوبيسات، والذي كون مسرحا لأحداث العمل الذي أخرجه محمد دياب في العام 2010، وفيه تتعرّض إحدى البطلات للتحرّش الدائم بالاحتكاك المُتعمّد، ليطرح الفيلم قضية مسكوتا عنها في المجتمعات العربية الذكورية.

وتقول بشرى "الفيلم يعالج قضية التحرش الجنسي من خلال طرحه لقصص ثلاث نساء من طبقات اجتماعية مختلفة هنّ: فايزة ونيللي وصبا اللاتي يُواجهن المشكلة نفسها، ويتبع الفيلم النسوة الثلاث المحبطات ويسجل فتور السلطات إزاء مطالبهنّ".

وتردف "أؤمن أن الإصلاح في أي مُجتمع يكون من الداخل، عبر الكشف والتعرية والخوض في المسكوت عنه، وهو ما آمنت به وحفزني على الإيمان به والدي منذ كنت يافعة".

وتسرد بشرى لـ"العرب" في هذا الخصوص واقعة حصلت لها مع والدها الراحل، فتقول "عندما أردت أن أتحوّل من المجال الموسيقي إلى التمثيل، قال لي والدي إن أردت أن تكوني فاعلة في المجتمع من خلال الفن، فعليك الإيمان بالقضايا الكبرى على غرار فيلم 'صمت القصور' للمخرجة التونسية مفيدة التلاتلي، وإن أردت أن تصبحي ممُثلة حقيقية، فعليك الاقتداء بأداء هند صبري في العمل".

ومن هناك اختارت بشرى أن تكون فنانة بدرجة أخصائي اجتماعي أو بدرجة مُدرّبة تنمية بشرية، تزرع الفرح في الناس وتطرح المسكوت عنه بأسلوب سلس يدغدغ المشاعر، سواء كان ذلك غناء كدويتو "تبات ونبات" مع رفيق دراستها محمود العسيلي الذي حصد نجاحا باهرا في العام 2004، أو من خلال الأفلام كفيلمها مع أحمد عيد "أنا موش معاهم" الذي يُحارب التطرّف بنوعيه الديني والدنيوي. وتقول الفنانة المصرية في هذا الخصوص "لا بدّ أن نكون أفلاطونيين أحيانا، وخاصة في الفن، فما يعيشه العالم العربي اليوم وما نراه على مواقع التواصل الاجتماعي يجعلنا بالكاد نتنفّس، من كثرة الحواجز التي تُعيقنا، وأنا كفنانة أنتصر للإنسانية، أؤمن أنه من واجبي ومن موقعي المتواضع أن أبني جسورا عوض بناء الحواجز".

فنانة شاملة تتطلع إلى أكثر من مسار

نحو السينما العالمية

بشرى التي تتولى منذ ثلاث سنوات مهمة مدير عمليات مهرجان "الجونة السينمائي"، أفادت لـ"العرب" أن هذا المشروع الذي أرادته مع الأخوين نجيب وسميح ساويرس مهرجانا للفن وواجهة سياحية لمدينة الجونة الساحلية، وضعت له كل الإمكانيات المادية واللوجيستية والفنية، ليشعّ المهرجان خارج المركزية الضيقة، وهي المؤمنة باللامركزية الثقافية، وحقّ الجمهور في أن تصله الثقافة أين يكون، لا أن يذهب هو إليها، وهو ما يتوافق تماما مع مهرجان "قابس سينما فن" الذي قالت عنه "مهرجان غيّر وجه المدينة، مهرجان بثّ الفرح والحياة في مدينة أنهكها التلوّث البيئي الآتي من إفرازات مُجمّعها الكيميائي، لكن ما حققه المهرجان من نجاح في دورته التأسيسية أنسى الناس، ولو إلى حين، هذه الكارثة البيئية".

وتستطرد في إجابة عن سؤال "العرب" "نفهم من هذا أن هناك مشروع توأمة بين مهرجان قابس والجونة السينمائيين؟"، فتقول باقتضاب "هو ذلك تماما، إن شاء الله".

وحول مدى ما حقّقه مهرجان الجونة السينمائي من مُصالحة بينه وبين جمهور السينما في المدينة الساحلية، وهو المتّهم كونه مهرجانا للمهرجانيين والضيوف فقط، تقول بشرى "وجب تنسيب هذا الطرح، فمدينة الجونة قابليتها 2500 غرفة، لا غير، الأمر الذي جعل المهرجان في عاميه الأولين، يكون على نطاق ضيق، وهو الذي ولد كبيرا ببرامجه ونجومه، أما اليوم، فنحن نعمل على الانفتاح أكثر على مدينة الغردقة المجاورة، وهي منصة جيدة للعرض والتفاعل مع جمهور متعطّش للسينما".

وبشرى التي شاركت في العديد من المسلسلات المصرية الناجحة على غرار "الإمبراطور"، "العمة نور"، "يا ورد مين يشتريك"، "أصحاب المقام الرفيع" وغيرها آثرت هذا العام عدم المُشاركة في السباق الدرامي الرمضاني المُرتقب، مُكتفية بأن آخر عمل قدّمته في التلفزيون كان مع (الزعيم) عادل إمام، وهو مسلسل "عوالم خفية"، والذي مازال يحصد النجاحات، وقالت "أريد الآن التركيز أكثر في السينما، والعودة للإنتاج السينمائي".

> بشرى تؤمن بالأفلاطونية في الفن وترى أنه من واجبها كفنانة أن تبني جسورا للتواصل عوض وضع الحواجز المُعرقلة

كما كشفت بشرى لـ"العرب" عن اتخاذها خطوات على المستوى العالمي، إذ تلقت عروضا للتمثيل في الخارج، مُفضّلة عدم البوح بتفاصيل أكثر عن مشاريعها الفنية بالخارج، حتى يتم تنفيذها على أرض الواقع، وعنها تقول "أود أن أسوّق لنفسي خارجيا في المرحلة القادمة، نحن في حاجة إلى أن نعرض سينماءاتنا أكثر فأكثر في الخارج، لا يكفي أن نظل في موقف المُتفرّج على السينماءات العالمية دون أن ندلو بدلونا، خاصة في هذه المرحلة الفارقة التي يمرّ بها عالمنا العربي".

حقوق الملكية الفكرية أضاعتها القرصنة الإلكترونية

أمير العمري
ناقد سينمائي مصري

❏ لا شك أنه مع الانتشار الكبير لشبكة الإنترنت انتشرت السرقات الأدبية، فقد أصبح من السهولة بمكان استخدام طريقة "كوبي"، "بيست" أو القص واللصق، ويوميا تنقل العشرات من المواقع المقالات من هنا وهناك دون استئذان أصحابها، وغالبا من دون ذكر اسم الكاتب، وإذا وضعت الاسم فإنها لا تشير إلى المصدر الأصلي الذي نقلت عنه، بحيث يبدو كما لو أن الكاتب قد كتب مقاله لهذا الموقع (الناقل) خصيصا، وأحيانا يبدو أن الأصل هو الذي سرق من السارق، وهي معضلة أخلاقية تتعلق بانهيار تقاليد العمل الصحافي وضرب عرض الحائز بما يسمى "حقوق المؤلف" أو "حقوق الملكية الفكرية".

وأظن أن هذه الظاهرة عربية فقط، أي توجد وتنتشر في العالم العربي أساسا، فلم ألمح لها أثرا في المواقع الأجنبية التي أطلع عليها، ولا حتى في المدونات الشخصية التي تنشر في مجال السينما والكتابة عن الأفلام أو "النقد السينمائي".

عبر سنوات طويلة من اشتغالي بالكتابة، عانيت كثيرا من السارقين والمنتحلين والمقتبسين، ومررت بالكثير من التجارب منها ما هو مؤلم ومنها ما هو طريف، وعلى سبيل المثال وصل الأمر بأحدهم ذات يوم إلى أن سرق مقالا لي كان منشورا في موقع "بي. بي. سي. العربي" وهو موقع معروف ومنتشر كثيرا.

وقد سرق السارق مقالي حرفا بحرف، أي من الألف إلى الياء، ووضع اسمه مكان اسمي على المقال بكل جرأة، وقد أمكنني بعد بحث، التوصل إلى هذا السارق، فأرسلت إليه رسالة بريد إلكتروني أنذره فيها بأنني سأقاضيه في بلده، وقد أطالب بتطبيق حد السرقة عليه كما يطبق بالفعل في هذا البلد المعروف، أي بقطع يده.

وكان المدهش أن تصلني منه رسالة يبدي فيها أسفه وندمه ويعد بعدم تكرار فعلته، بل ويعرض أي تسوية أريد بما في ذلك أن يدفع لي تعويضا ماليا!

لم أقبل عرض صاحبنا، واكتفيت بتعهده بعدم تكرار ما فعله مرة أخرى، والغريب أنه كتب ومازال يكتب المقالات بل وقد أصدر أيضا كتابا عن الأفلام، ولكني لم أعد أتابعه أو أتابع ما يكتبه، وبالتالي لا أعرف مقدار الاجتهاد ومقدار "السطو" في ما ينشره.

ولكنه كان على أي حال مهذبا في اعتذاره وهو ما لا يحدث عادة، فالمعتاد أنك إذا ضبطت أحدهم متلبسا بالجرم المشهود، أن يقابل احتجاجك وغضبك بالكثير من الصلف وقلة الأدب أو في أفضل الأحوال تجاهل شكواك تماما وهو ما تفعله العشرات من المواقع التي تعيش وتتعيّش على نهب مقالات الآخرين.

ولكن من بين هذه المواقع من يحاول القائمون عليها أن يدخلوا في روعك أنهم يسدون لك خدمة جليلة عندما يعيدون نشر مقالاتك، ومن السارقين والمنتحلين من يصر على أنك ربما تكون السارق، بينما هو بريء تماما من تهمة السرقة، أو في أفضل الأحوال يعزو السرقة إلى "توارد الخواطر" ويطلب منك أن تتمتع بالأريحية وتقبل أن يسرقك بصدر رحب!

في مقتبل حياتي وعندما بدأت الكتابة في "نشرة نادي سينما القاهرة" في السبعينات، فوجئت بسرقة أكثر من مقال من مقالاتي ونشرها تحت اسم آخر في إحدى المجلات الأسبوعية التي كانت تصدر في العراق. وقد غضبت غضبا شديدا وقتها، وأخذتني غيرة الشباب وحميته، والاعتزاز بما كنت أكتبه، فأرسلت إلى رئيس تحرير المجلة أشكو الأمر وضمنت رسالتي البريدية إليه الأصل المنشور بتاريخ سابق على النشر في مجلته بالطبع.

مضت فترة قصيرة وسافر الصديق الناقد السينمائي (الراحل) سمير فريد إلى بغداد لحضور مهرجان كان مخصصا هناك للأفلام التي تنتج في العالم عن القضية الفلسطينية، ثم عاد يسألني مداعبا "ما الذي فعلته يا رجل؟ حرام عليك".

فلما استوضحته الأمر، أوضح قائلا إنني تسببت في طرد الرجل من المجلة، وأنه مسكين يستحق الشفقة والعطف فهو متزوج من سيدتين ولا يجد لديه وقتا للكتابة ويريد تحسين دخله المحدود الذي لا يكفي الانفاق على بيتين وزوجتين. ثم أضاف سمير العبارة التي مازلت أتذكرها جيدا حتى اليوم "الحقيقة أنك يجب أن تكون سعيدا بما حدث، فالرجل لا يسرقك بل هو 'مؤمن بك' فهو يستعين بنص مقالك من البداية إلى النهاية، أي أنه مقتنع بكل كلمة تكتبها!".

فوجئت في أحد الأعداد التالية من المجلة ذاتها، بتنويه يشير إلى أن المجلة تلقت شكاوى تفيد بقيام "فلان.." بالسطو على مقالات الآخرين (كذا) وأن المجلة قامت "بالاستغناء عن خدماته"!

انتابني بعض من تأنيب الضمير، لكن الطريف أن "صاحبنا" نفسه سطا بعد فترة على دراسة كاملة من الدراسات المنشورة في "نشرة نادي السينما" عن فيلم "المخدوعون" لتوفيق صالح، وكانت بقلم الكاتب المعروف مجيد طوبيا، ونشرها باسمه في مجلة "الدوحة".

وللمرة الثانية تنشر "الدوحة" في عدد تال، اعتذارا عن نشر المقال المسروق، وهو ما استنتجت منه أن مجيد طوبيا انتبه لما حدث معه، لينتهي صاحبنا "السارق" إلى مصير مجهول حتى اليوم!

> يوميا تنقل العشرات من المواقع المقالات من هنا وهناك دون استئذان أصحابها، وغالبا من دون ذكر اسم الكاتب

تعلم البعض الآن أن يسرق بحنكة أكثر من فكرة "الإيمان بالكاتب"، أي أن يكتفي باقتباس فقرات كاملة وحشوها بين سطور يؤلفها، وقد وصلتني منذ فترة قريبة، رسالة من "فاعل خير" لا أعرفه، يلفت نظري إلى أن أحد مقالاتي الحديثة منشور باسم آخر في إحدى الصحف مصرية.

وعندما فتحت الرابط وجدت اسم الصحافية السارقة وكنت أعرفها، فأرسلت إليها تحذيرا قاسيا، فأخذت تعتذر وتطلب العفو والسماح متذرعة بأن ما فعلته من "أخطاء المبتدئين" وأنني يجب أن أساعدها وأتفهم ظروفها.

وقد غفرت السرقة وإن لم أكن واثقا من أنها لم تكررها مع مقالات أخرى سواء لي أو لغيري، وبصراحة لم أعد أكترث، فأنت لن تستطيع مهما فعلت وحتى لو تفرغت، أن تعمل كاتبا وضابط شرطة معا!

انتشار الإنترنت يشجع لصوص المقالات

سيارات

مختصون يؤكدون أنه يمكن تحويل راديو السيارة العادي إلى راديو رقمي بأقل تكاليف ممكنة، وذلك بواسطة ملتقط دي.أي.بي الذي يساعد على وصول إشارات إلكترونية وليس عبر موجات الراديو المتعارف عليها.

موسم استعراض استثنائي للمصنعين في أقدم حدث دولي للسيارات

● التصاميم المبتكرة والأنظمة الذكية تميزان معرض نيويورك ● جيل ثوري من المركبات يستشرف شكل التنقل في المستقبل

أظهر كبار المصنعين خلال النسخة الـ119 من معرض نيويورك الدولي للسيارات تنافسا مليئا بالمفاجآت على غير العادة عبر استعراض موديلات ذات تصاميم مبتكرة ومزودة بأحدث ما توصلت إليه الشركات في ما يتعلق بالتقنيات التكنولوجية والتي يرجح المختصون أن تغيير شكل هذه الصناعة أقرب مما هو متوقع.

بنكهة النعناع

مقصورة تنبض بالحياة

الواقع المعزز لم يعد من الكماليات

❑ **نيويورك** – يحظى معرض نيويورك الدولي للسيارات في دورة هذا العام بمتابعة منقطعة النظير سواء من قبل الإعلام أو الجمهور، الذي حاول استجماع أنظاره لكثرة التقنيات التي رافقت الأيقونات، التي ظهرت لأول مرة.

ومع اقتراب نهاية فعاليات الحدث الأحد المقبل، تولد انطباع لدى المتابعين بأنه لم يعد الحديث اليوم عن الموديلات الفاخرة التي تتمتع بالأداء الفائق وتحسين كفاءة الوقود، بل صار الاهتمام منصبا على كيفية توظيف الأنظمة الذكية لخدمة السائقين.

وتعرض هذه الفعالية المقامة في مركز جاكوب جافيتس بمدينة نيويورك الأكبر في مجال الابتكار والتصميم على مستوى العالم قرابة ألف من أحدث السيارات والشاحنات وموديلات الدفع الرباعي ضمن أكثر من أربعة طوابق.

وتعليقا على ذلك، يقول رئيس المعرض مارك شينبرغ إنه ربما تكون هذه السيارات أفضل مثال على صناعة عالمية حقيقية ويمكن لشركات من مختلف البلدان أن تلعب دورا فيها وتساهم بشكل مشترك في هذه الصناعة النابضة بالحياة.

ومع أنه لا يزال هناك الكثير من الوقت قبل بلوغ مرحلة طرح المركبات الذاتية القيادة في الأسواق العالمية، إلا أن المصنعين يركزون باهتمام بالغ على التقنيات التي تعمل على تحسين سلامة وأمن السيارات من أجل راحة المستخدمين.

وخلال المعرض، ظهرت مجموعة من التقنيات المبتكرة أهمها أنظمة مساعدة السائق بما فيها أنظمة المراقبة في المقصورة ورقمنة مفاتيح السيارات وتقنيات الواقع المعزز وتقنيات القيادة الذاتية الجزئية، فضلا عن شاشات لمس أكبر وأكثر تطورا.

تقنيات مبتكرة

حتى تصبح السيارات الذاتية القيادة حقيقة على أرض الواقع، يرى المختصون أنه يجب أن تكون قادرة على إنشاء صورة رقمية مستمرة التحديث للبيئة المحيطة بها ويتطلب ذلك أجهزة استشعار وأنظمة رادار متقدمة.

مارك شينبرغ: الموديلات التي ظهرت بالمعرض أفضل مثال على تطور هذه الصناعة

وفي هذا المضمار، كشفت شركة ماغنا انترناشيونال للسيارات أنها تعمل على تطوير تقنية تسمى إيكون رادار، حيث تضع معيارا جديدا للرادار الفائق الدقة في السيارات.

وتتعاون ماغنا مع شركة أوهندر الناشئة المتخصصة في الهندسة وتطوير التجهيزات للمساعدة في تقديم هذه التقنية المبتكرة قبل نهاية العام الجاري.

وتعتمد تلك التقنية على تكنولوجيا متطورة يستخدمها الجيش الأميركي حاليا للحصول على صور واضحة من خلال كشف دقيق للأجسام المستهدفة مع توفير مدى أوسع من الرؤية ومرونة عالية في معالجة البيانات.

وتقول الشركة إنه يمكن لتقنية الرادار هذه أن تتحقق من مدى أكثر من 300 متر وتسمح البيئة المحيطة باستمرار لأربعة عوامل مختلفة تتمثل في السرعة والمسافة والعمق والارتفاع.

ويتم المسح من خلال هذه التقنية بشكل أسرع 50 مرة من الوقت الذي يستغرقه الإنسان لغمض عينه، مما يساعد السيارات على اتخاذ قرارات فورية استجابة للبيئة المحيطة المعقدة.

ولإضفاء المزيد من التشويق، قامت شركة تسلا باستعراض عضلاتها في مجال التكنولوجيا حيث أدخلت شاشة كبيرة تعمل باللمس كبديل لمعظم الضوابط المادية في السيارة.

وساعد تطور تقنيات المساعدات الصوتية في حل مشكلات تشتيت الانتباه، حيث دعمت شاشات تسلا المساعدات الصوتية مثل مساعد غوغل الصوتي وأليكسا من أمازون وسيري من أبل، لطلب تنفيذ الأوامر بدلا من السائقين.

وتعتبر المكابح التلقائية أحد أبرز الابتكارات، التي ستشمل كافة الفئات مستقبلا، إذ تعهدت معظم الشركات المشاركة في المعرض بأن يحتوي الجيل القادم من السيارات على نظام كبح آلي للطوارئ بحلول 2022.

ويقول المطورون إنه في حالة استشعار المركبة حدوث خطر قريب يتم تشغيل المكابح تلقائيا للمساعدة في تجنب أو تخفيف الاصطدام بدلا من اقتصار هذه التقنية على السيارات الفارهة فقط.

واللافت أن شركة هيونداي الكورية الجنوبية قدمت مفتاحا إلكترونيا يتيح لأصحاب السيارات فتح وبدء تشغيل مركباتهم بواسطة هواتفهم الذكية.

ويؤكد قسم التطوير بالشركة أنه يمكن برمجة النظام للعمل مع ما يصل إلى أربعة هواتف، وسوف تستخدم تقنية الاتصالات القريبة المدى(أن.أف.سي) لاكتشاف ما إذا كان الهاتف المعتمد قريبا من باب السيارة.

وعلى سبيل المثال، عندما يوضع المفتاح الرقمي على لوحة شحن لاسلكية في وحدة التحكم المركزية يستطيع السائق بدء تشغيل السيارة وإيقافها بضغطة زر. وهذه التقنية ستظهر في طراز سوناتا 2020 الذي تصنعه الشركة.

ولم تكتف هيونداي بذلك وحسب، بل تعكف كذلك على تطوير نظام لمسح بصمات الأصابع لبدء تشغيل السيارة، لكنها لم تعلن عن أي خطط لتقديم هذه التكنولوجيا حتى الآن.

وكانت لتقنية الواقع المعزز القدرة الكبيرة على جذب اهتمام الجمهور في المعرض خاصة وأنها لم تعد من كماليات السيارات على ما يبدو.

وكشف مصنعون مثل شركة أودي الألمانية أنهم يعكفون على تطوير أنظمة الواقع المعزز بهدف مساعدة السائقين على إبقاء أعينهم على الطريق، بدلا من النظر بعيدا للحصول على الاتجاهات.

وتمتلك موديلات فاخرة بالفعل القدرة على عرض حد السرعة وغيرها من المعلومات المحدودة على شاشة زجاجية صغيرة يمكن للسائق رؤيتها.

وحاليا، هناك مساع لزيادة مساحة منطقة عرض المعلومات على الزجاج الأمامي للسيارة، ما يعتبر ثورة حقيقية في قطاع صناعة السيارات بالفعل.

ولشركات التكنولوجيا الفضل في هذه النظام، من بينها كوالكوم الأميركية، التي تعمل على تطوير تقنية سي-في 2 إكس ستسمح للسيارات بالتواصل تلقائيا مع السيارات الأخرى والمباني والطرق وإشارات المرور.

وستوفر التقنية أيضا رؤية أوضح لزوايا المنعطفات، وسيعمل ذلك على تجنب الاصطدام بشكل أكبر بين المركبات، وكذلك المشاة وراكبي الدراجات وتحسين إدارة حركة المرور وكفاءة استهلاك الوقود.

وفي ما يتعلق بتقنيات القيادة الذاتية الجزئية، فإن شركة جنرال موتورز الأميركية لديها طموحات بالفعل في هذا المجال.

وقدمت الشركة نموذج كاميرات داخل السيارة مثبتة في سيارات كاديلاك ومزودة بنظام قيادة أوتوماتيكي للطريق السريع يسمى «سوبر كروز».

وتراقب الكاميرات حركة عين السائق للتأكد من بقائه مستيقظا وإبقاء عينه على الطريق وإذا اكتشفت الكاميرات أي شيء غير طبيعي، فإنها تنبه السائق إلى الاهتمام، ويمكن أن تتوقف السيارة في حالة لم يرد الشخص.

وكانت فولفو السويدية التي باتت أول شركة في العالم تبتعد نهائيا عن المشاركة في المعارض لعدم الجدوى منها، قد أعلنت في مارس الماضي أنها ستقوم بتركيب كاميرات داخل المقصورة الأمامية بجميع سياراتها ابتداء من العام المقبل.

بصمات مميزة

يمكن لزوار المعرض مشاهدة موديلات فخمة ومختلف أشكال وأحجام الدفع الرباعي مع غياب عدد قليل من الشركات مثل بي.أم. دبليو، التي سبق أن أحجمت أيضا عن المشاركة في معرض ديترويت.

وقللت وكالة بلومبيرغ من تأثير غياب الشركة الألمانية خاصة مع ظهور طرازات خارقة مثل بوغاتي تشيرون سبورت، التي تحتفل بالذكرى الـ110 لتأسيس هذه العلامة التجارية العريقة.

ولعل أكبر المفاجآت هو ظهور هيونداي من خلال شركتها جينيسيس، التي أزاحت لها الستار عن أول طرازاتها الكهربائية الاختبارية، والتي تعتبر نموذجا للمركبات التي يمكن استخدامها في المدن المزدحمة.

واستمدت السيارة مينت اسمها من النعناع، حيث يغطي اللون الأخضر هيكلها الخارجي، أما التصميم فتبدو مينت مستقبلية للغاية مع مصابيح مميزة للغاية مزودة بأضواء أل.إي.دي وخطوط حادة مع صادم عريض.

ولا تمتلك جوانب هذه الأيقونة مرايا جانبية وقد حصلت على إطارات عريضة تليق بكونها غير مخصصة للإنتاج التجاري ورغم صغر حجمها إلا أنها مزودة بأربعة أبواب.

وبدلا من أن تزود الشركة موديلها بصندوق سيارة أو مقاعد خلفية، فإنها قامت بجعل الخلفية عبارة عن مقصورة بأبواب تفتح للأعلى.

وتعتمد هذه السيارة المثيرة للإعجاب على سواعد محرك كهربائي مع بطارية بمدى سير يبلغ 350 كلم، وتخطط الشركة لطرح الموديل القياسي مع بداية العقد القادم.

ولأن العالم يشهد حدوث تغيرات وتطورات متسارعة، فإن شركة كيا جسدت هذه الصيحة في المعرض من خلال هابا نيرو الاختبارية.

ووصفت كيا سيارتها الاختبارية الجديدة بأنها "نظرة عميقة نحو مستقبل التنقل"، حيث أن كروس أوفر كهربائية تدعم المستوى الخامس والأخير من القيادة الذاتية، وقد تم تصميمها بواسطة ستوديو كيا بولاية كاليفورنيا الأميركية.

وتتميز السيارة بوجود ألواح ديناميكية متباينة حمراء مع أبواب أجنحة الفراشات و4 مقاعد بالمقصورة، وألواح حماية ألومنيوم سفلية، وعجلات 20 إنش ذات زخارف حمراء، مع العديد من المميزات الأخرى.

كما عرضت لامبورغيني أيقونتها الرياضية هوراكان سبايدر إيفو البالغ سعرها 247 ألف دولار وأفينتادور أس.في.جي رودستر بسعر يصل إلى 574 ألف دولار، بينما أمتعت فيراري عشاق السرعة بموديل أف 8 تريبوتو.

واستغلت مرسيدس غياب منافستها المحلية بي.أم.دبليو للتألق من خلال الظهور بمجموعة من الخيارات التي هيمنت على منصات المعرض.

وكشفت الشركة الألمانية عن السيارة الكوبيه رباعية الأبواب أي.أم.جي سي.أل.أي 35 التي تعتمد على سواعد محرك بنزين تربو سعة 2.0 لتر وبقوة 225 كيلوواط/306 أحصنة.

وبفضل هذه القوة تتسارع السيارة من الثبات إلى 100 كلم/س في غضون 4.9 ثانية، في حين تقف سرعتها القصوى على أعتاب 250 كلم/س.

وأشارت الشركة التابعة لمجموعة دايملر إلى أن السيارة الجديدة تتمتع بتصميم شرس مع ضبط جديد للنوابض وممتصات الصدمات ونظام التوجيه مع 5 برامج قيادة، بالإضافة إلى مجموعة عادم جديدة وباقة من التجهيزات الموسعة.

أما بورشه فحضرت للمعرض بموديل كايين كوبيه، وهي النسخة المخففة تقريبا من سيارات الدفع الرُباعي المميزة.

سيارة كيا الاختبارية الجديدة تعطي نظرة عميقة نحو مستقبل التنقل باعتبارها كروس أوفر كهربائية تدعم المستوى الخامس والأخير من القيادة الذاتية.

ميديا

رفضت المحكمة العليا في ميانمار، الثلاثاء، طعنا نهائيا رفع نيابة عن مراسلين اثنين تابعين لوكالة رويترز للأنباء، ينفذ كل منهما حكما بالسجن لمدة سبع سنوات لإدانتهما بانتهاك قانون الأسرار الرسمية في البلاد. وكان وا لون وكيو سوي أوو اعتقلا في ديسمبر 2017 أثناء تغطيتهما لمجزرة بحق أفراد من عرقية الروهينغا.

حياة الصحافيين المختطفين في سجون الحوثي مهددة جراء التعذيب

● المنظمة الوطنية للإعلاميين: العاصمة صنعاء أخطر مدن البلاد على الصحافيين ووسائل الإعلام

تحذّر الحكومة اليمنية وأهالي الصحافيين المختطفين في سجون الحوثيين من تدهور أوضاعهم وتهديد حياتهم جراء التعذيب الوحشي الذي يتعرضون له مع الحرمان من العلاج والدواء منذ حرمان ذويهم من زياراتهم، ويناشدون المنظمات المدافعة عن الحريات الصحافية والمجتمع الدولي بإنقاذ الصحافيين.

المناشدات مستمرة منذ سنوات

❑ **صنعاء** - دان وزير الإعلام اليمني معمر الأرياني، الانتهاكات المتواصلة بحق الصحافيين في مناطق سيطرة الحوثيين، والتي كان آخرها القيام بتعذيب الصحافيين المختطفين تعذيبا وحشيا، في سجن الأمن السياسي ومنع زيارة الأهالي عنهم.

وأكد أهالي وأقارب الصحافيين المختطفين لدى ميليشيا الحوثي في سجن الأمن السياسي بالعاصمة صنعاء، أنهم يتعرضون لتعذيب وحشي داخل السجن منذ عدة أيام وباتت حياتهم في خطر.

وأوضحوا في بيان، أن ميليشيات الحوثيين بدأت عملية التعذيب الوحشي بحق الصحافيين المختطفين في سجن الأمن السياسي منذ أسبوعين عندما منعت عنهم الزيارات وإدخال الدواء والغذاء، ما فاقم من تدهور وضعهم الصحي بشكل مُخيف وغير مسبوق منذ اختطافهم وباتت حياتهم في خطر، مناشدين المجتمع الدولي بالتدخل السريع لإنقاذهم.

14
صحافيا مختطفا في سجون الحوثي بالعاصمة صنعاء منذ أربعة أعوام

وناشد الأرياني الأمم المتحدة والمبعوث الخاص لليمن والمنظمات الدولية المعنية بحماية الصحافيين بسرعة التدخل للإفراج عن المختطفين، ووقف كل أشكال التعذيب النفسي والجسدي الذي يتعرض له الصحافيون في معتقلات الحوثيين.

من جهتها أكدت المنظمة الوطنية للإعلاميين اليمنيين، أنها تلقّت أنباء عن تعرض عشرة صحافيين مختطفين في سجن الأمن السياسي الخاضع لسيطرة ميليشيا الحوثي الانقلابية بصنعاء، للتعذيب الوحشي، منذ أسبوعين.

ونددت المنظمة في بيان لها، بتدهور الحالة الصحية لهؤلاء الصحافيين بشكل مخيف، نتيجة التعذيب. وحمّلت الحوثيين المسؤولية الكاملة عن صحة وسلامة الصحافيين المختطفين، وطالبت بالإفراج الفوري عنهم دون قيد أو شرط. كما أصدرت المنظمة السبت، تقريرها السنوي الثاني عن واقع الصحافة اليمنية خلال العام 2018 تحت عنوان "الإجهاز على الشهود".

ورصد التقرير 4364 حالة انتهاك طالت الصحافيين والعاملين في وسائل الإعلام اليمنية، بينها 4050 حالة انتهاك جماعية طالت العاملين في المؤسسات الإعلامية على رأسها وسائل الإعلام الحكومية.

وبحسب التقرير فإن الانتهاكات التي رصدها التقرير توزعت على 46 نوعا؛ جاء في مقدمتها الانتهاكات التي طالت الأفراد بعدد 31؛ تلاها الانتهاكات التي طالت المؤسسات والوسائل بعدد 11 نوعاً، والانتهاكات الجماعية بعدد 4 أنواع.

أما الجهات المسؤولة عن حالات الانتهاك خلال 2018 فتوزعت بحسب التقرير على سبع جهات رئيسية؛ جاء في مقدمتها جماعة الحوثي بمسؤوليتها عن 4288 حالة انتهاك؛ والحكومة الشرعية 40 حالة.

ووفق التقرير فقد جاءت العاصمة صنعاء الخاضعة لسيطرة ميليشيا الحوثيين الأخطر على الصحافيين ووسائل الإعلام حيث سجلت فيها 4248 انتهاكا بنسبة 97.3 بالمئة؛ تلاها محافظة تعز بعدد 26 حالة، وعدن 23 حالة، والحديدة 22 حالة، وذمار 7 حالات انتهاك، ولحج 6 حالات.

وطالبت المنظمة في بيان لها بسرعة الإفراج الفوري عن الصحافيين المختطفين دون قيد أو شرط، مؤكدة حق الصحافيين في الحرية الكاملة، والحصول على تعويض عادل يكفله القانون الدولي لحقوق الإنسان، مشددة على ضرورة تضافر الجهود الدولية والمحلية لممارسة الضغط على الحوثيين، حتى يتم الإفراج عن الصحافيين.

ودعت صدى في بيانها مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة مارتن غريفيث والصليب الأحمر الدولي لزيارة الصحافيين المختطفين، خصوصا في سجن الأمن السياسي بصنعاء، كون حياتهم باتت مهددة بالخطر. ووفق بيان المنظمة الرسمي، ناشدت المنظمات والنقابات الصحافية والإعلامية وكافة المنظمات الحقوقية الدولية المهتمة بحرية الرأي والتعبير وكل أحرار العالم إلى التضامن مع الصحافيين اليمنيين، وإيلاء قضيتهم اهتماما، خاصا في تغطياتهم وتخصيص مساحة بث ونشر لها في وسائل الإعلامية المختلفة وإيصال صوتهم إلى العالم.

وتواصل ميليشيات الحوثي اختطاف 14 صحافيا في سجونها بالعاصمة صنعاء منذ أربعة أعوام، وتمنع عنهم زيارة عائلاتهم وذويهم بين فترة وأخرى، إضافة إلى منع إدخال الأدوية والأطعمة لهم، ما يفاقم تدهور وضعهم الصحي ويهدد حياتهم.

بدورها رصدت نقابة الصحافيين اليمنيين، في تقريرها الأخير عن الانتهاكات ضد الصحافيين خلال الربع الأول من العام الحالي 28 حالة انتهاك.

وقالت النقابة إنه لا يزال هناك 15 صحافيا مختطفا، منهم 14 صحافيا لدى الحوثيين يعيشون أوضاع اختطاف سيئة في سجون الجماعة بصنعاء، ويحرمون من حقهم في التطبيب والرعاية الصحية، وصحافي لدى تنظيم القاعدة بحضرموت في ظروف اختطاف غامضة منذ العام 2015.

وأوضح التقرير، أن النقابة وثّقت 4 حالات اعتداء على صحافيين ومنزل أحدهم، و11 حالة محاكمة وتحقيق، ناهيك عن ثلاث حالات حجب مواقع إلكترونية، وحالتيْ منع من السفر والزيارة للمعتقلين.

وتؤكد التقارير الدولية أن الحريات الصحافية في اليمن لا تزال تشهد تراجعا كبيرا في مؤشرات الحريات الصحافية، وفي التقرير السنوي الذي أصدرته منظمة مراسلون بلا حدود حول حرية الصحافة للعام 2019، والتي تقييم حالة الصحافة في عدد من الدول، فقد ساءت حالة الصحافة في اليمن مقارنة بالعام الماضي الذي احتلت فيه المرتبة 167، بينما احتلت هذا العام المرتبة 168 من بين 180 دولة.

مجموعة أيرلندية منشقة تعتذر عن قتلها صحافية

❑ **لندن** - أعلنت مجموعة جمهورية منشقة هي "الجيش الجمهوري الأيرلندي الجديد" الثلاثاء مسؤوليتها عن مقتل الصحافية الأيرلندية الشمالية ليرا ماكي، خلال أعمال شغب في لندنديري الأسبوع الماضي.

وجاء في بيان للجماعة الذي ورد في صحيفة آيريش نيوز (أخبار أيرلندا) أن الجيش الجمهوري الأيرلندي الجديد "يقدّم اعتذاره الخالص والصادق لشريكة وأسرة وأصدقاء ليرا ماكي التي قتلت".

وقضت ليرا ماكي (29 عاما) إثر إصابتها في الرأس ليل الخميس، أثناء مواجهات بين جمهوريين منشقين والشرطة في حي كريغان في ثاني أكبر مدن أيرلندا الشمالية والمعروفة أيضا باسم ديري.

وفيما أقرّت المجموعة بالمسؤولية إلا أنها حاولت تبرير أفعالها بالقول إن الصحافية قتلت خلال هجوم على "قوات عدوة"، متهمة الشرطة بإثارة أعمال الشغب التي سبقت مقتلها.

◄ «الجيش الجمهوري الأيرلندي الجديد» حاول التبرير بالقول إن الصحافية قتلت خلال هجوم على «قوات عدوة»

وقال البيان "أثناء مهاجمة العدو، قتلت ليرا ماكي بشكل مأساوي عندما كانت تقف إلى جانب قوات عدوة".

وأضاف البيان "ليل الخميس وفي أعقاب مداهمة في كريغان من جانب قوات التاج البريطاني المدججة بالسلاح، مما أثار أعمال الشغب، نشر الجيش الجمهوري الأيرلندي الجديد متطوعينا للتصدي"، وفق صحيفة آيريش نيوز.

وفي أعقاب مقتل الصحافية أصدرت الأحزاب الستة الرئيسية المتنافسة في أيرلندا الشمالية، ومن بينها الوحدويون والجمهوريون المتنافسون والذين عجزوا عن تشكيل حكومة منذ أكثر من عامين، بيانا مشتركا نادرا من نوعه.

وجاء في البيان أنه "من غير المجدي القيام بما من شأنه تدمير التقدم المحرز في السنوات العشرين الماضية، والذي حصل على دعم هائل من الناس في كل مكان".

وسجلت أعمال العنف قبل نهاية أسبوع الفصح الذي يحيي فيه الجمهوريون المعارضون للوجود البريطاني في أيرلندا الشمالية، ذكرى انتفاضة وقعت في دبلن في 1916 وأدت إلى إعلان قيام جمهورية أيرلندا في يوم اثنين عيد الفصح.

و"جيش الجمهورية الأيرلندي الجديد" واحد من المجموعات المنشقة عن الجيش الجمهوري التاريخي، والتي تعارض اللجوء إلى أساليب لا عنفية لتوحيد أيرلندا.

وستقام جنازة ماكي الأربعاء في كاتدرائية سانت آن في بلفاست. وقالت صديقتها سارة كانينغ على فيسبوك "سيكون احتفالا بحياتها" وحضت الناس على ارتداء قمصان شخصيات هاري بوتر ومارفل، مضيفة "أعرف أنها ستحب ذلك".

جنازة ليرا ماكي ستكون احتفالا بحياتها

نقيب الصحافيين العراقيين: مشروع قانون المعلوماتية يكمم الأفواه

❑ **بغداد** - قال نقيب الصحافيين العراقيين مؤيد اللامي إن مشروع قانون جرائم المعلوماتية خطير، ومحلّ ملاحظات حادّة جدا ويتضمّن فقرات تكمم الأفواه.

وأضاف اللامي خلال مشاركته في ورشة عمل لمناقشة قانون جرائم المعلوماتية، أن "الخطر في القانون ليس على الصحافيين فقط بل على عموم المواطنين".

وتابع "القضايا الأخرى التي تحدّ من حرية الرأي والتعبير لا تسمح للمواطنين والصحافيين مثلا، بإنشاء صفحة لحساب شخصي لأي مواطن، وفي حال خلل بسيط يودع في السجن أو يتحمل غرامة مالية، وهناك ملاحظات أخرى كثيرة أيضا".

وأضاف "القانون بصيغته الحالية يشجع أصحاب الصفحات الوهمية ويوفر حماية للمسؤولين"، مبيّنا أن "القانون يتضمّن أكثر من 30 مادة تحمي أولئك المسؤولين وتجرّم المواطنين".

ويواجه القانون معارضة قوية من منظمات وهيئات عديدة داخل العراق، فقد طالب مركز "حقوق" لدعم حرية التعبير، مجلس النواب العراقي بعدم تمرير قانون جرائم المعلوماتية بعد اعتبار بعض مواد مشروع القانون "لا تتناسب مع حجم الأفعال التي قد ترتكب في مواقع الإنترنت".

وبحسب بيان للمركز، "فإنه يخشى من تشريع القوانين المبطنة بعقوبات شديدة وبمواد ذات التفسير المتعدد والتي تهدف إلى إنهاء الأصوات التي تنتقد أداء السلطات أو توقف حرية التعبير في مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت".

وقدّمت نقابة الصحافيين العراقيين ملاحظات، تتوافق مع الدستور العراقي ولجنة المادة 19 ومع المواثيق الدولية التي وقّعها العراق، ومتوافقة أيضا مع النص الدستوري للمادة 38 التي تمنع تكميم الأفواه وتعطي حرية للرأي والطباعة والنشر والصحافة "، وفق ما أكد اللامي. وكان البرلمان أكمل في جلسته المنعقدة في 12 يناير الماضي قراءته الأولى لمشروع قانون جرائم المعلوماتية، والذي شمل عقوبات تصل إلى السجن المؤبد وغرامات مالية باهظة على المخالفين.

وتشير فقرات مشروع القانون إلى فرض أحكام سجن طويلة إزاء انتهاكات متعلقة بالتعبير الكلامي، والتي تم تعريفها بشكل غامض في نص مشروع القانون.

ونصّت المادة 3 بإنزال عقوبة سجن مدى الحياة مع فرض غرامات باهظة لأولئك الذين تصدر أحكام إدانة بحقهم "باستخدام الكمبيوتر والإنترنت لتقويض استقلال ووحدة وسلامة البلاد، أو مصالحها العليا الاقتصادية والسياسية والعسكرية أو الأمنية أو لإثارة خلاف طائفي وزعزعة الوضع الأمني والعام أو إلحاق الأذى بسمعة البلاد".

ويكتسب هذا المشروع أهمية في العراق نظرا إلى الإقبال المتزايد لدى المواطنين على مواقع التواصل الاجتماعي، كمساحة للتعبير في ظل انحياز وسائل الإعلام التقليدية للأحزاب السياسية التابعة لها في أغلبيتها.

وأفاد مركز الإعلام الرقمي في العراق، الثلاثاء، بأن عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العراق بلغ 19 مليون شخص.

وذكر بيان للمركز أن "التقرير الرقمي السنوي الذي تصدره كل من منصتيْ We are social وHootsuite كشف في آخر إحصائية له، عن هذا الرقم لعدد مستخدمي مواقع التواصل في العراق، وبيّن أيضا أن عدد من يستخدم هذه المواقع من خلال أجهزة الهاتف بلغ 18 مليونا بزيادة مليون مستخدم عن العام الماضي".

وأوضح أن "التقرير الرقمي أكد على أن عدد مستخدمي الإنترنيت في العراق هو 19.68 مليون شخص بزيادة 680 ألف شخص عن العام الماضي".

يُذكر أن التقرير السنوي المذكور قد أكد وجود 3.484 مليار مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي في العالم، منهم 3.256 مستخدم لهذه المواقع عن طريق الهاتف.

@alarabonline

أعلن موقع فيسبوك في بيان له عن اختيار مستشارة الشؤون القانونية في وزارة الخارجية الأميركية جنيفير نيوستيد لتكون المسؤولة القانونية لموقع التواصل الاجتماعي الذي يواجه عدة مشاكل على هذا الصعيد. وستحل نيوستيد مكان كولن سترتش الذي أعلن رحيله عن المجموعة في العام الماضي.

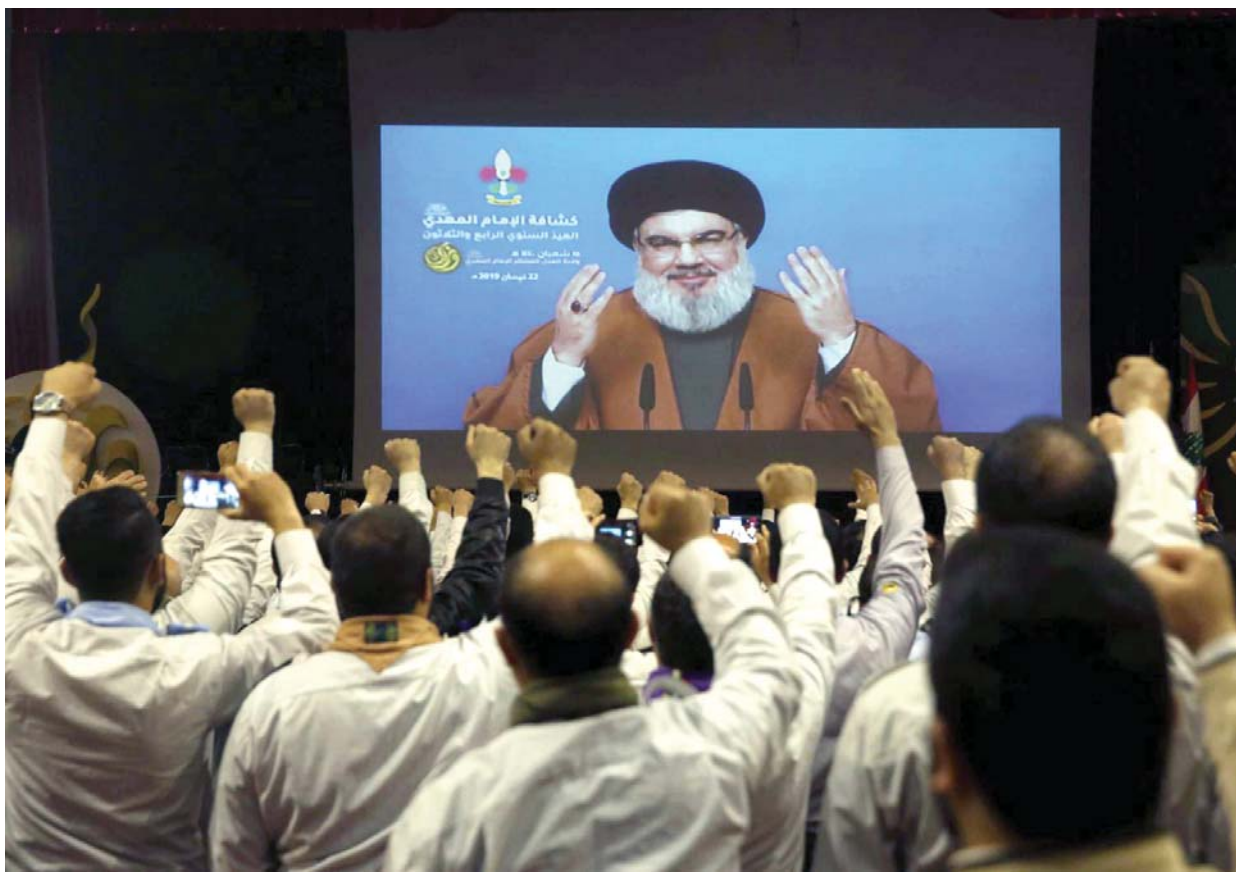

خطابات للمغفلين

خطابات نصرالله.. نفي الإشاعات المدورة

● الإشاعات تظهر حصرا إذا طال غياب نصرالله عن وسائل الإعلام

أصبحت خطابات الأمين العام لحزب الله اللبناني مرتبطة حصرا بنفي الإشاعات التي تستهدفه. فيما لا يستبعد معلقون أن الجيش الإلكتروني لحزب الله يقف وراءها لتضخيمها وإضفاء جاذبية على خروجات نصرالله الإعلامية.

❑ **بيروت** – خرج الأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله الاثنين لينفي الإشاعات التي عجت بها مواقع التواصل الاجتماعي قبل يومين.

وفي كلمة ألقاها الاثنين، نفى نصرالله ما كتبته إحدى الصحف التي نسبت إليه تصريحات تحدث فيها عن احتمال قوي لشن إسرائيل، في الصيف المقبل، حربا مفاجئة ضد حزب الله في لبنان.

وقال "أنا لم أقل في أي جلسة من الجلسات إن هناك في الصيف حربا إسرائيلية على لبنان".

وتابع "لم أقل في يوم من الأيام أنا لن أكون بينكم لأن الأعمار بيد الله ولم أقل إن قادة الصف الأول أو الصف الثاني سيقتلون وكل ما ورد هو أمر خيالي لا صحة له على الإطلاق".

واستبعد نصرالله، احتمال شن إسرائيل حربا على لبنان خلال الصيف المقبل. وشدد نصرالله على "ضرورة الحذر من كل ما يكتب أو ينشر"، وتابع "نحن في دائرة الاستهداف، ولذلك ستكثر الإشاعات وتزوير الحقائق (..)".

وقال معلقون إن الخطاب دلّ على قوة الإعلام في قلب المعادلة وشن حرب نفسية.

> معلقون لم يستبعدوا أن يكون حزب الله وراء تدوير الإشاعات للمزيد من الحشد والتعبئة

لكن معلقين لم يستبعدوا أن يكون حزب الله وراء تدوير الإشاعات للمزيد من الحشد والتعبئة، خاصة وأن نصرالله كثيرا ما يخرج لنفي الإشاعات.

ويعتبر معلقون أن نشر الإشاعة أسلوب حزب الله لإعلان قرب خروج نصرالله بخطاب.

وتعليقا على ما نقل حول ترجيح نصرالله عدم وجوده بعد الحرب المتوقعة، نقل موقع "جنوبية" اللبناني عن عضو المكتب السياسي في تيار المستقبل راشد فايد قوله إن هذا الكلام سواء قاله نصرالله أو نسب إليه، فهو بروباغندا ومحاولة لاستنفار العواطف، ثم تساءل "من يدري متى يموت؟ فهل هو ذاهب بإجازة؟ أو سيكون مخطوفا؟".

وأضاف "لا أجزم أن هذا النص منه مباشرة، ولا أجزم أن هذا النص خارج اطلاعه أو اطلاع حزبه أيضا، فنحن متعودون في الحياة العامة أن هناك أطرافا تطلق نبأ لتنفيه لاحقا، ولكن يكون هذا النبأ قد ترك فعله لدى الجمهور".

وتنتشر بين الحين والآخر إشاعات حول حزب الله وأمينه العام حسن نصرالله، بدءا من أنباء عن إصابته بالسرطان، ومن ثمّ أخبار تم تناقلها بشكل واسع في العالم العربي، عن وفاته. كما نقلت وسائل التواصل الاجتماعي إشاعات تحدثت عن قيام إيران باحتجاز نصرالله على خلفية اختلاس ملايين كانت مخصصة لتمويل نشاطات الحزب.

وغالبا ما تظهر الإشاعات إذا طال غياب نصرالله عن وسائل الإعلام.

ويعتبر معلقون نهج حزب الله في بث الإشاعات ثم يظهر بعدها نصرالله لنفيها مخططا مُمنهجا للدعاية بأساليب نفسية تستهدف المناصرين والمتحزبين كما تستهدف الأعداء.

وتستخدم الإشاعات من أجل تحقيق استراتيجيات قريبة وبعيدة المدى تتعلق بأهداف داخلية أو خارجية.

يذكر أن حزب الله يمتلك جيشا إلكترونيا من المتحزبين والمناصرين. وهذا الجيش يخوض على مواقع التواصل الاجتماعي حربا شاملة وواسعة المدى وطويلة الأمد تعتمد على عنصر الجاذبية بتنفيذ عمليات إعلاميّة دفاعية وهجومية، مرة بمبادرات من جمهوره وأخرى بتكليف رسمي.

وكثيرا ما أثنى نصرالله على مجهودات "المقاومة الإلكترونية" حتى أن حروبه الأخيرة مع إسرائيل باتت هاشتاغات على تويتر.

وكان أمين عام الحزب قد كشف في ديسمبر عام 2017 عن سلاح جديد لتحقيق الحلم الموعود باستعادة فلسطين من النهر إلى البحر. فقد دعا العرب إلى التحلي على الأقل "بأضعف الإيمان" وإطلاق المواقف المنددة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لما قام به الرئيس الأميركي دونالد ترامب في توقيع قرار اعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.

كثرة اللغات تعقد حرب فيسبوك على المحتوى الضار

تصطدم الجهود الكبيرة التي تبذلها شركة فيسبوك في الكشف عن الخطاب الذي يحض على الكراهية وعن أشكال أخرى من المحتوى مثيرة للمشاكل، بعجز الشركة عن مجاراة سيل اللغات الجديدة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي في كل بقاع الكرة الأرضية من خلال أجهزة الهاتف المحمول.

❑ **سان فرانسيسكو** – تتيح شركة فيسبوك لمستخدمي خدماتها البالغ عددهم 2.3 مليار مستخدم خصائص مثل القوائم والتنبيهات بلغات يبلغ عددها 111 لغة مختلفة تقول الشركة رسميا إنها تدعمها.

وتوجد 31 لغة أخرى شائعة الاستخدام على فيسبوك لكن الشركة لا تدعمها رسميا.

واكتشفت رويترز أن القواعد التفصيلية المعروفة بمسمى "معايير المجتمع"، التي تحظر على المستخدمين نشر مواد مسيئة بما في ذلك خطاب الكراهية والاحتفاء بالعنف، مترجمة إلى 41 لغة فقط من بين 111 لغة مدعومة حتى أوائل مارس الماضي.

ويتكلم العاملون في فيسبوك في مجال مراقبة المحتوى البالغ عددهم 15 ألفا حوالي 50 لغة لكن الشركة قالت إنها تستعين بمترجمين محترفين كلما اقتضى الأمر. وتغطي الأدوات الآلية للتعرف على خطاب الكراهية حوالي 30 لغة.

ويعقّد هذا العجز في اللغات المعركة التي تخوضها فيسبوك للحد من المحتوى المؤذي وما قد يسببه من ضرر بما في ذلك الضرر الذي قد يلحق بالشركة نفسها.

وتهدد دول من بينها أستراليا وسنغافورة وبريطانيا حاليا باعتماد قواعد جديدة مشددة لمعاقبة مخالفيها من المديرين بغرامات باهظة أو بالسجن إذا ما تقاعست الشركة عن إزالة المحتوى محل الاعتراض على الفور.

ويتم تحديث معايير المجتمع كل شهر ويصل حجمها إلى نحو 9400 كلمة باللغة الإنكليزية.

وسبق أن قالت مونيكا بيكرت نائبة رئيس فيسبوك المسؤولة عن المعايير إن ترجمة هذه المعايير إلى كل اللغات المختلفة "عبء ثقيل".

وقالت متحدثة باسم فيسبوك هذا الأسبوع إن هذه القواعد تترجم على أساس كل حالة على حدة بناء على ما إذا كان استخدام كل لغة يحقق كتلة حرجة بحجم معين وما إذا كانت فيسبوك مصدرا أساسيا للمعلومات بالنسبة لفئة المتحدثين. وأضافت أنه لا يوجد عدد محدد لتعريف الكتلة الحرجة.

وأكدت أن من بين اللغات التي لها الأولوية في الترجمة لغة الخمير وهي اللغة الرسمية في كمبوديا واللغة السنهالية السائدة في سريلانكا حيث حجبت الحكومة موقع فيسبوك هذا الأسبوع لوقف انتشار الإشاعات بعد تفجيرات عيد القيامة المروعة.

وفي العام الماضي توصل تقرير إلى أن خطاب الكراهية على فيسبوك الذي ساهم في نشر التطهير العرقي في ميانمار استمر دونما رادع لأسباب منها أن الشركة تباطأت في إضافة أدوات لمراقبة المحتوى والاستعانة بموظفين للمتابعة باللغة المحلية. وتقول فيسبوك إنها تتيح القواعد الآن باللغة البورمية ويعمل بها أكثر من 100 من المتكلمين.

وقالت المتحدثة إن جهود فيسبوك لحماية الناس من المحتوى الضار بلغت "قدرا من الاستثمار في اللغات يتجاوز أي شركة أخرى في مجال التكنولوجيا".

غير أن مسؤولين حقوقيين يقولون إن فيسبوك عرضة لخطر تكرار مشاكل ميانمار في دول أخرى تعاني من الصراع حيث لا تجاري القدرات اللغوية انتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

وتكثر مشاكل مماثلة في دول أفريقية مثل إثيوبيا التي انتشر فيها محتوى مستهجن خلال اشتباكات دامية بين سكانها البالغ عددهم 107 ملايين نسمة. وكان جانب كبير من هذا المحتوى باللغة الأمهرية التي تدعمها فيسبوك لكن مستخدمي الموقع باللغة الأمهرية يجدون معايير المجتمع باللغة الإنكليزية فقط عند البحث عنها. ويتحدث عدد لا يقل عن 652 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم بلغات تدعمها فيسبوك لكن معايير المجتمع لم تترجم إليها وذلك وفقا لبيانات موسوعة "إثنولوج" اللغوية. ويتكلم 230 مليونا غيرهم بواحدة من 31 لغة لا تدعمها فيسبوك رسميا.

وتستخدم فيسبوك برمجيات آلية كوسيلة أساسية للتصدي للمحتوى المحظور. وقالت الشركة إن هذه الأدوات، التي تم تطويرها باستخدام نوع من الذكاء الاصطناعي يطلق عليه تعلم الآلة، تتعرف على خطاب الكراهية بحوالي 30 لغة وعلى "الدعاية الإرهابية" بنحو 19 لغة.

وقال جاي روزن نائب رئيس فيسبوك المشرف على تنفيذ السياسات الآلية إن تعلم الآلة يستلزم كما هائلا من البيانات لتدريب أجهزة الكمبيوتر وإن ندرة النصوص باللغات الأخرى تمثل تحديا في تطوير هذه الأدوات بسرعة.

بخلاف الأدوات الآلية وعدد ضئيل من جهات التحقق الرسمية من الحقائق، تعتمد فيسبوك على المستخدمين في الإبلاغ عن المحتوى المؤذي. وهذا يخلق مشكلة كبرى حينما لا تكون معايير المجتمع مفهومة أو حتى موجودة.

خطاب الكراهية على فيسبوك ساهم في نشر التطهير العرقي في ميانمار

وقالت إيبل أوكوبي مديرة السياسة العامة لأفريقيا في فيسبوك إن القارة يوجد بها أقل معدلات الإبلاغ عن المستخدمين على مستوى العالم. وأضافت "كثيرون لا يعرفون شيئا عن معايير المجتمع".

وفي الوقت نفسه تدخل فيسبوك في شراكات مع شركات الاتصالات اللاسلكية وجماعات أخرى لنشر الإنترنت في دول أفريقية حيث لا تدعم فيسبوك اللغات الشائعة الاستخدام. وسئلت فيسبوك هذا الأسبوع عن التوسع دون وجود دعم للغات فامتنعت عن التعليق.

وتواجه شركات أخرى في مجال التواصل الاجتماعي المشكلة ذاتها بدرجات متفاوتة.

وقال موقع إنستغرام التابع لفيسبوك إن معايير المجتمع الخاصة به والواردة في 1179 كلمة منشورة بثلاثين لغة من بين 51 لغة تتيحها للمستخدمين. وينشر تطبيق واتساب المملوك أيضا لشركة فيسبوك معاييره بتسع لغات من بين 58 لغة يدعمها الموقع.

وينشر موقع يوتيوب التابع لشركة ألفابت معايير المجتمع بأربعين لغة من بين 80 لغة متاحة للمستخدمين. أما موقع تويتر فمعاييره منشورة بسبع وثلاثين لغة من بين 47 لغة يدعمها بينما ينشرها موقع سناب بثلاث عشرة لغة من بين 21 لغة مدعومة.

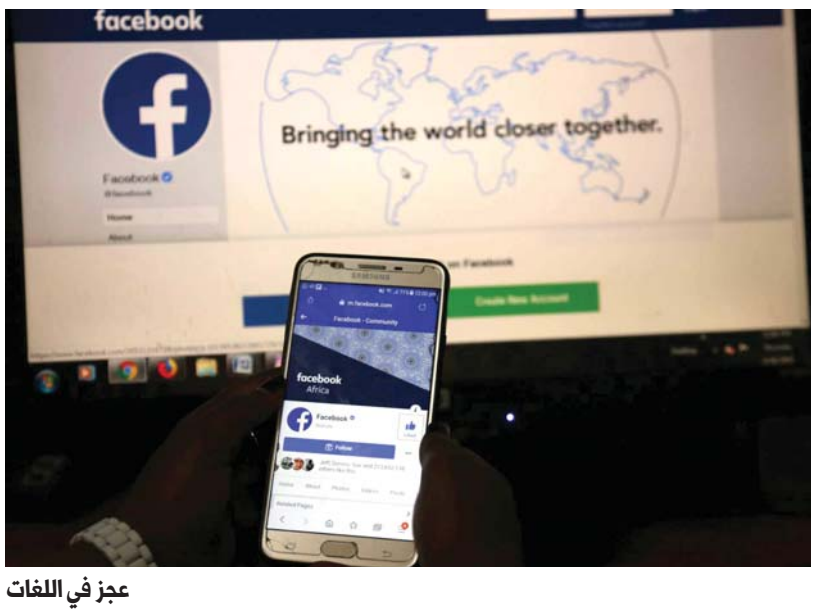

عجز في اللغات

أبرز تغريدات العرب

zr7_leila
الرجل كائن "جراي" يتزوج النحيفة ويجري وراء السمينة.. يتزوج السمينة ويجري وراء النحيفة هو فقط يحب أن يمارس رياضة الجري يا عيني.

aliwahida
قد تكون متميزا ومتفوقا بالفعل في السب والشتم طوال النهار وماهرا في اللعب على مشاعر السذج ولكن تحاليلك تنهار جميعها امام قلوب المؤمنين بقضية #ليبيا.

shahrazad_uae
الفجوة بين ما نقرأ وما نسمع وما نرى وما نكتب وما نعيش مرعبة جدا وموجعة جدا..

Aymbk
بعد أيام سينقلب روتين حياتنا سنحبّ الليل بزياراته واجتماعنا بعد غروب الشمس، سنتراكض قبل أذان الفجر لشرب الماء، سنشعر بجرعات إيمانية في أوردتنا، اللهم بلغنا رمضان.

ph_streets
ذم اللهُ الكذبَ والمكذّبين العشرات من المرات ولم يذكر حرمةَ الغناءَ صريحا في القرآن! لكن يبدو أن بعضَ الناس تحسبُ سماعَ الغناء معصية والكذب أسلوبا للحياة!

mw_sec
المرأة القوية هي التي يقال عنها: كانت، وأرادت، فأصبحت!

Haunted2012
كوني أنت الحاكمة على جسدك وروحك.. لا تهبي جسدك أو مشاعرك بغير قناعة، بغير رضى.. مجاملة.. أو استجابة لضغط عاطفي.

Ao3e4thRCaQZ9ld
#اليوم_العالمي_للكتاب، أسوأ من حرق الكتب عدم قراءتها. فإن أردت أن تهدم مجتمعا، فدع الناس تتوقف عن القراءة.

تابعوا

7sainaljassmi
حسين الجسمي
فنان إماراتي.

قصص إنسانية

الروائي الفلسطيني هاني السالمي يرص الكتب التي يطالعها ويكتبها في زاوية غرفة مظلمة ليفتح عربة تبيع القهوة والمشروبات الساخنة في شوارع غزة ليعيل أسرته

أحمد الخشين كاتب مغربي عصامي التكوين نشر كتبا عديدة، وحلاق آثر أن يملأ رؤوس زبائنه بأمهات الأفكار والمعرفة بالموازاة مع قص شعيراتهم.

الأدب لا يطعم خبزا في غزة

● روائي فلسطيني يبيع القهوة في الشوارع ليعيل أسرته ● حياة الناس اليومية وتفاصيلها خير ملهمة للكتابة

يبدو أن نصيب الأدباء في الوطن العربي وخاصة في الدول التي تعيش الحصار أو الفوضى هو أن يعيشوا شظف العيش إذا ما اختاروا الكتابة مهنة لهم، فهذه المهنة لا تسد الرمق في عالم تعتبر القراءة آخر اهتماماته، لذلك يجبر بعضهم في غالب الأحيان على البحث عن وظيفة تجعله يوفق بين متطلبات الحياة والكتابة التي تصبح بمثابة الإدمان، لكم ماذا لو لم يحصل الأديب على وظيفة نظيفة؟ الكاتب الفلسطيني هاني السالمي الذي يعيش في قطاع غزة اختار أن يبيع القهوة والمشروبات الساخنة على قارعة الطريق ليكسب قوت أسرته.

عندنا قهوة وكتب

❑ **غزة (فلسطين)** – لم يكن هيّنا على الروائي الفلسطيني هاني السالمي، أن يرصّ الكتب التي قضى عمره بين دفاتها يطالع ويقرأ ويكتب، في زاوية غرفة مظلمة، بعد ما لم تَفِدْه في الحصول على مصدر رزق، ينفق منه على أسرته وطرق أبواب اتحاد الكتاب الفلسطيني مرات دون إجابة بسبب الضائقة المالية والإدارية التي يعيشها الاتحاد.

السالمي (40 عاما)، الذي ألّف عدة روايات وقصص للأطفال، آمن أخيرا، بأنّ القلم داخل قطاع غزة المُحاصر منذ سنوات، والذي تزداد فيه نسبة البطالة، لم يعد يُطعم خبزا، بل لعله طريق يدحرج صاحبه إلى الفقر والعوز.

كان الحل الوحيد للسالمي، أن يكون هو بطل الرواية هذه المرة، عندما وضع بيديه عربة في وسط مدينة خان يونس، جنوبي القطاع، لصنع المشروبات الساخنة والسريعة خاصة منها القهوة لبيعها على قارعة طريق بمبالغ زهيدة، لعلها توفر لعائلته ما يسدّ رمقها.

يقول السالمي، وهو أبٌ لأربع فتيات، إنه عمل في عدة مهن، تحتاج إلى "عضلات"، لا إلى عقل وثقافة وإبداع، بسبب ندرة فرص العمل في القطاع، فعمل مثلا في مجال البناء، وفي فترة سابقة كان "عتالا".

السالمي لم يكن الكاتب أو الشاعر الوحيد الذي يمر بهذه الأزمة، فغالبية كتّاب وشعراء القطاع عاجزون عن توفير دخل يكفي للعيش من إبداعاتهم، وهو انعكاس واضح لما تعانيه الحالة الثقافية عموما من شحّ في الموارد، وتراجع مستوى الاهتمام بالقطاع الثقافي في فلسطين وعموم الوطن العربي.

ووصف الأديب الكتابة في غزة بـ"الأمر المرهق والمتعب والمُكلف، والذي لا يثمر أي ثمن مادي"، لكن رغم ذلك فهي ستبقى "أداة فعّالة في فضح الجرائم الإسرائيلية"، كما قال.

الروائي الفلسطيني، الذي يعيش في مخيّم المدينة، بدأ الكتابة منذ أن كان طفلا، حيث شعر بأن ظروف حياة اللاجئين الفلسطينيين داخل المخيم ثرية بمواد ترغم الناس على الكتابة.

"تشعرني الكتابة بأني مقاوم"، هكذا كان شعور السالمي ولا زال، حينما يكتب عن المخيّمات الفلسطينية، فالكتابة بالنسبة للفلسطينيين أنفسهم باتت "عملا مقاوما".

احترف السالمي الكتابة منذ عام 2007، حينما صدرت أول رواية له بعنوان "النُدْبَة"، قائلا، "تلك الرواية حازت على لقب أفضل رواية شابة عن جائزة عبدالمحسن القطان، للكتّاب الشباب الفلسطينيين وهي جائزة محلية".

وكانت تلك الرواية نقطة الانطلاق للروائي الشاب، حيث بدأ بعدها في عالم الطباعة فطبع مجموعة من الروايات.

ولاحقا، كان للسالمي، عدة روايات، منها "حين اختفى وجه هند" و"هذا الرصاص أحبه" و"سر الرائحة" و"الظل يرقص معي" و"الماسة" و"قلب طابو" و"الأستاذ الذي خلع بنطاله" و"الحافلة رقم 6" و"الجنة الثانية".

ويقول إنه حاول في رواياته المختلفة، إظهار قطاع غزة المحاصر بصورة أجمل مما هو عليه، وإيصال رسالة أن "سكانه ومناطقه مليئة بالفنّ والإبداع".

ومن العوائق التي حالت دون أن يجني بعض عائدات من مؤلفاته، عدم قدرته على السفر لتوقيع كتبه، يقول، كنت كثيرا ما أتلقى دعوات إلى توقيع كتبي في الدول العربية، لكنني لم أستطع التلبية، لأنني لا أملك ثمن تكاليف السفر والإقامة، حتى أن هناك كتبا لي لم أرها لأني لم اقدر على دفع ثمن تحويلها لي عبر البريد من الدول العربية التي نشرت فيها".

السالمي شغل عقب تخرّجه من جامعة الأزهر بغزة، (تخصص تربية، علوم) عام 2002، عدة وظائف "مؤقتة"، داخل منظمات غير حكومية، كمدرب في مجال "الأدب" للكتابة الإبداعية لإنتاج القصص القصيرة.

الظروف التي يمرّ بها قطاع غزة كانت "قاهرة" جدا، ولم تمكنه من الحصول على عمل "دائم" في مجال الأدب والكتابة.

وقبل أقل من عام، دفعت الظروف الاقتصادية التي عاشتها عائلة السالمي به إلى التفكير بافتتاح هذه العربة الصغيرة لبيع القهوة والمشروبات الساخنة على أحد أرصفة المدينة.

في بداية الأمر، شعر الروائي بالأسى الشديد، حيث لم تعتد يداه التي طبعت كتبا وروايات صناعة القهوة للمارّة، يقول، كنت اشعر بالخجل في بداية الأمر، وكنت أخفي وجهي حين يمر أحد زملائي أو أصدقائي من الكتّاب، لكن مبلغ العشرة شواكل الذي أعود به لمنزلي، وأرى فرحة بناتي حين يحصلن على مصروفهن، أمر يستحق المغامرة.

يوما بعد آخر، نجح في كسر "حاجز القهر"، الذي خلّفه الحصار الإسرائيلي في قلوب الفلسطينيين، وبات فخورا بمهنته التي توفر له قوت يومه.

مبادرة السالمي وعكس ما كان يتوقع، وجدت استحسانا من قبل أصدقائه ودفعا للحرج وتشجيعا له على الخروج من الضائقة الاقتصادية التي يعيشها خاصة وأنه رب أسرة، فقد كتب صديقه نبيل الزعيم، على حسابه في موقع فيسبوك، قائلا، "شكرا هاني أنك قررت البحث عن قوت يومك بأي طريقة، وشكرا لأنك آمنت أن رزقك سيصلك أينما كنت، لأنه ببعض السعي فسيعرف رزقك طريقه إليك إذا لم تعرف أنت طريقه".

وفكر السالمي في الهجرة، لكنه تراجع لأن الصراعات والمعاناة في كل العالم وأينما ذهب الإنسان، قال، "قد تكون الصراعات دامية كما في الوطن العربية، وقد تكون ناعمة كما في العالم الغربي، لذلك قررت البقاء في غزة التي ولدنا فيها وعشنا فيها، منتظرا الفرج على أستطيع سداد الدين الذي اشتريت به العربة".

> الكتابة في غزة أمر مرهق ومتعب ومكلف ولا يثمر مقابلا ماديا يعيش به الكاتب والشاعر

وأمام عربته التي تحمل موقدا يعمل بالغاز، يعلوه رف محمّل بعلب البن والشاي، يرتّب السالمي في هندامه الأنيق بعض الكراسي التي وضعها هناك منذ ساعات الصباح الأولى في انتظار الزبائن، وبخاصة سائقي الأجرة الذين يأتون بحثا عن فسحة صغيرة للراحة واحتساء مشروب ساخن.

ويقول السالمي، "رائحة القهوة ومذاقها يقدم للناس بطعم الكلمات، ويبدو أن القهوة هي روح الكتابة وأنا أقدّم روح الكتابة".

روح الكلمات في قهوة يصنعها الأديب هاني لزبائنه العابرين، ويضع بين أيديهم مختارات من أعماله الروائية، لتروي قصة أدب لم يعُد يُطعم خبزا اليوم.

الكثير من الأحاديث الأدبية، يخوضها الزبائن مع السالمي الذي يقصون عليه حكاياتهم أيضا عن الغربة والأمل والسفر وفقدان الهواية وكل قصص المعاناة، وهو يجمع هذه الحكايا عازما على تحويلها إلى روايات خلال الفترة المقبلة لتضاف إلى رواياته.

وقال، "الروائي يتمتع بعقل إسفنجي يخزن الأحداث، ويتعامل معها كأنها قطرة ماء يمتصها وقت العطش، ليبدأ بكتابتها حيث يعتبر الضوضاء التي يعيشها في الشارع ملهمة لكتاباته، وكأنها موسيقى تصويرية لنصه.

وأوضح السالمي أن الظروف الاقتصادية الصعبة لن تثنيه عن مواصلة كتاباته، وعبر عن أمله بأن تفتح أمامه آفاقا جديدة وأن يستعيد طاقته في عملٍ يناسب علمه وفكره وإبداعه.

مغربي يعيش بالحلاقة من أجل الكتابة

● حلاق في طنجة يكتب ثرثرة زبائنه قصصا وروايات

❑ **طنجة (المغرب)** – قد لا يبدو هناك أي شيء استثنائي بواجهة صالون حلاقة للرجال بأحد الأزقة وسط مدينة طنجة، عدا ملصقات تدعو الزبائن والمارة للقراءة والتزوّد بالمعرفة من قبيل "حاول أن تقرأ، فإن معرفة الأشياء خير من جهلها"، لكن نظرة متفحصة بالمحل تجذب انتباهك إلى العشرات من الكتب الموضوعة على طاولة الحلاق.

صاحب المحلّ، أحمد الخشين، يطمح لأن يحمل شعلة الثقافة ونبراس القراءة إلى جانب المشط والمقص، فمنذ عقدين من الزمن، آثر أن يملأ رؤوس زبائنه بأمهات الأفكار بالموازاة مع قص شعيراتهم، مستغلا مهنته لإبراز الشغف الذي ينير وجوده منذ سنينه الأولى، شغف الكتابة.

كان يحلم منذ طفولته كما يتذكر هذا الحلاق المنحدر من شفشاون بولوج المدرسة، في وقت كان بعض أقرانه يفرحون بالتغيّب عن الدرس.

بقي الجلوس على فصول الدراسة حلما فقط، يداعب خيال هذا الطفل اليتيم. حلم لم يتحوّل لحقيقة ترسم معالم طريق الابن الأصغر لعائلة مكوّنة من ستة أطفال، خمسة منهم إناث.

ويبوح أحمد الخشين، لوكالة المغرب العربي للأنباء (وام)، أن "المدرسة كانت بالنسبة إليّ فضاء غامضا وجذابا جدا، كأنه باب مفتوح على عالم أفضل بالتأكيد، أكثر إشراقا ورفاها"، مردفا أنها كانت "أكثر من حلم، لقد كانت المدرسة علة وجود، ما فتئت تذكي شخصيتي، بعد فقدان والدي الذي كان أكبر حرمان لكينونتي".

بعد مرور قصير بالكتّاب القرآني الذي تركه مكرها بسبب قصر ذات اليد، لم يلج أحمد المدرسة إلا في عمر 14 سنة ومباشرة إلى السنة الثانية ابتدائي، بفضل العناية التي لقيها من أحد الأقرباء القاطنين بمدينة القصر الكبير، ووجد هذا اليافع نفسه مجبرا على مغادرتها أيضا بعد سنتين بسبب انتقال قريبه.

إثر عودته إلى مدينة شفشاون، احترف مهنته التي لم يتركها إلى اليوم، الحلاقة، لكنه لم يتخلّ أيضا عن ميله وشغفه الأثير بالقراءة، "لم أتوقف أبدا عن تعليم نفسي"، يقول بكثير من الفخر، قبل أن يضيف "كنتُ أقرأ في البداية أي شيء يقع بين يديّ، ومع تحسّن حالتي المادية، بدأتُ أقتني مجلة شهرية عربية كانت بالنسبة إليّ منجما للمعلومات ومَعينا لا ينضب للمعرفة".

ومع توالي قراءته لنصوص كبار الأدباء من قبيل طه حسين أو عباس محمود العقاد أو ميخائيل نعيمة أو محمد الزفزاف، صار الرصيد الفكري واللغوي للخشين متينا، مع توسع مطالعته لتشمل كتابا من المغرب والمشرق من الذين أثّروا عميقا في المشهد الأدبي بالعالم العربي طيلة القرنين التاسع عشر والعشرين. ومنذ أواسط تسعينات القرن الماضي، بدأ أحمد الخشين بالكتابة، يقول، نحو سنة ألفين، انتهيت من كتابة أول عمل لي، لكنه لم ينشر إلا بعد سنتين من ذلك بسبب صعوبات مالية، وسمته بعنوان "الدنيا في معجم الحلاق تحتضر"، وهي مجموعة قصصية تتناول بأسلوب بسيط وسلس ثنايا وصعوبات الحياة اليومية دوّنها من خلال أحاديث جمعته بالمئات، وربما بالآلاف من الزبائن، الذين وفروا لها مادّة خامّة ثرية ومفعمة بالتجارب.

الأفكار والمعارف يوازي عددها شعر الرأس

وعن أوقات الكتابة يقول الخشين، "كل أوقات الفراغ التي لا أمارس فيها مهنة الحلاقة، وهو الأمر الذي كان يلقى نقدا من طرف شريكة حياتي في بداية الأمر قبل أن تستسلم للأمر وتدرك أنني والكتابة يستحيل أن نفترق".

في عام 2004، نشر أحمد الخشين سيرته الذاتية، وهي وصف دقيق للحياة تحت وطأة اليتم، والتي يعود من خلالها الكاتب إلى طفولته بكثير من المرارة.

تلته بعد ذلك رواية مستوحاة من أحداث حقيقية بعنوان "من المسؤول عن فاطمة"، وهي حكاية فتاة بدوية جميلة متزوجة بمغربي مقيم بباريس تجاهد للاندماج والتأقلم مع حياتها الباريسية، لتجد نفسها في الأخير، مهملة من طرف زوجها وأبنائها.

وتوالت منشوراته بعد ذلك ليصدر عام 2008 مؤلفا حول الزوايا، ثم رواية ثانية عام 2011 حول الابن المتخلى عنه، والتي تنتقد الوسم الذي يطال هذه الفئة من الأطفال من طرف المجتمع، بينما هم مجرد ضحايا لوضعية نتيجة أخطاء الآخرين والمجتمع نفسه.

كما نشر مجموعتين قصصيتين جديدتين عامي 2013 و2015 تتناولان مواضيع اجتماعية وإنسانية مستلهمة من أحداث حقيقية.

وحول عملية الطباعة والنشر، قال الخشين إن محاولات توزيع روايته الأولى بالطريقة العادية لم تنجح، نظرا إلى شروط المكتبات التي ترغب في طرحها مجانا، غير تعاملهم مع الكتب بإهمال شديد، فقرر أن يبيع كتبه بنفسه داخل محله، آملا فقط في أن يسترد تكاليف طباعتها دون الالتفات إلى أي ربح مادي أو شهرة من ورائها.

أسعار مؤلفات الحلاق في المتناول ولا تتجاوز 25 أو 30 درهما، وهو أمر متعمّد وليس اعتباطيا، يقول، "هناك عزوف عن القراءة لا أحد يستطيع نكرانه. فكيف نضيف إليه عبء الأسعار الغالية لمن تبقّى من عشاق القراءة؟ ولديّ عدد منهم يأتون خصيصا للسؤال عن جديدي من أجل اقتنائه. أنا لا يهمني الربح كما قلت. أنا فقط أبحث عن التوازن في العملية كلها".

يقول أحمد الخشين، إلى أن "الحلاقة هي بمثابة الصندوق الأسود للمجتمع (..) إذ يضع الجميع رؤوسهم تحت ضربات المقص، من الأشخاص المبتذلين إلى الأعيان المدعين (..) لكن يبقى الكتاب مصدر إلهامي الأساس، لأنه القادر على زراعة الفكر الخصب وإثراء الريشة". ويختتم حديثه بأن "الحلاقة أعيش بها، أما الكتابة فأعيش من أجلها".

أسرة

قالت خبيرة التغذية الألمانية زيلكه ريستماير إن الزنك يعمل على تقوية المناعة ورفع اللياقة الذهنية ويساعد على نمو الشعر وشفاء الجروح وزيادة إنتاج الحيوانات المنوية. وتتمثل أعراض نقص الزنك بالجسم في كثرة الإصابة بالعدوى والتعب المستمر والخمول وضعف التركيز.

عالم الطفل الانطوائي.. عميق ومتخيل، لا يستطيع التخلص منه

● الآخرون يمثلون كابوسا لأصحاب الشخصية الانطوائية ● الشخصية الانبساطية هي المفضلة داخل المجموعات البشرية

الانطوائية، مجرد سمة خاصة من سمات الشخصية، هي ليست مرضا أو اضطرابا نفسيا بالتأكيد فلا يوجد شيء خاطئ كون المرء انطوائيا، لكن ستكون له أوقاته العصيبة أيضا التي سيقضيها بصحبة الأهل والأصدقاء وبقية الأشخاص ضمن محيطه الاجتماعي الضيق. هذا الأمر، من شأنه أن يستنزف مشاعره وطاقته.. حيث تبدو صحبة الناس بالنسبة إليه مضيعة للوقت وتعطيلا لخططه (الداخلية)، بكل ما من شأنه أن يؤطر به عالمه الخاص من أفكار وأحلام وحتى معارك وهمية يخطط لها بنفسه، يخوضها ضد نفسه وهو مرتاح البال وكأنه يقضي نزهة على شاطئ البحر.

نهى الصراف
كاتبة عراقية

❏ العالم الخارجي، بكل زحامه وضجيجه، يمثل كابوسا حقيقيا لصاحب الشخصية الانطوائية. فإذا علمنا بأن نسبة كبيرة من الناس يحملون هذه الصفة، تقدرها بعض الدراسات في الغرب بأنها ربما تصل إلى 30 بالمئة من حجم السكان، فسندرك بالتأكيد أننا ربما نكون ضمن هذه المجموعة من دون أن نعي ذلك. نورث هذه الصفات لأبنائنا، أم يولدون وهم يحملونها سلفا.. هذا أمر مازال قيد البحث؛ فالانطواء والانبساط هما سمتان فطريتان على الأغلب وتبقى الانطوائية بصورة خاصة ملازمة للفرد طوال مراحل حياته، فلا يستطيع الفكاك منها أو لا يريد ذلك باختياره.

ولا يحبذ متخصصون في علم النفس إهمال الطفل الانطوائي على الرغم من أنها سمة لن تعيقه عن إيجاد طريقه في الحياة واكتساب مهارات جديدة وتطوير ذاته وشخصيته.

> ◄ أهم ما يميز الأطفال الانطوائيين، أنهم يتخذون قراراتهم بناء على معاييرهم وقيمهم الخاصة دون أن يتبعوا الحشود

ووفقا لعلماء النفس، فإن الطفل يبدأ في إظهار علامات الانطواء في عمر أربعة أشهر تقريبا وإذا كانت علامات الانطواء في الأشخاص البالغين تختلف من شخص لآخر، فإن هناك بعض المشتركات بين الأطفال الانطوائيين إلى حد ما.

وترى الأميركية جين جرانيمان؛ مؤلفة كتاب (العالم السري للانطوائيين)، أن هناك على الأغلب علامات محددة تؤكد أن طفلا بذاته يحمل سمات الشخصية الانطوائية وأبرزها على الإطلاق؛ أن هؤلاء الصغار يعيشون أغلب الوقت في عالمهم الداخلي، وهو عالم حيّ مليء بالأفكار والمشاعر المعقدة.. عالم متخيل، تنتفي معه الحاجة للآخرين أو الأصدقاء إلا في حدود ضيقة؛ فالطفل الانطوائي يفضل اللعب بمفرده وربما يغلق على نفسه باب غرفته لساعات، فينهمك في ألعابه الخاصة، يكتب، يرسم، يستخدم ألعاب الكمبيوتر وغيرها من النشاطات التي لا تتطلب بالضرورة مشاركة الآخرين.

لسوء الحظ، يمكن أن يكون وجود مثل هذا العالم الداخلي الثري بالنسبة للطفل سيفا ذا حدين؛ لأنه إذا لم يكن يمنحه تذكرة لعالم الإبداع أو التفوق العلمي مثلا فإنه قد يحكم عليه بالعزلة الدائمة، ومن هنا يأتي دور الأهل في مساعدة الطفل لاستغلال هذه السمة الشخصية وتطويعها لتكون مصدر قوة لا مصدر ضعف.

ويتعامل الطفل الانطوائي مع الجوانب الأعمق في الحياة، فهو لا يخشى طرح الأسئلة الكبيرة عن الوجود وعن وجوده الشخصي أيضا، يهوى التأمل في الأشياء ويبحث دائما عن مصادر السلوك ولعبته المفضلة هي أن يسأل كل من حوله وخاصة الأهل "ماذا لو؟" وهناك دائما علامات استفهام كبيرة في رأسه، وهو قد يطرح أسئلته واستفساراته في سن مبكرة جدا الأمر الذي يثير فضول الآخرين.

أما في أوقات اللعب، فهو يفضل المشاهدة والمراقبة الطويلة أولا، ثم يبدأ تدريجيا بالانضمام إلى حلقة اللعب كأن يكون فريق من الأصدقاء أو زملاء المدرسة، وهذه سمة أخرى تؤكد حذره الشديد من الدخول في مواقف جديدة غير محسوبة النتائج.

وأهم ما يميز الأطفال الانطوائيين عن غيرهم، أنهم يتخذون قراراتهم بناء على معاييرهم وقيمهم الخاصة دون أن يتبعوا الحشود أو يأخذوا برأي الأغلبية، وهذه الميزة إيجابية ولصالحهم تماما لأن هذا يعني أنهم لن يقعوا بسهولة تحت طائلة الضغط من أي نوع ولا يمكنهم بالتالي أن يكونوا ضحايا إرادة الآخرين وتسلطهم عليهم، هؤلاء الصغار يفعلون ما يحبونه وما يناسبهم فقط.

كما أنهم مستمعون جيدون للآخر، يفكرون قليلا قبل أن يجيبوا على أسئلة الناس، يتحدثون بهدوء واتزان ولا يتعجلون في عقد علاقات جديدة حتى يطمئنوا للشخص المقابل فلا يعبرون عن أفكارهم وتصوراتهم بسهولة فهم يستمعون كثيرا ولا يتحدثون إلا عند اللزوم.

وتؤكد جين جرانيمان أن قيم المجتمعات تغيرت كثيرا، فأصبحت سمات الشخصية الانبساطية هي المفضلة داخل المجموعات البشرية، العلاقات والإنجازات المشتركة والقبول الاجتماعي صارت هي المعايير المعتمدة أكثر من التفكير الهادئ والعزلة واتخاذ القرارات الشخصية بمعزل عن تأثير الحشود.

هذا التغيير أسهم بشكل سلبي في تعقيد مشكلة الأشخاص الانطوائيين ومحاولة دمجهم قسريا بالعالم الخارجي، في الوقت الذي مازالوا يتمسكون فيه بحقهم في خياراتهم الذاتية. في المدرسة، مثلا، يقضي الصغار ما بين 6 إلى 7 ساعات يوميا مع قرابة 30 طفلا آخرين، حيث تطلب منهم طوال الوقت المشاركة في العمل الدراسي ضمن مجموعات وهذا قد يشكل تحديا كبيرا بالنسبة للطفل الانطوائي. هناك من يستطيع التكيف بشكل تدريجي وهناك من يعاني قبل أن يقسر على تفتيت القوانين الخاصة بعالمه الداخلي، وفي كلا الحالتين، يتوجب على الآباء تقديم الدعم النفسي ومساعدة الطفل على تخطي هذه الحواجز المجتمعية واستثمار سمات شخصيته الفريدة بما فيه مصلحته وتفوقه.

في وقت ما، شعرت جرانيمان بأنها مختلفة وغريبة الأطوار بسبب ميلها للعزلة والهدوء وهي صفات شخصية انطوائية، أحبت أن تشارك تجربتها مع أناس قد يخبرون مشاعر متشابهة ويحتاجون إلى دعم نفسي من قبل أشخاص يشاركونهم هذا الاتجاه. ولهذا، مازالت تنشط في الكثير من القنوات الإعلامية لتقديم المشورة والدعم وهي تكتب باستمرار لهذه الفئة المتميزة من المجتمع التي تتشارك معها سمات وأسرار عالمها الداخلي الفريد.

عشق للوحدة حتى في اللعب

الأعمال المنزلية تحافظ على الشباب

❏ واشنطن – كشفت دراسة حديثة فائدة غير متوقعة للأعمال المنزلية، حتى الخفيفة منها، حيث أنها تساعد في إبقاء الدماغ شابا وبالتالي تلعب دورا في إبطاء الشيخوخة.

ويقول الدكتور نيكول سبارتارنو، المعد الرئيس للدراسة، من جامعة بوسطن "النتائج لا تقلل من النشاط البدني المعتدل أو القوي باعتباره مهما للشيخوخة الصحية، وحتى النشاط الخفيف مهم، خاصة بالنسبة للدماغ".

وتتبع الفريق الدولي من الباحثين أنشطة 2354 من البالغين في منتصف العمر من الولايات المتحدة، إلى جانب فحص بياناتهم خلال ما لا يقل عن 3 أيام من النشاط الخفيف، من قبيل الأعمال المنزلية.

وتشير الدراسات السابقة إلى أن نحو 0.2 بالمئة من حجم الدماغ يُفقد كل عام بعد سن الستين، ويرتبط فقدان أو تقلص أنسجة المخ بالخرف.

وبعد الأخذ في الاعتبار عدة عوامل بما في ذلك التدخين والتقدم في العمر، وجد فريق البحث أن كل ساعة إضافية من النشاط البدني الخفيف في اليوم، ترتبط بنسبة 0.22 بالمئة مع زيادة في حجم الدماغ، أي ما يعادل أقل بقليل من شيخوخة الدماغ في السنة.

والأهم من ذلك، هو أن أولئك الذين قاموا بما لا يقل عن 10 آلاف خطوة في اليوم كان حجم الدماغ لديهم أكبر بنسبة 0.35 بالمئة، مقارنة بأولئك الذين قاموا في المتوسط بأقل من 5 آلاف خطوة في اليوم، أي ما يعادل 1.75 سنة أقل من شيخوخة الدماغ.

وقال سبارتارنو إن هذه النتائج لا تعني بالضرورة التوقف عن التمارين الرياضية المتوسطة والقوية، موضحا "ترتبط مستويات اللياقة البدنية العالية بطول العمر ونوعية حياة أفضل لدى كبار السن، ناهيك عن الارتباط بمعدلات منخفضة من الخرف".

وتحمل نتائج الدراسة بشرى للمرأة كونها تضطلع في الأغلب أكثر من الرجل بالأعمال المنزلية وتهتم بشبابها.

وكانت دراسة ألمانية سابقة قد كشفت أن النظافة المنزلية لا تزال من المهام التي تخص النساء في ألمانيا، حتى بين الأزواج الذين لديهم تفهم للأدوار الحديثة بين الجنسين.

الفنون المضادة للمضايقات تنتشر في الشوارع تنديدا بالتحرش

❏ لندن – تمثل المراهقات هدفا للمضايقة في الشوارع. وتنديدا بوقائع التحرش تقوم العديد من السيدات والفتيات ومؤسسات المجتمع المدني بحملات وتدشن صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي للتوعية والتعبير عن رفض سلوكيات المتحرشين وفي الكثير من الحالات يتم اعتماد الفن كوسيلة للتعبير والتأثير في المتقبل.

وتوثق فرح بنيس العديد من حوادث التحرش في الشارع في المملكة المتحدة وتعمل على زيادة الوعي بهذه الظاهرة. "كاتكالز أوف لندن" هو حساب على إنستغرام، يتناول موضوع التحرش في الشوارع باستخدام فن الطباشير. استوحت فرح بنيس هذه الفكرة من حساب مماثل من نيويورك.

وتجمع فرح تجارب أشخاص مختلفين وتكتب العبارات التي وجهها المضايقون إليهم على الرصيف في المكان الذي حدث فيه اللقاء. وتأمل في أن يساعد الطباشير والتوثيق وتبادل الصور التي تنقل الكلمات على زيادة الوعي بالمضايقات في الشوارع ومنعها في نهاية المطاف.

وأصبحت بعض أشكال المضايقات مثل تصوير التنانير دون إذن من صاحباتها، جريمة في إنكلترا وويلز، لكن بقيت أشكال المضايقات العامة الأخرى شائعة ولم تصنف كجرائم في المملكة المتحدة.

وشاركت فرح في حملة "جعلني أشعر" التي أطلقها مجلس لامبث للشباب لتنظيم حدث رسم بالطباشير في نفق في واترلو، خلال فعاليات الأسبوع الدولي لمكافحة التحرش.

وتوضح فرح أهمية العمل مع الشباب والمدارس، حيث تشير بياناتها إلى أن غالبية الضحايا من الفتيات مازلن في سن المراهقة، وتقول في حديث لصحيفة الغارديان البريطانية "من بين 3 آلاف قصة تلقيتها حتى الآن، تتمثل 72 بالمئة من هؤلاء الضحايا في فتيات دون سن 17 عاما، وكانت 60 بالمئة منهن في زيهن المدرسي عند التعرض للمضايقات. ووصف جميع المتحرشين بأنهم رجال بالغون".

وتضيف فرح "بالنسبة لي، يمثّل تعرض الفتيات لمضايقات من رجال قد يكونون آباء، أو يعملون في وظائف تشمل التعامل مع الصغار أمرا مخيفا"، لأجل ذلك فكرت فرح في إطلاق موقع مصمم لمساعدة الناشطين الذين يرغبون في إنشاء مجموعاتهم الخاصة وتنظيم أحداث الرسم بالطباشير في الشوارع.

ليس التحرش مشكلة تواجهها النساء فقط، إلا أن فرح تقول إن الغالبية العظمى من التقارير التي تتلقاها هي من النساء. وتؤكد على أهمية جعل الناس يدركون أنها مسألة خطيرة، وأن المضايقة ليست مجاملة كما يظن العديد.

وتتابع فرح "من المحبط حقا أن ترى نساء يعدلن سلوكياتهن بانتظام بسبب سوء المعاملة التي يتعرضن لها في الشوارع. فكر في التأثير النفسي طويل المدى لهذه الممارسات التي تشمل صغارا في السن. لقد غيرت ملابسي عندما كنت أصغر سنا كلما أدركت أنني كنت أرتدي قميصا أو تنورة قصيرة. يجب أن أكون قادرة على ارتداء ما أريد. يجب أن يتمتع الجميع بهذا الحق".

وإلى جانب الرسم بالطباشير اعتمدت بعض حركات مكافحة التحرش على فنون أخرى مثل الغرافيتيز وأيضا بعض الحركات اعتمدت على فيديوهات تضمنت ومضات تحسيسية وتوعوية واعتمدت بعض المجموعات المنخرطة في هذا العمل وكذلك العديد من النساء على فن التصوير الفوتوغرافي أو الرسم وغيرهما.

تدوين المضايقات

جمال

طرق مثالية لاستخدام مستحضرات التسمير

❏ تعد مستحضرات التسمير الذاتي (Self- tanner) بمثابة عصا سحرية لتسمير البشرة على نحو سريع والحصول على سُمرة جذابة مفعمة بالأنوثة.

وللحصول على النتيجة المنشودة ينصح فنان التجميل الألماني باتريك مالدينجر بحلاقة البشرة واستعمال مستحضر تقشير قبل تطبيق مستحضر التسمير الذاتي؛ حيث ينبغي أن تكون البشرة متجانسة قدر المستطاع، علما بأن نتيجة التسمير تختلف بالمواضع الجافة عن المواضع الملساء.

كما ينبغي توزيع مستحضر التسمير الذاتي على نحو متساو، كي لا تنشأ بقع سيئة المظهر.

وأشار مالدينجر إلى ضرورة استهلاك مستحضرات التسمير الذاتي في غضون 3 شهور؛ نظرا لأن غالبية هذه المنتجات تعتمد على مادة "ثنائي هيدروكسي الأسيتون" المعروفة اختصارا بـ(DHA)، ومع الاتصال بالأكسجين تنتج هذه المادة في الكثير من الحالات مادة "الفورمالديهايد" المسرطنة.

رياضة

«هدفنا تمثيل الكرة المغربية بكأس الكونفيدرالية الأفريقية. وأعتقد أنه سيكون من الصعب اللحاق بالرجاء في المركز الثاني، وضمان مشاركة في دوري أبطال أفريقيا».

ميغيل غاموندي
مدرب حسنية أكادير المغربي

«نراكم في معقل الاتحاد يا جمهور 'العميد' تعودنا دائما على وقفتكم خلف الفريق في السراء والضراء. السبت موعدنا بإذن الله مع تحقيق فوز غال وثمين في قلوبنا».

لؤي هشام ناظر
رئيس نادي اتحاد جدة السعودي

على أرض الواقع

الشارقة قريب من حسم لقب الدوري الإماراتي

● العنبري: تعلمنا الدرس من مباراة العين
● الجزيرة يخوض اختبارا صعبا أمام الوصل الساعي لمصالحة جماهيره

يستعد فريق الشارقة المتصدر لمواجهة اتحاد كلباء، الجمعة، ضمن الجولة الـ22 من دوري الخليج العربي بعد أن أصبح على مشارف إحراز لقب الدوري الإماراتي لكرة القدم للمرة الأولى بعد 23 عاما.

❑ **دبي** – يملك الشارقة فرصة صعبة لإحراز اللقب السادس في تاريخه قبل خمس مراحل من نهاية الدوري الإماراتي لكرة القدم في حال تجاوزه لمضيفه اتحاد كلباء وعدم فوز مطارديه الجزيرة وشباب الأهلي على مضيفهما الوصل والإمارات على التوالي.

وقبل 5 مباريات على نهاية الموسم، يحتاج الشارقة لـ5 نقاط للفوز باللقب للمرة السادسة في تاريخه، ما يعني أن هذه الجولة من المباريات التي تنطلق الأربعاء، قد تنتهي بتتويجه بطلا السبت، إذا انتصر على اتحاد كلباء، وخسر ملاحقاه الجزيرة وشباب الأهلي دبي أمام الوصل، والإمارات على الترتيب.

ويملك الشارقة، وهو الفريق الوحيد الذي يخلو سجله من الهزائم في الدوري هذا الموسم، 51 نقطة من 21 مباراة، مقابل 41 نقطة لكل من الجزيرة وشباب الأهلي دبي.

وحافظ الشارقة على موقعه في الصدارة رغم تعادلين في آخر 3 مباريات، بما في ذلك تعادله الأسبوع الماضي مع العين، حامل اللقب، الذي ابتعد عن سباق المنافسة في الأسابيع الأخيرة بعد أن حقق فوزا واحدا في آخر 5 مباريات. وتفتتح المرحلة الأربعاء، فيلعب شباب الأهلي مع الإمارات والظفرة مع النصر، وتقام ثلاث مباريات تجمع اتحاد كلباء مع الشارقة، ودبا الفجيرة مع عجمان، والوحدة مع الفجيرة، وتختتم السبت بلقاءي الوصل مع الجزيرة وبني ياس مع العين.

ويتصدر الشارقة الترتيب برصيد 51 نقطة بفارق 10 نقاط عن الجزيرة الثاني وشباب الأهلي الثالث، وهو يحتاج إلى خمس نقاط من أصل 15 ممكنة ليتوج بطلا للمرة الأولى منذ 1996.

◄ **المنافسة على الهبوط تشتعل في منافسات الدوري الإماراتي تنحصر بين ثلاثة فرق وهي الإمارات والفجيرة ودبا الفجيرة**

وبإمكان الشارقة الذي يتفوق بفارق المواجهات المباشرة على الجزيرة وشباب الأهلي، حسم اللقب في هذه المرحلة شرط أن يفوز على اتحاد كلباء، بمقابل خسارة مطارديه ليصبح الفارق 12 نقطة تكون كافية لتتويجه.

ويدخل الشارقة مباراته مع اتحاد كلباء الحادي عشر برصيد 22 نقطة بطموح الفوز الذي كان غاب عنه في لقاء الذهاب عندما فرض عليه مضيفه التعادل 2-2 .

منافسة حقيقية

وحذر عبدالعزيز العنبري مدرب الشارقة لاعبيه من خطر الاستهانة بأي فريق، بعدما عانى في المرحلة الماضية أمام العين الذي لعب بتشكيلة شبه احتياطية ومع ذلك بقي متقدما على المتصدر 2-1، قبل أن يدرك البرازيلي ويلتون سواريز التعادل في الدقيقة الـ88.

وقال العنبري "تعلمنا الدرس من مباراة العين، يجب أن ندخل بعقلية الدقائق الأخيرة في كل المباريات المقبلة. نمر حاليا بأهم فترات الدوري، ويجب أن يكون تركيز اللاعبين حاضرا في أعلى مستوياته".

بعدما ضمن الشارقة بنسبة كبيرة إحراز اللقب، ستكون المنافسة الحقيقية بين الفرق الساعية إلى نيل أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال آسيا الموسم المقبل، أو تلك الساعية لتجنب الهبوط إلى الدرجة الثانية.

ويواجه الجزيرة الثاني اختبارا صعبا أمام الوصل العاشر (24 نقطة) والساعي إلى مصالحة جماهيره بعدما نسي طعم الفوز في المباريات الثلاث الأخيرة.

أما شباب الأهلي الذي تم تقديم مباراته مع الإمارات إلى الأربعاء بسبب ارتباطه بلقاء الظفرة في نهائي كأس الإمارات في 29 الحالي، فسيواجه صاحب المركز الثاني عشر والذي يصارع من أجل البقاء، حيث يتقدم بفارق المواجهات المباشرة على الفجيرة الثالث عشر قبل الأخير ولكل منهما 15 نقطة.

وفي هذا السياق أكد الأرجنتيني رودلفو أروابارينا، المدير الفني لفريق شباب الأهلي، أن تركيزه الحالي على لقاء مستضيفه فريق الإمارات، وبعدها يفكر في كأس رئيس الإمارات.

وقال في المؤتمر الصحافي التقديمي "أمامنا مباراة صعبة ومهمة، خاصة ونحن عائدون من خسارة في مواجهة الوحدة في الجولة السابقة، وهذا الوضع يفرض علينا أن نكافح، ونكون أكثر حرصا على الفوز، من أجل المحافظة على المركز الثاني مع تقدم نادي الجزيرة".

وأضاف "المنافس يجد منا كل الاحترام، والإمارات فريق مميز يملك لاعبين جيّدين، ويؤدي بصورة أفضل على ملعبه ووسط جماهيره، وما يهمني أكثر هو أن يكون فريقي في أحسن حال، وأن يبذل اللاعبون الجهد المطلوب للحصول على النقاط الثلاث".

وأكمل "الفريق الذي يؤدي بصورة أفضل، هو الذي يفوز، وبالنسبة لمواجهة الفرق التي تسعى للهروب من منطقة الهبوط، أرى أن المباريات تكون أصعب، وهذه الفرق تخوضها وكأنها مباراة نهائية، فيما تسعى فرق المقدمة لتحسين مركزها أكثر، لذلك أتوقع منافسة قوية بين الفريقين".

واختتم قائلا "الحديث عن نهائي كأس رئيس الإمارات لم يحن أوانه بعد، ويجب علينا أن نركز في الفترة الحالية على المباراة المقبلة، وسنترك نهائي الكأس لوقته بعد الفراغ من المواجهة التي أمامنا في الدوري".

صراع الهبوط

انحصرت المنافسة على الهبوط بين ثلاثة فرق منطقيا وهي الإمارات والفجيرة ودبا الفجيرة الرابع عشر والأخير برصيد 12 نقطة، والذي ستكون مهمته أسهل عندما يستقبل عجمان السابع (28 نقطة).

وستكون مباراة بني ياس الخامس (33 نقطة) وضيفه العين الرابع (34 نقطة) مهمة للفريقين، لاسيما للأخير الذي أصبح مهددا بعدم المشاركة في البطولة الآسيوية التي فاز بلقبها عام 2003 وحل وصيفا في 2005 و2016.

صنز يقيل مدربه كوكوشكوف

❑ **لوس أنجلس** – أعلن نادي فونيكس صنز الأميركي لكرة السلة عن إقالة المدرب الصربي إيغور كوكوشكوف من تدريب الفريق بعد موسم واحد من توليه المسؤولية.

وفشل كوكوشكوف، أول مدرب مولود في أوروبا يتولى تدريب أحد فرق دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، في إقناع مسؤولي النادي باستمراره مع الفريق في الموسم المقبل، حيث فشل الفريق في التأهل إلى الأدوار الإقصائية للبطولة هذا الموسم للمرة التاسعة على التوالي.

18
موسما قضاها كوكوشكوف كمدرب مساعد بالدوري قبل توليه مسؤولية فونيكس

وذكر جيمس جونز مدير عام النادي في بيان "بعد مراجعة دقيقة، صممت على أن الأفضل للفريق هو السير في اتجاه مختلف بشأن الإدارة الفنية للفريق.. أود توجيه الشكر لإيغور على عمله خلال الموسم الماضي وأتمنى له الأفضل بالمستقبل". وكان كوكوشكوف تولى تدريب الفريق بهدف إعادة بنائه نتيجة تقديم الفريق لثاني أسوأ موسم في تاريخه تحت قيادة المدرب إيرل واتسون وخليفته المؤقت غاي تريانو، حيث حقق الفريق 21 انتصارا فقط مقابل 61 هزيمة في الموسم السابق ولكن الوضع تأزم بشكل أكبر تحت قيادة كوكوشكوف حيث حقق الفريق في الموسم الماضي 19 انتصارا فقط مقابل 63 هزيمة وتذيّل جدول المجموعة الغربية.

وقضى كوكوشكوف 18 موسما كمدرب مساعد في الدوري الأميركي قبل توليه مسؤولية فونيكس ليصبح أول مدرب مولود في أوروبا يعمل مديرا فنيا بالدوري الأميركي.

كما شهدت مسيرته التدريبية توليه قيادة منتخب جورجيا من 2008 إلى 2015، كما قاد المنتخب السلوفيني للفوز بلقب كأس الأمم الأوروبية في 2017 ليكون اللقب الأوروبي الأول في تاريخ الفريق.

السومة يواصل الأرقام القياسية

❑ **الرياض** – بات النجم السوري عمر السومة الهداف التاريخي لنادي الأهلي في دوري أبطال آسيا، بعد وصوله إلى الهدف رقم 16 مع "الكتيبة الخضراء"، ليفض بذلك الشراكة مع البرازيلي فكتور سيموس، صاحب الـ14 هدفا، وذلك بعد هدفين سجلهما في مرمى بيرسبوليس الإيراني خلال المباراة التي انتهت بنتيجة 2-1 للفريق السعودي.

وبهذا يواصل السومة سلسلة الأرقام القياسية مع الأهلي خلال خمس سنوات، حيث وصل في هذا الموسم أيضا للهدف رقم 100 مع الأهلي.

كما استمر عمر السومة في تألقه أمام الفرق الإيرانية بعد مساهمته في تسجيل 9 أهداف أمامها، سجل منها 8 وصنع هدفا وحيدا. ويمثل السومة "عقدة" بالنسبة إلى الحارس الأفضل في آسيا، علي رضا بيرانفاد، حارس بيروزي الإيراني، حيث سجل عمر في شباكه 6 أهداف، في 6 مناسبات قابله فيها مع المنتخب الإيراني، ونفط طهران، وبيروزي.

واختير السومة بفضل الهدفين كأفضل لاعب في المباراة، حيث افتتح التسجيل للأهلي بعد مرور نصف ساعة من ضربة جزاء، وتكفّل بالهدف الثاني قبل النهاية بسبع دقائق. ويحتل الأهلي المركز الثاني في جدول ترتيب المجموعة الرابعة برصيد 6 نقاط من انتصارين وخسارتين، بفارق نقطة واحدة عن فريق السد القطري المتصدر، الذي حقق الفوز بنفس النتيجة في الجولة ذاتها على باختاكور الأوزبكي.

رينارد يكشف ملامح قائمة المغرب

❑ **الرباط** – استعرض هيرفي رينارد، مدرب المنتخب المغربي، ملامح القائمة التي سيعتمدها خلال بطولة أمم أفريقيا 2019، والتي خلت من أي لاعب محلي باستثناء حارس مرمى الوداد، رضا التكناوتي.

وقال رينارد في تصريحات إعلامية عن علاقته بلاعبي "أسود الأطلس" "نتعايش في ما بيننا منذ فترة طويلة، كل منا أصبح يعرف الآخر، كيف يفكر وما الذي يريده، وما لا ينبغي أيضا تجاوزه".

وتابع "كل هذا قادنا إلى تحقيق نتائج متميزة، دائما كنت أؤكد حرصي التام على كلمة (روح المجموعة)، والتي تعني وحدة الأفكار والأهداف".

واستعرض رينارد قائمة تضم 24 لاعبا لمنتخب المغرب في إشارة إلى ما سيكون عليه الوضع ببطولة أمم أفريقيا المقبلة.

وشرح المدرب المغربي بعض الأمور الخاصة بالقائمة، والتي ضمت اللاعبين الذين شاركوا في مونديال 2018، مع تعزيزات تمثلت في أسامة الإدريسي، ونوصير المزراوي، ويونس عبدالحميد، ولم تشمل سوى التكناوتي من الدوري المحلي.

كما قدم المدرب الفرنسي، لأول مرة، والدته دانييلا، واعترف بالصعوبات التي رافقته في الحياة، وتأثير أمه في تربيته.

وتابع "جذوري بولندية، لذلك تبدو ملامحي مختلفة قليلا عن الفرنسيين.. لم أكن مشاغبا في صغري وكنت لطيفا، والدتي لم تتعب في تنشئتي.. كنت مهووسا بالكرة منذ الصغر".

◄ **هيرفي رينارد يستعرض قائمة تضم 24 لاعبا للمنتخب المغربي في إشارة لما سيكون عليه الوضع ببطولة أمم أفريقيا المقبلة**

واعترف المدرب الفرنسي البولندي "لا أتغيب عن والدتي لفترات طويلة، ومؤخرا اقتنيت شقة في السنغال، ستعيش فيها لاسيما في فترة الشتاء، الذي يتسم بقسوته في أوروبا". ويشتهر رينارد بإقامته في السنغال، وهو ما تسبب في انتقادات كبيرة له من قبل الإعلام المغربي.

وحول خلافه السابق مع حكيم زياش، نجم المغرب وأياكس أمستردام، قال "أحيانا لا يكون هناك جدوى للنبش في هذه القصص، لكني أملك الجرأة لأقول، إن كان هناك خطأ في علاقتي مع زياش في البداية، فأنا أتحمل مسؤولية الخلاف بنسبة تفوق 90 بالمئة".

وواصل "زياش أعتقد أنني تعمدت تجاهله أمام الرأس الأخضر، غير أن حقيقة إبعاده كانت فنية خالصة ولمصلحته، لأننا لعبنا في ملعب اصطناعي، ورغبت بتجهيزه لمباراة الإياب بمراكش، التي أعقبت هذه المواجهة بـ3 أيام فقط".

وتابع "بعدها أدخلته احتياطيا ولم يعجبه الأمر، لتمر العلاقة بفترات تقلب، قبل أن يتدخل رئيس اتحاد الكرة، وتوجهنا لأمستردام لمصالحته، وانتهى الأمر في 3 دقائق".

وبخصوص دور زياش داخل صفوف الأسود، قال رينارد "إنه لاعب مهم ومبدع، وما قام به هذا الموسم رائع بالفعل".

وعن نبيل درار، أجاب "إنه لاعب قوي ومهم للغاية، اجتاز فترات صعبة، وهو اليوم بصدد استعادة إمكانياته".

وواصل "الكعبي لاعب انطلق من الدوري المغربي، ويتطور بالتدريج، والاحتراف يمنحه هامشا كبيرا لتحقيق كل هذه الأشياء".

وأردف "في الهجوم أيضا لدينا يوسف النصيري، الذي وقع على موسم مميز في الليغا، وعليوي الذي يملك خاصية قد تفيدنا كثيرا من خلال تسديداته القوية والدقيقة أيضا".

رابطة الدوري الإسباني توسع حضورها في مصر

❑ **القاهرة** – نظمت رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم "الليغا" بالتعاون مع السفارة الإسبانية في مصر زيارة إلى مدينة أسوان في جنوب مصر. وتأتي هذه الخطوة في إطار التزام رابطة الدوري الإسباني بتطوير رياضة كرة القدم في كافة أنحاء العالم إلى جانب تبادل المعرفة وخلق المزيد من الوعي بين عشاق كرة القدم.

وعقدت رابطة الدوري الإسباني الثلاثاء ندوة بأسوان تحدث خلالها مفوض الرابطة في مصر خوان فوينتس، والمستشارة الثقافية للسفارة الإسبانية في مصر مونسيرات مومان، حيث أكدا أن هذه الندوة تهدف إلى إعطاء كافة المشاركين بها لمحة عن الدوري الإسباني لكرة القدم وفكرة عامة عن الأندية العشرين المشاركة في البطولة وكذلك المدن التي تستضيف المباريات.

وعقدت رابطة الدوري الإسباني ندوات سابقة في مصر وتحديدا بجامعات عين شمس وكفر الشيخ والأزهر وحلوان و6 أكتوبر. وقال فوينتس "نحن مسرورون للغاية لأن معظم الشباب في مصر، ذكورا وإناثا ومن جميع الأعمار، أصبح لديهم فكر أوسع عن رابطة الدوري الإسباني وما نفعله وما نمثله". وأكد على أهمية رابطة الدوري الإسباني في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مشيرا إلى أن الدوري الإسباني لكرة القدم يمثل أفضل منافسة رياضية في العالم، وأضاف أن "مصر وجهة مهمة للغاية في تطور الرابطة، وإنه لشرف لنا أن نوسع تواجدنا هنا".

وفي وقت سابق من العام الماضي، أطلقت رابطة الدوري الإسباني، أكاديمية لكرة القدم في القاهرة لتقديم أعلى مستوى من التدريب الاحترافي في العالم. وتهدف هذه الأكاديمية إلى تدريب واكتشاف اللاعبين الشباب وتقديمهم للفرق الإسبانية، وحتى الآن تضم هذه الأكاديمية 90 لاعبا.

وحضر خبراء من رابطة الدوري الإسباني بالفعل إلى القاهرة في وقت سابق من العام الجاري، حيث تبادلوا الخبرات والمعرفة في ظل دورة مكثفة عن التسويق الرياضي.

وجرى اختيار رابطة الدوري الإسباني سفيرا للنوايا الحسنة لمنظمة الهجرة التابعة للأمم المتحدة في شهر مارس الماضي في القاهرة، وتم الإعلان عن مشاريع سيتم تنفيذها في مصر بالتعاون مع الأمم المتحدة ووزارة الشباب والرياضة، بهدف القضاء على التمييز العنصري.

وتأسست رابطة الدوري الإسباني في عام 1984، وهي مؤسسة رياضية تضم 41 فريقا تشكل دوري الدرجة الأولى والثانية لكرة القدم في إسبانيا.

وحققت رابطة الدوري الإسباني رقما قياسيا في ما يتعلق بالبث التلفزيوني في الموسم الماضي، حيث تابع أكثر من مليارين و700 مليون شخص المباريات التابعة للرابطة.

تجدر الإشارة إلى أن رابطة الدوري الإسباني باتت أول رابطة على مستوى العالم تؤسس مسابقة للاعبين من ذوي الإعاقة الذهنية.

رياضة

«أعرف أن الناس سيتحدثون عن خبرتي في التدريب، لكن الخبرة تأتي بالعمل. أعتقد بأنه خيار جيد، موثوق وأكيد. سأقوم بما يجب من أجل إنجاز مهمتي بطريقة صحيحة».

روبي فاولر
مهاجم ليفربول الإنكليزي السابق

«بعد التتويج بلقب كأس العالم، باتت لدي حوافز أكثر لتحقيق المزيد، لهذا لم يكن أمامي خيار آخر سوى البايرن، فلا أرى نفسي ذاهبا إلى ناد آخر».

بينيامين بافارد
لاعب شتوتغارت ومنتخب فرنسا

ديربي مانشستر مفتاح سيتي للاحتفاظ بلقب الدوري

● عبور يونايتد طوق نجاة لغواردیولا ● سولسكاير يتطلع إلى تعزيز حظوظه بالمشاركة في دوري أبطال أوروبا

يخوض مانشستر سيتي حامل اللقب الأربعاء أصعب وأكبر اختبار في المباريات المتبقية له برحلة الدفاع عن لقبه هذا الموسم في إطار الصراع المحتدم على صدارة ولقب الدوري الإنكليزي لكرة القدم، عندما يلتقي جاره ومنافسه العنيد مانشستر يونايتد في المباراة المؤجلة بينهما من المرحلة الحادية والثلاثين للمسابقة.

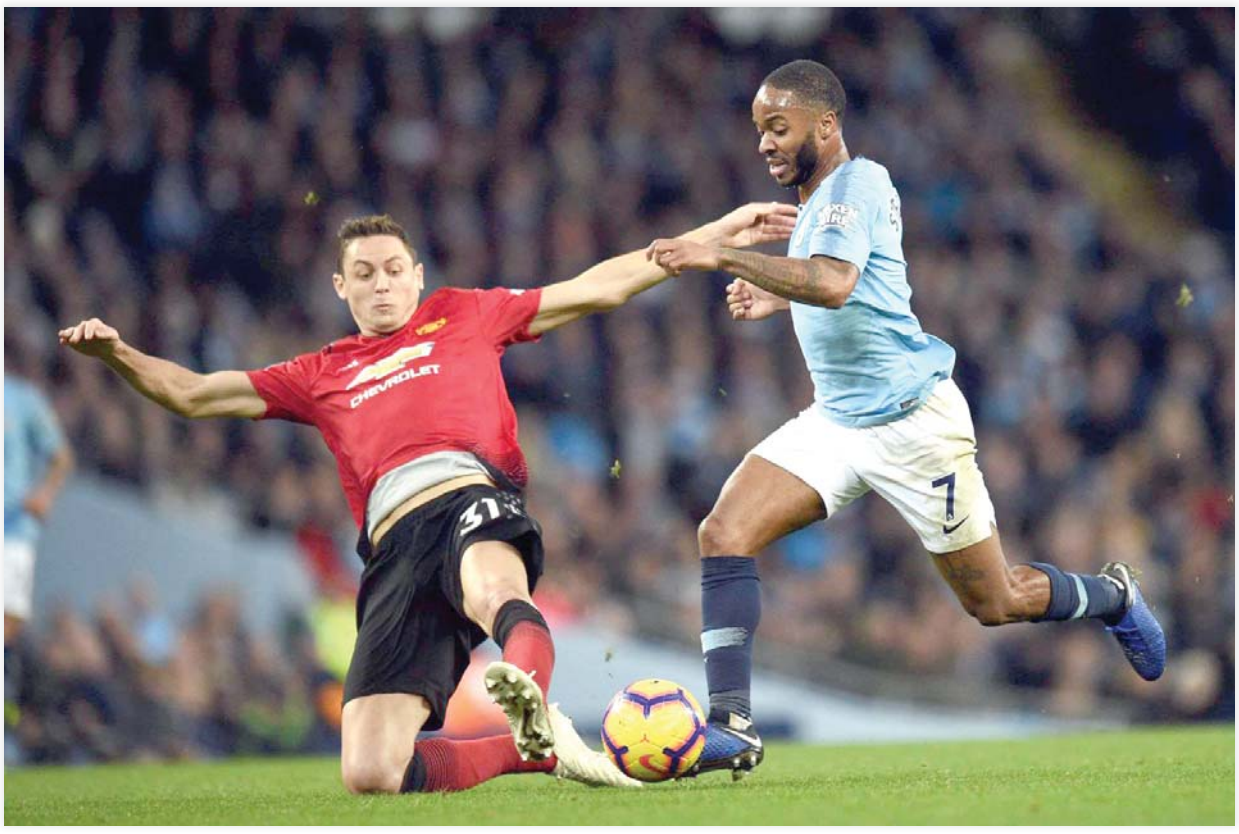

خطوة عملاقة

❑ **لندن** – ستكون بطولة إنكلترا على موعد مع مواجهة ستحدد بشكل كبير وجهة اللقب، عندما يحل مانشستر سيتي ضيفا على جاره اللدود مانشستر يونايتد في مباراة مؤجلة. وذلك بعد أن حسم يوفنتوس وباريس سان جرمان لقبي إيطاليا وفرنسا تواليا ومع اقتراب برشلونة من تتويجه بطلا في إسبانيا للمرة الثامنة منذ 2009.

وعلى غرار الدوري الألماني الذي يتصدره بايرن ميونيخ بفارق نقطة عن غريمه بوروسيا دورتموند قبل 6 مراحل على ختام الموسم، من المرجح أن يبقى التنافس قائما في إنكلترا بين سيتي وليفربول حتى المتر الأخير.

وفي ظل تصدر ليفربول للترتيب بفارق نقطتين عن سيتي، يدرك فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا أن مباراة الأربعاء في "أولد ترافورد" والمؤجلة من المرحلة الـ31، ستكون مفتاح الـ"سيتيزينس" للاحتفاظ بلقب الدوري الممتاز الذي سيشكل أفضل تعويض عن خيبة الخروج من الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا على يد الغريم المحلي توتنهام.

◄ فريق أرسنال يحل ضيفا على وولفرهامبتون، وهو يتطلع إلى استعادة الانتصارات بعد الهزيمة أمام كريستال بالاس

وسيكون جمهور ليفربول أمام واقع لم يعتقد بأنه قد يجد نفسه فيه، وهو مساندة الغريم التقليدي يونايتد، على أمل أن ينجح الأخير في إسقاط سيتي ما سيعزز حظوظ فريق "الحمر" في إحراز اللقب للمرة الأولى منذ 1990.

وعكس لاعب سيتي السابق وليفربول الحالي جيمس ميلنر التناقض بين المشاعر ورغبة الفوز باللقب، حين قال إنه سيشجع الغريم الشمالي يونايتد للمرة الأولى في حياته.

وردا على سؤال للاعب الذي دافع خلال مسيرته عن ألوان أندية غريمة ليونايتد، هي ليدز ومانشستر سيتي وليفربول، عما إذا كان سيشجع فريق "الشياطين الحمر" الأربعاء، قال ميلنر (33 عاما) "ستكون المرة الأولى في حياتي"، مؤكدا في الوقت ذاته "لن أشاهد المباراة". وأضاف "لا يمكنني القيام بشيء حيالها. ربما سأضع هاتفي بعيدا عني لبضع ساعات وأتفقد النتيجة لاحقا (...) ربما أخرج لشراء الطعام".

وتابع "علينا الفوز في مبارياتنا المتبقية (...) إذا قمنا بذلك ولم يكن الأمر جيدا بما يكفي (لإحراز اللقب)، حينها سيكون علينا أن نرفع أيدينا ونهنئ سيتي. هم فريق ممتاز، وقاموا بذلك (الفوز باللقب) سابقا".

وشدد على أنه "من المحبط أن نفكر بأننا قد ننهي الموسم مع خسارة واحدة فقط، وأن ذلك قد لا يكون كافيا لإحراز اللقب. كل ما يمكننا القيام به هو الفوز بمبارياتنا المتبقية ووضعهم (لاعبو سيتي) تحت الضغط".

أهمية بالغة

لكن المستوى الذي يقدمه يونايتد في الآونة الأخيرة لا يدعو إلى التفاؤل ولا يوحي بأن رجال المدرب النروجي أولي غونار سولسكاير قادرون على الوقوف بوجه سيتي، وذلك لأن "الشياطين الحمر" قادمون من هزيمة مذلة الأحد في الدوري على يد إيفرتون (0–4)، هي السادسة لهم في آخر 8 مباريات ضمن جميع المسابقات.

وترتدي مواجهة الأربعاء أهمية بالغة ليونايتد ليس لأنها مباراة ديربي وحسب، بل لأنها ستعزز حظوظه بالمشاركة في دوري أبطال أوروبا، المسابقة التي ودعها هذا الموسم من ربع النهائي بخسارته ذهابا وإيابا أمام برشلونة 0–1 و0–3.

ويحتل يونايتد حاليا المركز السادس بفارق ثلاث نقاط عن تشيلسي صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال، ما يعطي مباراة اليوم الأربعاء أهمية بالغة لرجال سولسكاير الذين ينافسون ثلاثي لندن على بطاقتي المركزين الثالث والرابع، بما أن توتنهام يحتل المركز الثالث بفارق الأهداف أمام تشيلسي، وأرسنال الخامس بفارق نقطة مع مباراة مؤجلة من المرحلة الـ31 يخوضها الأربعاء أيضا في ضيافة وولفرهامبتون.

مصلحة الخصم

رأى سولسكاير بعد خسارة الأحد أمام إيفرتون "ضد سيتي على أولد ترافورد الأربعاء، إنه (الديربي) أكبر حافز يمكن أن نحصل عليه. أولد ترافورد في أرضنا، أمام مشجعينا الرائعين الذين لا يتذمرون من اللاعبين، مع أنه يحق لهم ذلك، لكنهم كانوا مساندين لنا وأنا متأكد من أنهم سيفعلون ذلك مرة أخرى الأربعاء".

المعضلة أمام جمهور يونايتد أن فوز فريقهم على جاره أو حتى إجباره على الاكتفاء بالتعادل، سيمهد الطريق أمام الغريم ليفربول الذي سيصبح على بعد ثلاث مباريات فقط من الفوز بلقبه الأول منذ 29 عاما.

ويدرك غواردیولا أهمية المباراة ضد يونايتد الذي خسر ذهابا على ملعب "الاتحاد" بنتيجة 1–3 كما خسر أيضا مباراته الأخيرة على أرضه ضد جاره 1–2 في ديسمبر 2017. وأقر المدرب الإسباني الذي أحرز هذا الموسم لقبي درع المجتمع وكأس الرابطة ووصل إلى نهائي كأس إنكلترا لمواجهة واتفورد في 18 مايو، بأن "مع فريق مثل ليفربول الحالي، يعلم فريقنا أين ستؤول الأمور في حال خسارتنا. ليفربول فريق كبير... في نصف نهائي دوري الأبطال مجددا، إنه فريق قوي جدا".

وفي حال نجح سيتي الأربعاء في تحقيق فوزه الحادي عشر توالیا في الدوري، سيصبح الطريق ممهدا أمامه ليكون أول فريق يحتفظ باللقب منذ 2009 حين توج الجار يونايتد باللقب للموسم الثالث توالیا، لكن في ظل المباريات الثلاث المتبقية له ضد بيرنلي، ليستر سيتي وبرايتون.

ومن المؤكد أن غواردیولا كان يمني النفس بالدخول إلى المباراة وفريقه لا يزال في دائرة الصراع على رباعية تاريخية، إلا أن توتنهام حرمه من ذلك بإخراجه من ربع نهائي دوري الأبطال بعد الفوز عليه ذهابا 1–0 والخسارة أمامه إيابا 3–4.

ستيرلينغ يطالب بعقوبات قاسية لمواجهة العنصرية

❑ **مانشستر (إنكلترا)** – طالب رحيم ستيرلينغ مهاجم مانشستر سيتي ومنتخب إنكلترا لكرة القدم بفرض عقوبة فورية على الأندية بخصم تسع نقاط من رصيدها وإجبارها على خوض ثلاث مباريات دون جماهير في حال صدور إساءة عنصرية من مشجعيها.

ودعا ستيرلينغ مسؤولي اللعبة إلى تبني تغييرات جذرية للتصدي لهذا الخطر بعد التوقيع على بيان يطالب بعقوبات مناسبة وثابتة لأي تصرف عنصري. وكتب ستيرلينغ في مقال في صحيفة التايمز "أطالب بعقوبة فورية بخصم تسع نقاط مقابل أي إساءة عنصرية". وتابع "تبدو هذه العقوبة قاسية لكنها ستمنع أي مشجع من ارتكاب أي إساءة عنصرية خوفا من هبوط فريقه أو تحطم آماله في نيل اللقب". وواصل "كما يجب معاقبة النادي بخوض ثلاث مباريات دون جماهير. وبهذه الطريقة سيخسر النادي إيراداته بسبب أي تصرف عنصري من مشجعيه".

وانضم ستيرلينغ إلى عدد من الرياضيين المحترفين والأندية في التوقيع على البيان الذي يطالب أيضا بإتاحة المزيد من الفرص للسود وممثلي الأقليات العرقية لشغل مناصب في كرة القدم وعدم معاقبة أي لاعب يغادر الملعب حال تعرضه لإساءة عنصرية.

كما دعا البيان الذي تمت صياغة بنوده بالتعاون مع مؤسسات تعمل في مجال مناهضة العنصرية مثل "كيك ايت اوت" وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت إلى التحلي بالمزيد من المسؤولية في معالجة هذه القضية.

وقال ستيرلينغ "في كرة القدم حول العالم يتعرض لاعبون ومشجعون ومدربون سود ومن آسيا لإساءات عنصرية.

يحدث ذلك في كل يوم من كرة القدم في الشوارع إلى ملاعب دوري أبطال أوروبا. في اعتقادي.. لا يبذل المسؤولون عن كرة القدم جهودا كافية لحل المشكلة وهو أمر لا يخدم الرياضة".

هوينيس يثني على جهود غنابري

❑ **ميونيخ (ألمانيا)** – أثنى أولي هوينيس رئيس نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم، بشكل كبير على سيرغي غنابري لاعب خط وسط الفريق، وذلك تزامنا مع استبعاد التعاقد مع كالوم هودسون أودوي لاعب تشيلسي الإنكليزي والذي تعرض لإصابة تبعده عن الملاعب لفترة طويلة.

وفي هذا السياق كشف كالوم هودسون أودوي مهاجم فريق تشيلسي أنه سيغيب عن الملاعب حتى نهاية الموسم بسبب إصابة في الكاحل تعرض لها خلال المشاركة في المباراة أمام بيرنلي ضمن منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز. وتعرض أودوي (18 عاما) لتمزق في وتر أخيل، وخرج من المباراة قبيل نهاية الشوط الأول. وقال هودسون أودوي عبر حسابه بموقع شبكة التواصل الاجتماعي تويتر "يؤسفني إعلان نهاية موسمي بسبب تمزق في وتر أخيل، سأعمل بجدية من أجل عودة أكثر قوة في الموسم المقبل".

وكان غنابري قد انضم إلى بايرن ميونيخ قادما من فيرد بريمن في عام 2017، وأعير حينها إلى هوفنهايم، الذي لعب له في الموسم الماضي، حيث لم يكن بايرن واثقا من قدرة اللاعب على تقديم بصمة جيدة مع الفريق البافاري في الموسم الماضي.

وقال هوينيس في تصريحات نشرتها مجلة "كيكر"، "بعدها درسنا إعادته إلى الفريق لنرى ما إذا كان سيشارك بشكل منتظم أم لا. والآن بات يشارك بانتظام، وقدم عروضا ممتعة وشكل أبرز مفاجآت الموسم لدينا بشكل إيجابي". وسجل غنابري تسعة أهداف لبايرن في الدوري الألماني (بوندسليغا) هذا الموسم، ولعب دورا، إلى جانب كينغسلي كومان، في تجديد دماء الفريق البافاري.

وأعرب غنابري، نجم بايرن ميونيخ، عن اعتقاده بأنه وعددا من لاعبي ألمانيا من مواليد 1995 و1996 يمكنهم تشكيل مستقبل كرة القدم الألمانية في السنوات المقبلة.

بتكوفيتش لا تزال تستمتع بمسيرتها مع التنس

❑ **شتوتغارت (ألمانيا)** – أكدت نجمة التنس المخضرمة الألمانية أندريا بتكوفيتش أنها مازالت مستمتعة بحياتها في المشاركة بمنافسات التنس إلى جانب الكتابة. رغم أنها لم تعد تحقق العديد من الانتصارات مثلما كان الحال في وقت سابق.

وتتواجد بتكوفيتش (31 عاما) في شتوتغارت حيث تشارك في بطولة جائزة بورش الكبرى ببطاقة دعوة (وايلد كارد)، مع تراجعها إلى المركز الـ71 بالتصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات، علما بأنها كانت ضمن المراكز العشرة الأولى بالتصنيف. كما وصلت إلى الدور قبل النهائي ببطولة فرنسا المفتوحة (رولان غاروس).

وتعرف بتكوفيتش، المولودة في البوسنة، بشخصيتها الجريئة وبالذكاء أيضا، وقد سبق لها العمل بمكتب سياسي ألماني، وتعشق قراءة الأدب الروسي الكلاسيكي وكذلك الظهور في البرامج الحوارية. ورغم سجلها المتواضع في الموسم الحالي، حيث لم تحقق سوى انتصارين مقابل خمس هزائم، أبدت بتكوفيتش سعادة باستمرارها ضمن إطار منافسات التنس والتدريبات والسفر.

وقالت بتكوفيتش في تصريحات للصحافيين "أستمتع بالأشياء بشكل أكبر كلما مر الوقت. طالما أنني أشعر بالاستمتاع والقدرة على تحقيق أشياء بسيطة، فهذا يعد نمط الحياة المثالي بالنسبة لي".

ولا تزال بتكوفيتش تعيش لحظات نجاح رائعة، مثل التي عاشتها عندما تغلبت على بطلة فرنسا المفتوحة السابقة إيلينا أوستابنكو الجمعة الماضي في ريغا، لتساعد الفريق الألماني في التقدم على نظيره اللاتفي 3–1 في الدور الفاصل بمنافسات كأس الاتحاد لفرق تنس السيدات.

ووصفت بتكوفيتش الفوز بأنه "انتصار معنوي بالنسبة إلي... وارتياح كبير للفريق".

وجاءت المشاركة في كأس الاتحاد لتوقف بتكوفيتش عن الكتابة مؤقتا، لكن بتكوفيتش قالت إنها مستمرة وانتهت من 12 فصلا من كتابها، وتتطلع إلى نشره في أواخر 2020. وقالت بتكوفيتش "الكتابة ساعدتني في توسيع مداركي.

المربع الذهبي لكأس إيطاليا يخطف الأضواء

❑ **روما** – عندما تنطلق جولة إياب الدور قبل النهائي من بطولة كأس إيطاليا لكرة القدم الأربعاء، ستخطف الأضواء مؤقتا من صراع المراكز المتقدمة في الدوري الإيطالي، حيث يشهد المربع الذهبي في الكأس تواجد ثلاثة من الفرق المتنافسة على المشاركة الأوروبية عبر الدوري.

ويستضيف ميلان فريق لاتسيو الأربعاء، بعد أن تعادلا سلبيا في مباراة الذهاب، بينما يلتقي أتالانتا مع فيورنتينا مساء الخميس بعد أن انتهت مباراة الذهاب بالتعادل 3–3. وكانت جولة ذهاب الدور قبل النهائي قد أقيمت في أواخر فبراير وستحسم جولة الإياب المقررة اليوم ويوم غد بطاقتي التأهل للمباراة النهائية المقررة في 15 مايو في العاصمة روما.

ويتنافس ميلان وأتالانتا ولاتسيو في الدوري الإيطالي على المراكز المؤهلة للمشاركة الأوروبية في الموسم المقبل، وذلك خلال المراحل الخمس المتبقية من الدوري هذا الموسم الذي يختتم في 26 مايو. ويخوض ميلان ولاتسيو مباراة اليوم بعد أن تلقيا صدمة في الدوري الإيطالي مطلع هذا الأسبوع، حيث تعادل ميلان مع بارما 1–1 كما خسر لاتسيو على ملعبه أمام كييفو 1–2. أما أتالانتا، فقد اكتسب دفعة معنوية إثر تغلبه على نابولي في عقر داره 2–1 مساء الاثنين في ختام المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري، وذلك بعد أن تعادل مع إمبولي سلبيا مطلع الأسبوع الماضي. أما فيورنتينا فقد خسر مباراته في الدوري مطلع هذا الأسبوع أمام يوفنتوس 1–2 في لقاء شهد حسم اليوفي للقب مبكرا، لكنه قدم أداء قويا وكاد يغير مصير المباراة لولا إهدار أكثر من فرصة تهديفية حقيقية.

وقال فينتشينزو مونتيلا المدير الفني لفيورنتينا "أعتقد أن الفريق قدم أداء رائعا في مباراة صعبة للغاية. أشعر بخيبة أمل حقا إزاء الهزيمة بهذه الطريقة، خاصة في مباراة أمام فريق كبير".

رقم صعب

باكستانيون ضد استحواذ دور الموضة على صندل الفقراء

استلهم مصمم الأحذية الفرنسي الشهير كريستيان لوبوتان آخر تصميماته من صندل شابال الشعبي الذي يرتديه سكان بيشاور الباكستانية، وهو ما جعل الكثير منهم ينتقدون ذلك معتبرين أن الصندل الذي كان يرتديه الفقراء أصبح يباع بأثمان مرتفعة فيما رأى آخرون في الأمر رغبة في الاستحواذ الثقافي.

❏ **بيشاور (باكستان)** – من شوارع بيشاور المغبرّة إلى أرصفة الشانزيليزيه... استوحى مصمم الأحذية الفرنسي كريستيان لوبوتان المعروف بنعاله الحمراء، أحد آخر تصاميمه من صنادل باكستانية، مثيرا انتقادات في باكستان.

وعرض "الصندل عمران" في مارس على حساب إنستغرام التابع للدار الشهيرة. وهو مستوحى من صندل شابال في بيشاور على ما أوضحت الماركة وهو إلى جانب منه معدني اللون، فيما الجانب الآخر يميل إلى البرتقالي وهو مزين بقطع معدنية صغيرة.

والصنادل الباكستانية هذه عادة ما تكون مجردة من أي زينة مع شرائط جلدية تغطي القدم ونعل مطاطي بكعب صغير. ومنذ أجيال، ينتعلها الباشتون الموجودون خصوصا في شمال غرب باكستان الذي تشكل بيشاور عاصمته.

وفي باكستان، رحب البعض ببدايات "الصندل عمران". إلا أن الكثرين سخروا من فكرة دفع مئات اليوروهات لشراء صنادل شعبية.

ووردت عبر وسائل التواصل الاجتماعي اتهامات بحصول "استحواذ ثقافي" وهو أمر يتكرر في أوساط الموضة. ففي السنوات الأخيرة، أثارت ضفائر "دريدلوكس" الأفريقية على عارضات بيضاوات في عرض لمارك جايكوبز الجدل فضلا عن بومرانغ باعته دار "شانيل" بسعر 1260 يورو واعتبر "استعارة" من سكان أستراليا الأصليين. تضاف إلى ذلك عمامات اعتمرتها عارضات لدى "غوتشي" وندد بها السيخ.

وأمام الانتقادات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، سحبت صورة "الصندل عمران" من حساب كريستيان لوبوتان عبر "إنستغرام".

وأوضح هذا الأخير أن تصميمه "يعبر فقط عن حبه لثقافات متنوعة" معربا عن أسفه لكون بعض الأشخاص شعروا بـ"الإهانة".

وأضاف "تصاميمي غالبا ما تحتفي بالعمل الحرفي والتقاليد أو الثقافات المختلفة. العالم وتنوعه لطالما كان في صلب عملي".

وليست هذه المرة الأولى التي يثير فيها "صندل شابال" الجدل. ففي العام 2014، طرح المصمم البريطاني بول سميث صندلا شبيها جدا بشابال بيشاور من دون ذكر اسمه. وقد سجلت اعتراضات كثيرة في باكستان على ذلك.

في المقابل، يرى المصمم الباكستاني كامبار روكني أن الاتهامات الموجهة إلى لوبوتان لا أساس لها موضحا "عندما نزور مناطق مختلفة من العالم نستوحي منها. وهذا ينعكس على تصميمنا. والأمر ليس سيئا". وكان لوبوتان زار باكستان في أبريل 2017.

و"صندل عمران" هو ثاني تصميم للوبوتان مستوحى من باكستان بعد صنادل "لاهور فلاتس" من دون كعب، والموجه إلى النساء ويوثق عند مستوى قصبة الساق بشريط حريري.

وفي بيشاور، استقبلت "صنادل عمران" باستغراب وفخر وبعض الحيرة.

ويقول غسان خان وهو من محبي الشابال ويملك حوالي 20 زوجا منها "إنه أمر جيد أن يتعلق الناس بالشابال". ويقترح أن يذهب جزء من أرباح لوبوتان إلى صانعي هذه الأحذية المحليين.

ويشدد عبدالرحمن على أن هذه الصنادل "تدوم وهي مريحة" مؤكدا أنه لم ينتعل إلا الشابال "طوال حياته". وهي صنادل مفتوحة ما يساعد على تحمل درجات الحرارة العالية في بيشاور.

وينتعل الشابال العمال الفقراء كما النخبة السياسية في البلاد. ورئيس الوزراء الحالي عمران خان وهو من الباشتون ونجم الكريكت السابق يحبذ هذه الصنادل.

إلا أن تسمية عمران التي اعتمدها لوبوتان لا علاقة لها ببطل الكريكت السابق بل أتت تيمنا بالفنان الباكستاني عمران قريشي صديق لوبوتان على ما تؤكده الدار.

وكان الشابال قد بدأ يسجل تراجعا على ما يفيد به العاملون في صناعته، إذ أن الشباب راحوا يفضلون تصاميم حديثة أكثر. إلا أن انتعال عمران خان لهذه الصنادل خلال تظاهرات ضخمة للمعارضة عام 2014 أنعش مبيعاتها. وقد انتخب عمران خان العام الماضي رئيسا للوزراء.

وفي حين تبقى شعبية الشابال قوية في بيشاور، لا يبدو أن محبي هذه الصنادل مقتنعون بتصميم لوبوتان. ويقول رياض الدين بعدما شاهد صورة "صندل عمران" على الهاتف "لن أنتعل هذا الحذاء. فهو موجه إلى النساء...".

عمل حرفي يجذب أشهر المصممين

صباح العرب

هيثم الزبيدي

أنا أرشح الممثل

❏ في مرحلة المراهقة، سمعت واحدة من الملاحظات عن انتخاب الرئيس الأميركي رونالد ريغان. الملاحظة "لئيمة" في وصفها الحال الأميركي في ذلك العصر. تقول "عجزت الولايات المتحدة عن المجيء برئيس حقيقي فاضطرت لاستئجار ممثل يقوم بدور الرئيس". كنت أعرف أن الممثل والرئيس يحتكران التلفزيون. لكن المناصب مقامات. اقتنعت بالملاحظة من دون الاهتمام بلؤمها.

كان زمن وصول ريغان للحكم من الأوقات الصعبة على الولايات المتحدة. عام 1981 كانت أميركا لا تزال تعيش هواجس بقايا حرب فيتنام، وبقيت عاجزة أمام انهيار نظام الشاه ووصول الخميني للحكم، ولم تتحرك إلا احتجاجا على غزو أفغانستان. أكمل الرئيس الأميركي في حينها جيمي كارتر على صورة الهيبة الأميركية. كان رئيسا بلا لون أو طعم أو رائحة. فرح باتفاقية كامب ديفيد كما فرح باراك أوباما بعده بعقود بالاتفاقية النووية مع إيران. سلام اتفاقيات شكلي لا معنى له. سبقه ريتشارد نيكسون صاحب "ووتر غيت"، الفضيحة الأكبر في تاريخ السياسة الأميركية وصاحب هزيمة فيتنام (نائبه جيرالد فورد خدم كرئيس لفترة قصيرة). وقبلهما ليندون جونسون صاحب الورطة الفيتنامية. الحرب الباردة على أوجها، ولا يوجد مكان في العالم من دون اضطرابات تحركها الشيوعية، من التهديد الشيوعي في جنوب الجزيرة العربية إلى حركة "تضامن" في بولندا.

اليوم يُنظر إلى عهد رونالد ريغان على أنه واحد من العصور الذهبية. خرج الاقتصاد الأميركي من ركوده وانهزمت الشيوعية على وقع خسارة السوفيات الحرب الباردة وحرب أفغانستان. الممثل أجاد الدور إلى درجة مذهلة. قد تكون صورته بدور الكاوبوي في فيلم "ملكة الماشية في مونتانا" هي التعبير الحقيقي لما يجب أن يكون عليه الرئيس الأميركي من وجهة نظر الأميركيين، وربما العالم.

الآن يصل رئيس جديد هو ممثل: فلاديمير زيلينسكي في أوكرانيا. من المبكر معرفة إن كان زيلينسكي سيصبح رئيسا "عظيما" مثل ريغان. لكنه بالتأكيد وصل كممثل يعبر عن الاحتجاج الشعبي من دائرة السلطة العليا وفسادها في أوكرانيا.

كثير من السياسيين ممثلون فاشلون. بعضهم أغبياء بشكل يدركه كل ناظر. مهنة الرئاسة رحيمة. مهنة التمثيل لا ترحم. من المؤكد أن لا مستقبل لممثلين فاشلين وأغبياء. الممثلون أذكياء بالفطرة إن جاز التعبير. القدرة على توصيف الشخصية ليست بالشيء الهين. القدرة على إقناع المشاهد بأن مَن أمامه هو الشخصية الحقيقية للقصة، سواء أكانت من رواية أو من حدث من الحياة، مَلَكة لا تتوفر لأغلبنا. وإذا كانت ثمة ضرورة للإتيان بممثل ليقوم بدور البطولة على أرض الواقع، فأهلا به. ما المانع؟

اختاروا ممثلا بارعا وذكيا وذا كاريزما وحضور، وقارنوه برئيس رمادي لا تفهم ماذا يريد أن يقول أو ماذا يفعل. تجرد من عقدة الاستهانة بمهنة التمثيل وحاول الردّ على سؤال: أيهما الرئيس الأفضل؟ سأمارس بعض اللؤم وأقول: أرشح الممثل.

جامعة يابانية لا توظف الأساتذة المدخنين

❏ **طوكيو** – أعلنت جامعة يابانية عزمها على التوقف عن توظيف أساتذة مدخنين إلا إذا أقلعوا عن التدخين، فضلا عن اعتماد سياسة حازمة في مكافحة هذه الآفة داخل حرمها.

وقال الناطق باسم جامعة ناغازاكي (جنوب غرب) يوسوكو تاكاكورا لوكالة فرانس برس "نظن أن التدخين يتعارض مع العمل في قطاع التعليم".

ولفت إلى أن مثل هذه القيود لا تشكل مساسا للحريات الفردية المنصوص عليها في القوانين.

وهذه أول جامعة رسمية تفرض مثل هذه القيود على صعيد التوظيف، بحسب وسائل إعلام محلية. وأوضح تاكاكورا أنه اعتبارا من أغسطس المقبل ستمنع الجامعة كليا التبغ في حرمها وستفتح عيادة لمساعدة الأشخاص الذين يواجهون صعوبة في الإقلاع عن التدخين.

ولطالما اعتبرت اليابان جنة للمدخنين إذ في استطاعة هؤلاء تدخين التبغ في مطاعم كثيرة.

أما في الشوارع، فالقيود أكثر بكثير إذ أن مئات البلديات اليابانية بينها دوائر عدة في طوكيو، فرضت قيودا على استهلاك التبغ منذ العقد الماضي خصوصا لأسباب تتعلق بالحفاظ على السلامة (كالوقاية من الحرائق) والنظافة العامة (عدم تلويث الأرض بأعقاب السجائر). وفي إطار الاستعدادات للألعاب الأولمبية في 2020، أقرت بلدية طوكيو العام الماضي مذكرة تتيح تكثيف جهود مكافحة التدخين السلبي اعتبارا من العام الحالي.

ويحظر النص التدخين في المطاعم أيا كان حجمها، رغم السماح باستحداث مساحات مغلقة للمدخنين لا يُقدم فيها الأكل والشرب، وفق شروط معينة. والأمر عينه يسري على المؤسسات التربوية.

وعلى المستوى العام، أقر قانون جديد يدخل حيز التنفيذ في العام المقبل لكنه يتسم بتراخ أكبر، إذ إنه لا يحظر التدخين في المطاعم ذات المساحة الصغيرة (دون مئة متر مربع)، ما يعني أن 55 بالمئة من المؤسسات ستكون معفاة حكما.

دعت نجمة هوليوود أنجلينا جولي، في مقال مشترك كتبته مع وزير الخارجية الألماني هايكو ماس ونشرته صحيفة «واشنطن بوست» الاثنين، إلى اتخاذ إجراء إضافي لمعاقبة أولئك الذين يستخدمون الاغتصاب كأسلوب حرب ولدعم الناجين من العنف الجنسي في الصراعات.

دراسة حديثة: الشتائم تخفف الألم

❏ **لندن** – ذكرت دراسة حديثة أن الشتائم يمكن أن تساعد في تقليل الألم وتقليل مستويات التوتر، حيث تقوض هذه الدراسة الاعتقاد السائد بأن الشتائم تزيد من التوتر وتؤدي إلى الشعور بالألم بشكل أسوأ.

وأجرى الدكتور ريتشارد ستيفنز تجارب على طلبته في جامعة كيل البريطانية، إذ سمح لمجموعة منهم بإلقاء الشتائم والكلمات النابية خلال اختبار تمثل في وضع أيديهم في دلو مليء بالماء المثلج لأطول وقت ممكن، في المقابل لم يُسمح لأفراد المجموعة الأخرى سوى بقول كلمات محايدة.

وكان الهدف من التجربة اختبار مدى قدرة الطلاب على احتمال الألم. واكتشف ستيفنز أن الشتائم أدت إلى تسكين الألم بنسبة تصل إلى 50 بالمئة، لكن هذا التأثير حدث بالنسبة للطلاب الذين يتجنبون الشتم في العادة فيما لم يحدث فرق للذين اعتادوا ذلك. وكان الطلاب قادرين على تحمل الألم لمدة دقيقتين في المتوسط، عند إطلاقهم الشتائم، فيما كان المعدل لا يتجاوز دقيقة واحدة فقط و15 ثانية، لدى أولئك الذين مُنعوا من الألفاظ البذيئة.

وجاءت التأثيرات أكبر على الذين يطلقون الشتائم من حين إلى آخر، مقارنة بالذين كانوا يطلقون الكلمات النابية والألفاظ البذيئة بشكل منتظم. وتوصل ستيفنز من خلال هذا الاختبار إلى أن الشتائم باعتبارها لغة عاطفية فإن الإفراط في استخدامها يجعلها تفقد ارتباطها العاطفي.

❏ مجموعة من الأشخاص يتنزهون مع حيوانات اللاما والألبكة، في مزرعة بمنطقة درانتوم الواقعة في شمال ألمانيا، مستفيدين من الطقس المشمس وأجواء الربيع، إذ توفر المزرعة تجربة التنزه والتقاط الصور مع هذه الحيوانات.

العثور على سفينة غرقت قبل 77 عاما سليمة

❏ **سيدني** – عثر على سفينة شحن أسترالية أغرقتها غواصة يابانية خلال الحرب العالمية الثانية "سليمة نسبيا" في المياه قبالة الساحل الجنوبي الشرقي للبلاد، كما قال علماء آثار الثلاثاء. وأصيبت سفينة "أس. أس أيرون كراون" بطوربيد في 4 يونيو 1942 قرب ولاية فيكتوريا الأسترالية.

وقد غرقت السفينة في 60 ثانية ما أسفر عن مقتل 38 من أفراد الطاقم الـ43 الذين كانوا على متنها. وقال عالم الآثار بيتر هارفي من هيئة هيريتدج فيكتوريا "تحديد موقع الحطام بعد 77 عاما سيجلب الراحة لأقارب الذين فقدوا في البحر ولأسرهم وكذلك الأمر بالنسبة إلى المجتمع البحري الأسترالي".

وقد وجد العلماء السفينة التي يبلغ طولها 100 متر على مسافة حوالي 100 كيلومتر قبالة ساحل فيكتوريا. وقال العلماء إن السفينة التي عثر عليها على عمق 700 متر تحت البحر تبدو "سليمة نسبيا".

وأوضحت كبيرة العلماء في المجال إيميلي جايتيف من المتحف البحري الأسترالي "حددنا الموقع وعمق قاع البحر المحيط به باستخدام السونار، كما راقبنا هيكل السفينة باستخدام كاميرا أسقطناها إلى داخله". وأشار العلماء إلى أنهم يخططون لإقامة نصب تذكاري في الموقع.

وقد تمكن الناجون الخمسة من السفينة الغارقة من الحصول على سترات نجاة والتمسك بحطام عائم حتى جرى إنقاذهم، وفقا لـ"هيئة هيريتدج فيكتوريا".